منبر الإسلام

العدد ٨ - السنة ٤٧
شعبان ١٤٠٩ هـ
مارس ١٩٨٩ م
الثمن ٤٠ قرشا

الآيات الشيطانية وكيف يهزمها المسلمون؟
مع العدد هدية - الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

وقف لله تعالى

الرئيس يحتفل مع العلماء بيوم الدعاة

قضايا التنمية يساهم فى حلها علماء الدعوة

الطب الشرعى يعارض نقل الأعضاء

نقد الدراما الدينية فى التليفزيون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدر فى غرة كل شهر عربى

مع العدد :

(الفردوس) مجلة الطفل المسلم

الإشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٦ " ستة جنيهات مصرية " بجمهورية مصر العربية

١٥ " خمسة عشر دولارا " لاتحاد البريد العربى الافريقى "بريد جوى"

٣٠ " ثلاثون دولارا " لباقى الدول الأجنبية "بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير
الدكتور محمد على محجوب
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

نائب الرئيس
الدكتور جمال الدين محمد محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير
الدكتور عبد المنعم النمر
الدكتور احمد كمال ابو المجد
الدكتور ابو الوفا التفتازانى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتورة سعاد ماهر
الأستاذ محمود مهدى

مدير التحرير
عبد العظيم ملوك

صورة الغلاف

الرئيس محمد حسنى مبارك يشهد الاحتفال بيوم الدعاة ، ويطلب اليهم الاشتراك فى حل قضايا التنمية .

وقف لله تعالى

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

لنا فى كل عدد معك جديد ، فقد كان الاحتفال بيوم الدعاة الأحد الماضى السابع والعشرين من رجب ، الذى شهده الرئيس محمد حسنى مبارك ، وكرم فيه عددا من كبار الدعاة ، والقى فيهم خطابه الذى يوصيهم فيه بالمشاركة فى حل قضايا التنمية ، وقد سابقنا الزمن لنقدم اليك وقائع هذا الاحتفال على صفحات هذه المجلة التى تقلب يداك صفحاتها فى اليوم الأول من شهر شعبان المبارك .

وشهر شعبان له فى التاريخ ذكريات لن تنسى ، ففى منتصفه تم تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة ، وفيه وقعت غزوة بنى المصطلق ووقع فيه حديث الافك ، وكان من واجبنا أن نلقى الضوء على أحداث هذا الشهر المبارك ، مما تراه على صفحات المجلة .

ونحن نتابع معك عزيزى القارىء ما يشغل الراى العام ، ولقد ظهرت على سطح الاهتمام بين الناس عمليات نقل الأعضاء من جسم انسان الى جسم آخر ، واختلف العلماء فيه مما تناولته الصحف ، لكن الطب الشرعى له رأى فى القضية ، فهو يعتبر أن هذا النقل يخل بالتزامات الطب الشرعى مع العدالة القضائية ، ولذلك نقدم اليك ما قاله خبراء الطب الشرعى فى الموضوع .

ونحن فى شهر شعبان نستعد لاستقبال شهر رمضان المبارك ، الشهر الذى يكثر فيه التليفزيون من تقديم الدراما الدينية ، وقد عشنا معك هذه الظاهرة فأعددنا لك عرضا لرسالة جامعية حول هذا الموضوع ومناقشتها .

كل هذا عدا موضوعات اخرى تتضمن ما اعتدت قراءته على صفحات المجلة شهريا مثل تفسير القرآن الكريم ، وفى رحاب السنة ، والفتاوى ، وبريد القراء ، والرياضة والشباب ، والمكتبة الاسلامية ، وغيرها .

ويطول بنا الحديث لو احصينا معك كل جديد ومعتاد فى هذا العدد ، لذلك نترك البقية لك .

« منبر الاسلام »

الرئيس يتبادل التحية مع علماء الدعوة وعلى يمينه شيخ الأزهر وعلى يساره وزير الأوقاف

الرئيس يشرح دور الدعاة فى البناء والتنمية :

• على الدعاة واجب .. ولهم على الدولة حق

• الدعاة مطالبون بالمساهمة فى حل قضايا التنمية

القى الرئيس محمد حسنى مبارك خطابا هاما فى الاحتفال الكبير بيوم الدعاة الذى يوافق ليلة الاسراء والمعراج . شرح الرئيس فى خطابه واجب الدعاة للاسهام فى حل مشاكل الوطن .. قال : ان الافتاء يجب ان يكون للعلماء وحدهم وليس لمن يدعون العلم بغير جدارة .

طالب الرئيس علماء الدعوة بان يدرسوا مشكلات وطنهم فى التنمية الاقتصادية ، وفى زيادة السكان ، وفى الاستهلاك ، وان يكونوا عونا للمتخصصين فى حل هذه المشكلات على الوصول الى الهدف وهو المجتمع السعيد .

ونبه الرئيس الى ان اهم رقيب على الانسان فى القيام بواجبه والبعد عن الاهمال هو رقابة الضمير . وهذه هى مهمة رجال الدعوة.

وقال الرئيس : اذا كنا نطلب كل هذا من الدعاة فان من حقهم أن نوفر لهم وسائل الحياة الكريمة والاعداد الجيد لقيامهم برسالتهم .

وفيما يلى نص خطاب الرئيس :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام الأكبر شيخ الأزهر أيها العلماء الأجلاء

أيها الدعاة الهداة :

يسعدنى كل السعادة أن ألتقى بكم فى هذا الملتقى الكريم وأن أشارككم احتفالكم بذكرى اليوم العظيم يوم اسراء النبى المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

وأنه لمن حسن الطالع أن يكون يومكم فى هذه الذكرى العطرة التى تذكرنا بتكريم ربنا جل علاه لنبيه محمد امام الدعاة حين أسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى حيث أم الأنبياء ورأى من آيات ربه الكبرى وحيث عرج به الى السماء وكان من عرش ربه قاب قوسين أو أدنى.

وكأن الله سبحانه يقول بذلك لنبيه ان عاداك الضالون الكافرون فلقد احتفى بك وصلى وراءك الأنبياء والمرسلون .

وان ضيق عليك أعداء الحق فى الأرض فقد أفسح لك رب الحق من آفاق السماء .

وكل هذا قد جاء تكريما له صلوات الله عليه على ما قدم فى سبيل الدعوة وما عانى من تبليغ رسالتها وصبر على حمل أمانتها وهكذا يحفز هذا التكريم الالهى العظيم كل داعية لكى يبذل فى سبيل الدعوة أقصى العطاء .. الله كفيل للدعاة المخلصين بأكرم الجزاء وهكذا أيضا نرى أن ما يقوم به الدعاة على مر الأجيال والأعوام انما هو مواصلة لحمل الأمانة التى بدأها مؤسس الدعوة محمد عليه الصلاة والسلام .

وهذا فضلا عن كون الدعوة واجبا دعا اليه ربنا وحث على القيام به وذلك حين قال :

« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » . وقال أيضا :

« فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .

فالدعوة اذن واجب دينى تؤكده نصوص القرآن الكريم وسنة النبى العظيم وهى الى جانب ذلك واجب قومى تفرضه ضرورة المساهمة فى اصلاح المواطنين عقيدة وفكرا وسلوكا وخلقا.. بل هى واجب حياتى تحتمه ضرورة الحيلولة بين المواطنين وموارد الهلاك التى يؤدى اليها خلل الفكر أو تخلفه ونوم الضمير أو غيبته الأمر الذى يفضى بالأفراد والمجتمعات الى الضياع والشتات.

واجب .. وواجب :

واذا كان عمل الدعاة واجبا دينيا وقوميا حيال مجتمعهم فان على الدولة فى مقابل هذا واجبا نحوهم وهو أن تحسن اعدادهم وتوفر الحياة الكريمة لهم وتيسر كل ما يعينهم على أداء واجبهم .

اننا فى مرحلة التنمية الشاملة التى تنظم كل جوانب الوطن السياسية والاقتصادية

الرئيس يفتتح معهد إعداد الدعاة

معهد اعداد الدعاة .. أمل كان يداعب أحلام كل من يريد ممارسة دور الداعية . وزارة الأوقاف حققت هذا الأمل .. ويرى الرئيس محمد حسنى مبارك أثناء افتتاح المعهد فى الاحتفال بيوم الدعاة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهود الاحتفال بيوم الدعاة يستمعون الى خطاب الرئيس وفى مقدمتهم كبار رجال الدولة

والزراعية والصناعية والعلمية والثقافية .. ولا شك أن كل تلك الجوانب مطلوب تنميتها على خير وجه وفى أقل وقت ممكن حتى نستطيع أن نعوض ما فات وأن نتجاوز الأزمة التى فرضتها علينا أربع حروب قاسية خربت مدنا ودمرت مرافق وأهدرت موارد وبددت الملايين وعطلت نهضة .

وهذه التنمية الشاملة المأمولة لا يمكن أن تنهض على وجهها الصحيح الا اذا بدأنا بالانسان. فالانسان أساس كل تنمية لأنه هو الذى سيقوم بها وهو الذى سيتولى أمرها وهو الذى يسددها الى غايتها وتنمية الانسان تقوم على تصحيح الفكر واثراء العقل وايقاظ الضمير وصقل الوجدان وتقويم الأخلاق وتصويب السلوك .

الجميع لتنمية الانسان

وهنا يأتى دوركم أيها الدعاة الهداة لكى تؤازروا بجهودكم المباركة وعطائكم الخصب جهود بقية العاملين فى ميدان تنمية الانسان كالمعلمين والمثقفين والاعلاميين والأدباء والمفكرين اننا فى مرحلتنا هذه .. مرحلة الصحوة واعادة البناء محتاجون أشد الاحتياج الى تبصير المواطنين بجوهر الدين وتجلية جوانبه الأخلاقية السامية وتعاليمه السلوكية الراقية .. تلك الجوانب والتعاليم التى تربى الضمير وتكون الفرد الصالح والمجتمع الصالح . الفرد الصالح الذى يتمسك بالصدق والأمانة والعفة والطهارة ويستشعر دائما الاخوة نحو الآخرين والمجتمع الصالح الذى تقوم العلاقات فيه على المحبة والاخوة والترابط والتكامل والذى يندفع بكل طاقاته الى العمل الجاد والابداع الراقى والانتاج الوفير والذى يبذل أقصى الجهد من أجل تدعيم الاستقرار وتحقيق الرخاء والوصول بالأمة الى مرحلة التقدم والازدهار .

ان كثيرا مما نشكو منه من سلبيات وما يتهددنا من أخطار ويحاصرنا من مشكلات قد جاء نتيجة لعدم وضوح الرؤية الدينية الصحيحة عن بعض المواطنين وعدم التبصر بجوهر الدين عند آخرين وغيبة الضمير عند كثيرين .

وانتم أيها الدعاة الهداة أقدر الناس على تصحيح الرؤية الدينية وعلى التبصير بجوهر الاسلام الصحيح وعلى ايقاظ الضمير عند من نام فى داخله الضمير وفى يقينى أنكم لو ضاعفتم الجهد وقمتم بالدعوة على وجهها الصحيح الذى يتطلب الاعداد السليم والتخطيط القويم والأداء المؤمن لو فعلتم ذلك وانتم له أهل .. لو فعلتم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيادة السكان مشكلة يجب مساهمة العلماء فى حلها

ذلك لاختفى من حياتنا كثير من السلبيات التى نشكو منها ولأسهمتم أعظم الاسهام فى عملية التنمية الشاملة ولشاركتم فى معركة الصحوة واعادة البناء وتجاوز الأزمة والوصول بالوطن الى مرفأ الأمان وعهد الاستقرار والرخاء .

أجل أيها الدعاة فالأمل معقود عليكم لتشاركوا فى عملية التنمية الشاملة لأنكم من أقدر الناس على تنمية الجانب المعنوى فى الانسان وذلك عن طريق ترسيخ العقيدة واثراء العقل وتصحيح الفكر وايقاظ الضمير وصقل الوجدان بل ان الأمل معقود على الدعاة فى المشاركة فى دفع الأخطار التى تهدد المجتمع وتنذر مستقبله بأوخم العواقب اذا لم يتم الوعى الصحيح بحجم تلك الأخطار ويتضاعف العمل على مقاومتها وحماية المجتمع من ويلاتها .

اخطار على المجتمع

وأهم تلك الأخطار ثلاثة .. أولها — التطرف المؤدى الى الارهاب .. وثانيها — التعاطى المفضى الى الاجرام وثالثها — الانفجار السكانى المسلم الى الخراب .

أما التطرف فان المندفعين فى تياره يحتاجون الى مزيد من الترشيد الصابر والحوار المتعقل والتوجيه السديد الذى يبصر بسماحة الاسلام ويثرى تعاليمه والذى يقنع بأنه لا اكراه فى الدين وبأن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه وبأن المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى وبأن الدعوة فى سبيل الله انما أساسها الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن وبأن تغيير المنكر باليد ليس لكل انسان وانما هو المستطيع الذى له الولاية التى تسمح له باستخدام القوة فى التغيير وتبيح له انزال العقاب على من يستحق العقاب . وقد حسم الرسول ذلك حين قال « فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه » ففى هذا تأكيد على أنه ليس بمقدور كل انسان ولا من سلطاته او اختصاصاته أن يغير المنكر بيده عن طريق استخدام قوته وهذا امر غاية فى الوضوح والا لو استخدم الجميع أيديهم فى التغيير لنازل الناس بعضهم بعضا فى الطرقات وتحول المجتمع الى ساحة كبيرة للشجار بل للنزال والقتال .

ان كثيرين ممن يأخذون طريق التطرف الدينى هم من أبناء الوطن الذين لاينقصهم صدق الايمان وانما ينقصهم حسن الفهم وسلامة الحكم وصواب السلوك . وهنا يأتى دوركم أيها الدعاة حيث يجب أن تضاعفوا الجهد ولا تملوا الحوار من أجل تبصير الشباب وترشيد المواطنين الى ما يحمى الوطن من تطرف يلجأ أحيانا الى حمل السلاح وازهاق الأرواح واشاعة الفزع وترويع الآمنين.

وأما التعاطى فتعلمون أنه الوباء الذى يغيب العقول ويدمر الأخلاق ويدفع الى أحط الجرائم بالاضافة الى تبديد الأموال وتخريب الاقتصاد القومى آخر الأمر .

كما ان هذه البلايا تهدر نعمة العقل وتحجب نور الضمير وتدمر مصدر القوة وتبدد عزيز المال وتدفع الى العدوان على الغير بل الى الاساءة الى

رجال الدين المسيحى فى الاحتفال بيوم الدعاة المسلمين

حرص رجال الدين المسيحى على تلبية دعوة وزير الأوقاف لحضور الاحتفال بيوم الدعاة . انهم يجلسون وسط علماء المسلمين وأئمة المساجد تأكيدا لوحدة الأمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علينا أن نقوى رقابة الضمير داخل الإنسان

الرئيس مبارك يسلم فضيلة الدكتور محمد نايل نائب رئيس جامعة الأزهر الأسبق وسام الاستحقاق

الأهل وخيانة الوطن علاوة على قتل النفس .. ان واجبكم فى هذا المجال يأتى تحصينا لمن لا يتعاطون حتى يصونوا أنفسهم قبل أن يصل الخطر اليهم كما يأتى واجبكم فى هذا المجال أيضا علاجا للمتورطين حتى يثوبوا الى رشدهم وينجوا ببقية عقولهم وضمائرهم ،كذلك يأتى واجبكم هنا ترشيدا للآباء حتى يحسنوا رعاية أبنائهم ورقابة فلذات أكبادهم فيحموهم من رفاق السوء وناقلى عدوى التعاطى اليهم .

قضية السكان

وأما الانفجار السكانى فان الوضع فيه أصبح من الخطورة بحيث لا يحتمل الجدل الفكرى المتطرف ولا التواكل المفضى الى الضياع فمجتمعنا كما تعلمون يزيد كل عام مليونا وثلث المليون واذا استمر الوضع على ما هو عليه سيزيد مجتمعنا مليونا ونصف مليون كل عام ثم مليونين كل عام ثم ثلاثة كل عام وهكذا وبذلك يتضاعف عددنا مرات ومرات ونحن بلد محدود الموارد باهظ النفقات من أجل توفير الأقوات والخدمات للمواطنين .

ومن أجل حماية البلاد من أى عدوان خارجى ومن أجل الحفاظ على الاستقرار الداخلى كل هذا بالاضافة الى ان اعادة بناء المرافق وتجديد المصانع وتوسيع مجالات العمل قد تأزمت وتستلزم مليارات ومليارات مما ضخم حجم الديون واثقل كاهل الموازنة وهدد بعدم القدرة على مواصلة استمرار أداء الخدمات الواجبة للمواطنين بالكفاءة المطلوبة ولا شك ان من أهم أسباب ذلك تضاعف عدد السكان بشكل يلتهم كل حصيلة التنمية ويفضى الى زيادة العجز فى الموازنه ويؤدى الى مزيد من أعباء القروض الى انخفاض مستوى الخدمات والى تحميل الدولة واجيالها القادمة أعباء تعوق تقدمها وتحد ارادتها ولا سبيل الى النجاة من كل تلك الأخطار الا بتنظيم الأسرة .

وقد أجاز كبار الفقهاء ذلك التنظيم استنادا الى نصوص موثقة فى شريعتنا السمحة وهى نصوص تتفق تماما مع جوهر الدين الذى لا ضرر فيه ولا ضرار . والذى يعمل على تكوين الأسرة السعيدة والأمة القوية التى تتألف من أفراد سعداء أقوياء .

ان من أهم مهام الدعاة ان يجعلوا هذه القضية من القضايا الرئيسية التى يوضحون أبعادها للمواطنين فصحة النفس وصحة الأهل وسعادة الأسرة واستمرار قوة الدولة تتطلب جميعها تنظيم الانجاب فالمصلحة تحتم عدم ارهاق الأمهات صحيا بكثرة الحمل والوضع والرضاعة والمصلحة تحتم عدم ارهاق الآباء بأعباء العيال الكثيرين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضعفاء والمصلحة تحتم عدم ارهاق الدولة بما يعجزها عن أداء الخدمات كما ينبغى للمواطنين بل بما يهدد قدرتها على تدبير ما هو حق للوطن من عيش رضى وارادة حرة وأمن قومى .

فمعروف أن من لا يملك قوته وسلاحه لا يملك حق ارادته أو حريته .

ان البعض يقول ان عندنا الصحراء الشاسعة التى تحتاج ملايين الأفراد لتعميرها فلماذا لا نشجع الناس على انجاب هذه الملايين ولكن هل فكر أصحاب هذه العقول فى تكلفة اعداد هذه الملايين منذ ولادتها حتى تصبح قادرة على العمل والتعمير؟ وكم يكلف هذا التعمير ؟ كذلك يقول البعض ان مصر تعانى نقصا فى العماله فى عديد من التخصصات فلماذا ندعو الى تنظيم الأسرة ولا نترك الناس ينجبون الملايين التى يمكن أن تسد النقص فيما نحتاجه من عمال وفنيين .

البداية بالتخطيط الدقيق

والحق اننا لا نحتاج الى مزيد من الأيدى العاملة وانما نحتاج الى مزيد من دقة التخطيط وتطوير التعليم وربطه باحتياجات التنمية وان عندنا من الخريجين من لا يزالون فى انتظار فرص العمل ونرجو أن تتمكن الحكومة من فتح مجالات جديدة لهم حتى نقضى على ظاهرة البطالة التى هى من غير شك مؤشر اجتماعى سلبى تسبب فيه الانفجار السكانى أو كان على الأقل من أهم أسبابه .

ان الانفجار السكانى يهددنا كابشع ما يكون التهديد ومع ذلك فالبعض غير مدرك ابعاده ومخاطره بكل أسف حتى ان هذا البعض مازال يدعو الى مزيد من الانجاب دون وعى كاف بحجم الخطر . ان النجاة من هذا الخطر الداهم محتاجة الى أسلحة كثيرة ومن أهمها وعى الدعاة أنفسهم ونقل هذا الوعى الى المواطنين وخاصة هؤلاء الذين حظهم من الثقافة الدينية متواضع ونصيبهم من الوعى الاجتماعى محدود . ان الله لا يحب لعباده أن ينشأوا ضعفاء مهازيل فقراء محتاجين ولا يحب للأسرة المسلمة ولا للأمة المسلمة أن تعيش دائما مرهقة محتاجة مدينة عاجزة تلهث ولا تستطيع أن تواجه متطلبات العصر ومستلزمات التطور والتقدم ، أن النهوض والقوة والتطور والتقدم ليست بحاجة الى الكم العددى المجهد الضعيف الساخط ، وانما هى بحاجة الى الكيف القوى القائم على الفكر الصحيح والعلم الغزير والاقتصاد القوى والتحضر الراقى والتمتع بالسعادة الحقة .

وهذه بعض الأخطار التى أنتم مدعوون للاشتراك فى دفع شرها عن وطنكم وأهليكم أيها الدعاة .

المشكلة الاقتصادية

بقى ان اقول بكل الأمل والثقة ان لنا فيكم رجاء للاسهام فى حل مشكلات بلدكم من منطلق عملكم وواجبات رسالتكم ولا شك ان المشكلة الاقتصادية تاتى فى المقام الأول وانتم تعلمون ان اساس المشكلة الاقتصادية هو زيادة الانفاق على العائد من الانتاج والموارد . ومن أسباب زيادة الانفاق التبذير وكثرة الاستهلاك وعدم شيوع روح الاقتصاد ، بالاضافة الى الاستخفاف بالمال العام ووصول الأمر عند البعض الى حد الاعتداء عليه والطمع فيه ، كما ان من أسباب نقص الانتاج الاهمال وعدم ادراك قيمة العمل والترخص فى تجويد المنتج الذى يصل الى حد الغش أحيانا واستحلال الأخذ دون عطاء فى كثير من الأحايين.

وهنا يأتى دوركم أيها الدعاة الهداة .. فأنتم تستطيعون أن تسهموا أعظم الاسهام فى حل المشكلة الاقتصادية أو تخفيف وطأتها بالالحاح على دعوة الناس الى القيم الاسلامية الرفيعة التى تبغض التبذير وتحرم الاسراف حتى على من يستعمل الماء فى الوضوء وهو على نهر جار .. تلك القيم التى تنكر كثرة الاستهلاك وتدعو الى القصد والاعتدال فى المطعم والمشرب حيث قال تعالى ((وكلوا واشربوا ولا تسرفوا أنه لا يحب المسرفين)) تلك القيم التى تدعو الى رعاية المال العام وتحرم أى مساس به أو اهمال له فضلا عن أى عدوان عليه حتى لا يضار بذلك المجتمع كله. كذلك تستطيعون أيها الدعاة أن تسهموا فى حل المشكلة الاقتصادية أو فى تخفيفها بتبصير الناس بقيمة العمل الذى هو فى الاسلام عبادة وبقيمة التجويد للعمل الذى دعا اليه ديننا الحنيف والذى قرر الرسول الكريم أنه أمر يحبه الله حيث قال عليه الصلاة والسلام : (ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) كذلك تستطيعون أيها الدعاة أن تجسموا للناس فظاعة الغش الذى يخرج به صاحبه من دائرة المسلمين الناجين حيث قال الرسول الكريم : ((من غشنا فليس منا)) .. كما تستطيعون فى مجال الاسهام فى حل المشكلة الاقتصادية أو تخفيف وطأتها أن تبصروا الناس بقيمة الوقت ووجوب الانتفاع به فى عمل يعود بالخير .. فكل انسان كما يفهم من قول الرسول مسئول عن وقته فيم أنفقه . وقد بلغ من تقدير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقت وقيمة الزمن فى الفكر الاسلامى ان اقسم به الله سبحانه تعظيما لشأنه وايضاحا لقدره .

وبهذه المناسبة لدى رغبة فى ان أتحدث اليكم حول ظاهرة رأيتها فى اليابان التى دمرت فى الحرب العالمية .. ودمر فيها كل شىء سـواء كان اقتصاديا أو غير اقتصادى .. اليوم اليابان هى من أقوى دول العالم اقتصاديا .. تعمل لها حساب كل القوى العظمى .. أعتقد أنكم شاهدتم فى جنازة الامبراطور اليابانى الراحل أن كل العالم كان هناك .. اليابان عندها فائض فى موازنتها ٩١ ألف مليون دولار .

اننى لا أريد التحدث عن أشياء أخرى لأنها ستمس دولا .. لكن اليابان قوية اننى لا أطلب أن نكون مثل اليابان ولكنى أطلب أن ننتج فى الأربعة أو الخمسة أيام التى نعمل فيها انتاجا .. نعمل فى كل دقيقة فى سبيل الانتاج وألا يخادع العامل ويأخذ اجازة عارضة وأخرى مرضية والأشياء الكثيرة الأخرى التى نعرفها للهروب من العمل والتكاسل . اننى أتحدث عن هذه الأشياء أمامكم أيها الدعاة الأجلاء لتكون لكم بمثابة مادة تتناولونها فى دعوتكم للقضاء على مثل هذه السلبيات .

واذا ما تحمس العامل وتضاعف الانتاج وجاد المنتج وتوافرت الأمانة ، واذا صاحب ذلك اقتصاد فى الانفاق وتجنب فى التبذير والاسراف اذا ما تحقق ذلك .. اعتدل ميزان الاقتصاد .. وحلت المشكلة الاقتصادية أو خفت وطأتها فى اقل تقدير .

ولا سبيل الى ذلك الا بالرقى الفكرى والوعى الدينى والوازع الخلقى .

الرقابة الدائمة

وكل هذا من مهام الدعاة المرشدين الذين لا يغنى عن دورهم أى دور آخر حتى دور القوانين الصادقة والسلطات الحاكمة والرقابة المشددة لأن تطبيق القوانين وحكم السلطات وعيون الرقابة عرضة لتحايل من فقدوا الضمائر ومرنوا على الشر وحالفوا الشيطان .

أما رقابة الضمائر الحية والروح الدينية المتمكنة فهى رقابة دائمة وجد القانون أو لم يوجد .. وحثت رقابة السلطة أو لم تحث لأنها مراقبة الله وخشية من يعلم السر واخفى وهذا ما نحتاج الى تعميم الاحساس به وتربية الناس عليه .

وهكذا أيها الدعاة الهداة .. تستطيعون أن تسهموا فى حل المشكلة الاقتصادية بالحث على مضاعفة العمل واجادته وبالدعوة الى ترشيد الانفاق والحفاظ على المال العام وصيانته فى ظل تقوى الله وتأكيد خشيته .

ان جهود الدعاة فى مجالى درء الأخطار وحل المشكلات تأتى مؤازرة لجهود الأسرة وأجهزة التعليم والتثقيف والاعلام بل أنها تأتى قبل كل تلك الجهود جميعا لأن جهود الدعاة هى جهود خالصة فى مجال الاصلاح ودرء الأخطار وحل المشكلات .. ولا يختلط بها واجب آخر .. بل هى دعوة فقط ودعوة لله فحسب فهى رسالة قبل أن تكون منصبا وهى قربى قبل أن تكون مهنة .

وهذه الجهود المأمولة والمطلوبة من الدعاة يجب ألا تقتصر على من يترددون على المساجد.. ولا ينبغى أن ننتظر من يقدمون الى دور العبادة.. بل الواجب ان نذهب الى الناس حيث يكونون فى المدارس والمعاهد .. فى المصانع .. والمزارع .. فى النوادى .. والجمعيات .. والنقابات .. والمعسكرات .. فى كل أماكن التجمعات والانطلاق بالدعوة مطلوب .. والصحوة الكبرى تستدعى التحرك والملاحقة ومتابعة الأحداث وايجاد الحلول للمشكلات وترتيب الأولويات .

وسائل نجاح الداعية

ان الداعية الناجح هو الداعية العصرى الواعى المثقف الذى يحس بنبض الحياة من حوله .. ويعرف مقتضيات الأحوال ومواجهة المشكلات ويرتبها فى أولويات ، فالدين بناء وتعمير .. ورقى وتقدم ودفع للحياة الى الأمام .. وهو ليس انعزالا أو رهبنة .. ولا سلبية أو اتكالية .. ان الدعوة علم وتخصص .. وليس من المعقول ان نترك هذه المهمة الخطيرة بلا ضوابط لغير الدارسين للاسلام .. القادرين على الدعوة اليه والافتاء فى شئونه.

واذا كان من يتصدون للدعوة والافتاء دون علم يحتجون فى اقتحام الساحة بان الاسلام لا يعرف نظام رجال الدين .. فقد فات هؤلاء ان الاسلام يعرف بحق نظام علماء الدين .. وهذا يقتضى الا يتصدى لأمر الافتاء والحكم فى أمور الشرع الا الدارسون للدين الحنيف القادرون على توضيح أحكامه .

فالاسلام فى الايمان به واقامة شعائره أمر عام .. بل واجب على الجميع .. اما الاسلام كعلم وافتاء فهو أمر خاص بالعلماء المقتدرين والدارسين المتخصصين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

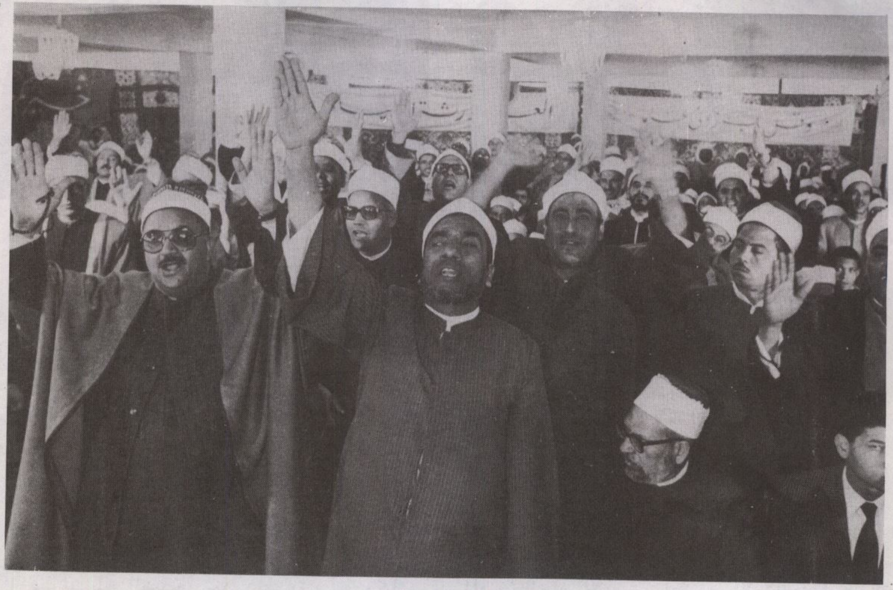

علماء الدعوة يحيــون الرئيس أثناءدخوله الى قاعة الاحتفال بيوم الدعاة

المقصود بالافتاء .. هو أنه ليس أى انســان يستطيع الافتاء خاصة الذين لم يدرسوا الدين.. أننى لا أقصد بذلك ــ حتى لا يتطرق أحد فكره الى طرف آخر .. غير مقصــود بذلك ــ الجماعات التى نسميها جماعات اختلط عليهــا الأمر .. ولا نستطيع أن تفتى .. العلم عند العلماء ولذا لا ينبغى أن يتخلى الدعاة عن رسالتهم ويتركوا مهمتهم لمن ليسوا أهلا لها ولا قادرين عليها .. لأن ذلك هو الافساد بعينه فضلا عن أنه اساءة الى الدين نفسه .

والسبيل الى ذلك أن يؤمن الدعاة برسالتهم.. وأن يرقوا بثقافاتهم ويجودوا طريقة ادائهــم .. ويضاعفوا من عطائهم ويرتفعوا الى المســتوى الذى يجذب الناس اليهم ويربطهم بهم ويصرفهم عن الدخلاء والأدعياء الذين يزاحمونهم فى ساحتهم ويسببون كثيرا من المشكلات التى يجب أن نصون منها بيوت الله وأماكن عبادته الطاهرة المقدسة.

وكما قلت فى مناسبة سابقة يستطيع الداعية أن يكون الأب الروحى لأهل قريته وحيه ومنطقة عمله وذلك بالمعرفة الواسعة والثقافة العميقة والقدوة الحسنة والعطاء السخى والأداء القوى والمعاونة الصادقة والمشاركة المخلصة فى حل المشــكلات حتى يشعر المواطنون بمكانته وأهميته واحتياجهم اليه وارتباطهم به .. ومن هنا يحسنون الأخــذ عنه والاستجابة له والتأثر به . فتؤتى دعوته ثمارها فى اصلاح التفكير وتربية الضمير وتقويم السلوك وتشارك آخر الأمر فى درء المخاطر التى تهدد الوطن وحل المشكلات التى تؤرق المواطنين.

وهذا كله يقتضى حسن اعداد الداعية اعدادا عصريا بحيث يضيف الى معــرفته الدينيــة كل ما يتطلبه عمله ووضعه ومكانته من ثقافة عامة ووعى شامل ورؤية واضحة مستنيرة وخاصة فى قضايا المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والحياتية على وجه العموم .

ان الوطن محتاج الى جهود كل أبنائه المخلصة والدعاة من أعز أبناء الوطن وأكثرهم اخلاصا لأنهم قبل عملهم الرسمى هم يعملون لرفعــة دين الله ومن أجل الدعوة الى الحق والخير والرشاد .

وكل عام وانتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

عندما شاهد الرئيس فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم لا يستطيع الصعود تقدم اليه ليسلمه الوسام

فضيلة الدكتور عبد الجليل شلبى يتسلم الوسام من الرئيس

الرئيس يكرم عشرين من العاملين بأجهزة الدعوة بالأزهر والأوقاف

حظى عشرون من رجال الدعوة بالأزهر والأوقاف والعاملين بالوزارة بتكريم الرئيس لهم فى عيد الدعاة .

سلم الرئيس عشرة منهم أوسمة الجمهورية تكريما لجهادهم فى خدمة الدعوة، وهم :

١ ـ فضيلة الشيخ سيد سابق .. وكيل وزارة الأوقاف الأسبق .

٢ ـ فضيلة الدكتور عبد الجليل شلبى .. الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الاسلامية .

٣ ـ فضيلة الدكتور محمد نايل . النائب الأسبق لرئيس جامعة الأزهر . وعضو مجمع اللغة العربية .

٤ ـ فضيلة الشيخ عطيه صقر .. عضو مجمع البحوث الاسلامية .

٥ ـ فضيلة الأستاذ خالد محمد خالد .. المفكر الاسلامى .

٦ ـ فضيلة الشيخ عبد اللطيف مشتهرى .. الرئيس العام للجمعيات الشرعية .

٧ ـ فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم .. رائد العشيرة المحمدية .

٨ ـ اسم فضيلة المرحوم الشيخ عمر عبد الرحيم الزيات .. المدير العام الأسبق لمديرية الأوقاف بسوهاج . وتسلم الوسام عن أسرته ابن شقيقه .

٩ ـ فضيلة الشيخ ابراهيم مسعود .. وكيل الوزارة الأسبق لشئون المعاهد الأزهرية .

١٠ ـ فضيلة الشيخ صالح عبده صالح .. المدير العام الأسبق لمديرية الأوقاف بشمال سيناء .

عقود تمليك المساكن

وسلم الرئيس عقود تمليك شقق بعمارات الأوقاف لخمسة من العاملين بالوزارة ، وهم :

١ ـ فضيلة الشيخ محسن الشربينى .

٢ ـ فضيلة الشيخ نبيل صادق موسى .

٣ ـ فضيلة الشيخ محمد الشيمى عبد اللطيف .

٤ ـ السيد / امام احمد عبده المصرى .

٥ ـ السيد / حمدى محمد سلامه .

مكافآت نهاية الخدمة

وسلم الرئيس مكافآت نهاية الخدمة لخمسة من العاملين بالوزارة وهم :

١ ـ السيد / ابو الفتوح عبد المجيد سالم .

٢ ـ الشيخ / عمر محمد محمد محسن

٣ ـ السيد / أحمد صبرى جودت محمد سعيد

٤ ـ السيد / أحمد لبيب ابو السعود .

٥ ـ السيد / محمود سالم الفرحاتى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطاب الوزير أمام الرئيس
فى الاحتفال بيوم الدعاة

- **مراكز حديثة لتدريب ألف داعية كل عام.**
- **معاهد إعداد للراغبين فى ممارسة مهمة الداعية.**

وقد ألقى فضيلة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف كلمة باسم الوزارة علمائها والعاملين بها ، شرح فيها جهودهم لتنفيذ توجيهات السيد الرئيس فى خدمة الدعوة الاسلامية ، وتنفيذ مشروعات المسجد الجامع الذى يشمل الى جانب اداء الصلوات عدة خدمات اجتماعية تقدم لأهل الحى الذى يقع فيه ، كذلك تنفيذ مشروعات رعاية كل الذين يخدمون الدعوة الاسلامية وتوفير المسكن المناسب لهم .

وفيما يلى نص كلمة الوزير :

« قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » .

سيادة الرئيس القائد محمد حسنى مبارك .. رئيس الجمهورية

اليوم وفى رحابك يتجسد هذا اللقاء مع ارض مصر السماحة والسلام ، وفى هذا المشهد الايمانى المهيب الذى يتجلى فيه أخوة الأوطان وسماحة الأديان فى أسمى معانيها فتلك هى مصر أمامك يا سيادة الرئيس بدعاتها **مسلمين ومسيحيين** فى أروع لقاء ، فهاهم أتباع عيسى الكريم يشاركون اخوانهم أتباع محمد الأمين فى يوم التواصل والتكريم ولسان حال الجميع يقول :

شعب المسيح وشعب أحمد اخوة
هم يعبدون الواحد الديانا

فأهلا بك يا سيادة الرئيس فى هذه المناسبة الجليلة ، التى بدأتها معنا ، فأصبحت معنى من معانى عهدك المبارك ، ورمزا نبيلا عرف الدعاة من خلاله تقديرك لرسالتهم وتكريمك لأدائهم ، فارتبطوا بك راضين واحبوك صادقين ، **وذلك هو** موقف الدعاة الصالحين .

سيادة الرئيس :

وتنفيذا لتوجيهاتكم الكريمة برعاية **العلماء** والدعاة فقد تتابعت الخطوات فى حركة **الدعوة** ومسارها فى الداخل والخارج يوجزها ما يلى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٠٨ آلاف من حفاظ القرآن ترعاهم مساجد الوزارة

اولا ــ فى مجال القرآن الكريم

قامت الوزارة بفتح عــدد كبير من مكاتب تحفيظ القرآن الكريم بمساجدها فى جميع المحافظات ، ولقد بلغ عدد الذين يرتادون هذه المكاتب حوالى ٥٤٠٠٠ من جميع الأعمار ، وسوف نضاعف هذا العدد باذن الله خلال هذا العام (ليصبح عددهم ١٠٨ آلاف) .

الخدمات الاجتماعية بجميع مساجد الأوقاف .

ثانيا ــ المساجد

وترجمة لهذا المنهج الاسلامى الرفيع وعــودة بالمسجد الى رسالته الصحيحة كمصدر اشعاعى دينى وثقافى واجتماعى نافع ، فقد قررت الوزارة العودة الى نظام المسجد الجامع الذى يضم بيتا للعبادة ، ووحــدات للعــلاج الطبى لأهل الحى بأسعار رمزية لا تثقل كاهل المرضى والمحتاجين ، ودارا للمناسبات الاجتماعية يؤدى فيها ابناء الحى واجباتهم الاجتماعية فى المناسبات المختلفة ، وكذا مكتبة جامعة لتثقيف الشــباب ، ومكاتب لتحفيظ كتاب الله ، وفصولا لتقوية الطلاب فى الشهادات العامة بالمجــان . وحرص الدولة على رعــاية أبنائها ، وتخفيفا للأعباء عنهم ومصاحبتهم بالعون الدائم الموصول فى أمور دينهم ودنياهم .

ان المشروع الذى تفضــلتم بافتتاحه اليــوم يا سيادة الرئيس ، هو باكورة عمل الوزارة فى هذا الميدان وسوف يعم ذلك فى جميع مساجد الوزارة على مستوى الجمهورية من خلال خطة زمنيــة شاملة باذن الله تعالى .

حوارنا هادئ مع الشباب لإقناعهم بالدين الصحيح .

ثالثا ــ فى مجال الشباب وقضاياه

ولم تغفل الوزارة يا سيادة الرئيس وهى تؤدى رسالتها واقعا يحيط بنا جميعا ويحتاج فى تناوله والتعامل معه الى الحكمة البالغة والفكر المستنير ، واعنى بذلك هذه الجماعات من شبابنا ابناء مصر ، ممن يملؤهم الحماس لدينهم وهم فى مجموعهم شباب طيب ، يرجى منه كل الخير لدينه ومجتمعه .

ولكن فريقا منهم قد اختلطت الأمور عليــه ، وانتشرت بينه بعض الأفكار البعيدة عن جوهــر الاسلام وســماحته روجها بينهــم من ليس لهم بضاعة من العلم أو سند من التشريع الاسلامى الواعى .

وانطلاقا من توجيهاتكم الكريمة بضرورة معايشة الشباب وتبصرتهم بقضايا دينهم ومجتمعهم وايمانا بهذا المفهوم فقد تحركت قوافل النور فى طول البلاد وعرضها حتى بلغت هذا العــام وحده حوالى ٧٢٠٠ قافلة ضمت أكثر من ١٤٠٠٠ داعية . فى كافة التخصصات من علماء الأزهر والأوقاف وقادة الفكر الاسلامى .

وعاش الدعاة طوال شهور الصيف الماضى مع شبابنا فى جميع معسكراتهم يصححون المفاهيم ، ويشرحون جوهر الاســلام المستنير ، كما قامت الوزارة باعداد عشرات الكتب والنشرات فى كافة القضايا التى يعانى منها الشباب سواء فى مفهومه الدينى أو الاجتماعى أو الســلوكى ، توزع على شبابنا بجميع المدارس والجامعات ومراكز الشباب والأندية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القوات المسلحة والشرطة والصناعة وبنك فيصل

يساهمون فى مشروع انتاج زى العلماء.

• مرتب ٤٠ شهرا مكافأة نهاية الخدمة للعاملين بالوزارة.

واستمرارا للحوار الهادىء الذى لا يتوقف والتبصرة المستمرة لهذا الشباب الى أن يلتحم من جديد مع ركب الدعوة الاسلامية السمحة وان يخرج عن عزلته التى تضع بينه وبين مجتمعه سورا غير ذى باب لا يستقيم معه دين ولا دنيا وعلى الله قصد السبيل .

وفى اطار المحافظة على الدعوة ورجالها عملت الوزارة على رعايتهم اجتماعيا ووفرت لهم الحوافز ما يعينهم — ولو جزئيا — على التفرغ للدعوة ومهامها .

هذا .. كما وجهتم به سيادتكم فى العام الماضى من ضرورة عودة الزى الدينى الكريم للدعاة والذى يتميز به أهل العلم فى تاريخنا والذى يحيطهم بالتوقير والتكريم .

رابعا — الداعية

وقد انشأت الوزارة هذا العام أول مصنع لصناعة هذا الزى فى المؤسسة الصناعية بالأوقاف فى جنوب القاهرة . وتنفيذا لتوجيهاتكم سوف تقوم الوزارة بتسليم هذا الزى — سنويا — للسادة العلماء بدون مقابل بعد أن تفضلتم بمنحهم مليونى جنيه سنويا من الدولة مقابل هذا الزى هدية للدعوة والدعاه .

وقد بدأت باكورة انتاج هذا الزى منذ أيام وتفضلتم سيادتكم بمشاهدة نماذج منه اليوم .

واستأذنك يا سيادة الرئيس بهذه المناسبة ان أتوجه من خلال سيادتكم باسم علماء الدعوة الاسلامية بأسمى آيات الشكر والتقدير لقواتنا المسلحة ممثلة فى سيادة المشير النائب محمد عبد الحليم أبو غزالة الذى منح الدعاة خمسمائة قطعة من هذا الزى هدية لعلماء الوزارة بمناسبة عيدهم ، وكذا اسهام القوات المسلحة معنا فى امداد هذه المؤسسة بالخبرة والمعاونة الصادقة وكذا قيادات الشرطة ووزارة الصناعة وشركاتها وبنك فيصل الاسلامى على ما لقيناه منهم من معاونة كريمة لقيام هذا المشروع .

وقد توجهت الوزارة فى ميدان اعداد الداعية الواعى المستنير الفاهم لأمور دينه والملم بقضايا عصره ومجتمعه الى أمرين متكاملين :

أولهما : اعداد الدعاة المتخصصين وموالاتهم دوريا ببرامج متجددة تبصرهم بكل جديد حولهم فى قضايا مجتمعهم فأقامت الوزارة مراكز للتدريب فى جميع محافظات الجمهورية ، ولقد تخرج من هذه المراكز هذا العام وحده حوالى الف داعية على مستوى عال من الفكر .

ثانيا : اعداد كتائب الدعاة من غير خريجى الأزهر ممن يتطلعون الى العمل فى حقل الدعوة من شباب وشابات مصر وفى هذا المجال قررت الوزارة انشاء عدد من معاهد اعداد الدعاة على مستوى الجمهورية ، وكانت البداية هو هذا المعهد الذى شرف اليوم بافتتاحكم له ويضم حوالى خمسمائة طالب وطالبة سوف يعملون بعد تخرجهم فى حقل الدعوة من خلال مساجد الوزارة والمؤسسات الاجتماعية والشبابية . وسوف يوفر هذا المشروع العدد الكافى من الدعاة لسد العجز الرهيب فى علماء الدعوة ، ويفتح المجال امام جموع الشباب الراغبين فى العمل فى مجال الدعوة بعد تزويدهم بالأصول التى تعينهم على ذلك ضمانا لاستقامة منهجهم وكفاية زادهم الدينى .

سيادة الرئيس :

ولم تغفل الوزارة ما يلاقيه الدعاة والعاملون من مشقة عدم الاستقرار ، لعدم توافر السكن المناسب ، فقررت اقتحام هذه المشكلة من خلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هيئة الأوقاف المصرية حيث تم الانتهاء من بناء حوالى ستمائة وحدة سكنية هـذا العام على مستوى الجمهورية . خصصت جميعها للدعـاة والعاملين بالوزارة بشروط ميسرة ومقسطة على اربعين عاما .

وسوف تتفضلون يا سـيادة الرئيس اليوم بتسليم عدد من عقود تمليك هذه الوحدات .

وفى مجال الرعاية الاجتماعية :

أنشأت الوزارة أول صندوق بها لخدمة العاملين ساهمت فيه الوزارة بحوالى ثلاثة ملايين جنيـه بما يضمن لهم فى نهاية خدمتهم مكافأة اضافية تصل الى عشرين شهرا ، وسوف تصل باذن الله خلال الأعوام القادمة الى أربعين شهرا أو يزيد ، وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع من اكتوبر الماضى وسوف تتفضلون سيادتكم اليوم بتسليم شـيكات بهذه المكافأة لأول دفعة من العاملين بالوزارة الذين استفادوا من هذا المشروع الاجتماعى الجليل .

سـيادة الرئيس :

أن مصر التى تعـانى الكثير فى أوضـاعها الاقتصادية لم تبخل على الدعوة لدين الله ودعاته بشىء ، بل انها فى هذا الميدان قد انفقت الملايين وقدمت بسـخاء اعلاء لكلمة الله ، حتى تظل

٢ مليون جنيه للزى المجانى لعلماء الدعوة

مساجد الله منارات للهدى فى أرض مصر الطيبة ويمضى الدعاة الى الله من ابناء مصر المؤمنـة يعرضون على الدنيا دين الله الخالد بالـكلمة الطيبة والموعظة الحسنة .

وستظل مصر بكم يا سيادة الرئيس وبأبنائها المخلصين انطلاقة خير وعطاء بر ومنحة تقدير ، واثقة بخطاها ، راضية بقدرها مؤمنة بدورها ، فهى الأم الحانية ، والأستاذ القدير ، والعاصمة الفكرية التى ربت فأحسنت ، وعلمت فأنجبت ، وضحت برجالها وثرواتها من أجل عروبتها ودينها فما تراجعت أو تنكرت .

سـيادة الرئيس :

لقد أعز الله بك دعوته ، وأكرم بك دعاته ، فليكن لك توفيق الله ورضاه وبره وهداه .

« ومن يتوكل على الله فهو حسبه » ولمثل هذا فليعمل العاملون .

الزى مجاناً لعلماء الدعوة

اعتمدت الدولة مليونى جنيه لانتاج زى علماء الدعـوة الذى تقـرر صرفه لهم بالمجان وساهمت مع وزارة الأوقاف فى انجاز المشروع القـوات المسـلحة ووزارة الداخلية ووزارة الصناعة .

ويرى الرئيس وهو يشـاهد باكورة انتاج المصنع الذى خصص لذلك وحوله شـيخ الأزهر ووزير الأوقاف وبعض رجال الدولة . لقد اقيم لهذا الانتـاج الأول معـرض افتتحه الرئيس ضـمن احتفالات يوم الدعاة بمسجد عين الحياة بالقاهرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآيات الشيطانية وكيف يهزمها المسلمون؟

كتاب « آيات شيطانية » شغل المسلمين فى كل مكان ، شغلهم فى أوربا قبل أن يشغلهم فى بلادهم التى ترفع الأعلام الاسلامية وتنادى بشعارات الدين الحنيف، وتنشر بين الناس أنه بالنسبة لها عقيدة وشريعة ، وكان من الواجب حقيقة أن يشغلهم هذا الكتاب الذى حمل من الكذب والافتراء على الاسلام ونبى الاسلام وزوجاته وصحابته بل والملائكة ما ينفر منه أى ذوق يعترف بدين — أى دين — ولقد شاعت نغمة الغضب على الكاتب والكتاب ابتداء من دفع الشعور بالمهانة والاحتقار لدى المسلمين من سيئات الكتاب فيهم الى حد رصد الجوائز لقتل الكاتب واهدار دمه اينما كان .

عند تحليل الموقف ينبغى أن ننظر الى الموضوع من جوانب كثيرة ، ولا نكتفى فقط بالنظرة المشمئزة من الكتاب واحراق نسخ منه والدعوة الى المصادرة العالمية له ثم اطلاق الجزاء باهدار الدم ، وكأن القاتل يعيش حيث يمتد سلطان من أعلنوا جزاءهم، وأول هذه الجوانب التى ينبغى أن تدخل فى تحليل الموقف هو أن المؤلف من طالبى الشهرة وذيوع الصيت ، وأنه بعد أن وجد بلاده لا يهيىء مناخها ما يريده لنفسه ذهب الى بلاد الانجليز يلتمس فيها ما لم يجده فى بلاده ابتداء من التميز على أقرانه فى سنوات التلمذة والشباب الأولى الى أن اتجه الى تأليف الروايات ، وهى مجال رحب للخيال وما يزعمون أنه ابداع ، فلم تلق روايته الأولى « جريموس » اهتماما لا من قراء الروايات ولا من نقاد الأدب . فلما ألف روايته الثانية « أطفال منتصف الليل » نجح فى أن يعوض فيها ما فقده فى الرواية الأولى ، وذلك حينما اتخذ السياسة خطا من خطوط روايته وهاجم فيها بلده الأول « الهند » ، وحصل بذلك على جائزة « بوكر » العالمية . ولما نجحت لعبته السياسية فى الرواية الثانية استخدمها فى روايته « العار » وحصل بها على جوائز أخرى ليس من بينها جائزة « بوكر » الأمر الذى أغضبه جدا وكانت ردود فعله منصبة على لجنة هذه الجائزة التى تقرر أسماء الفائزين وأعمالهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو اذن يريد أن يحتكر الجوائز للشهرة وليس للمال وحده ، فلما أراد اثارة العالم كله كانت روايته التى نال المسلمين منها ما نالهم وهى « روايات شيطانية » التى لم تهز المسلمين وحدهم وانما هزت معهم بلادا لا تدين بالاسلام غضبت لأن المسلمين غضبوا لكرامتهم المهانة من الرواية . والرواية قائمة على الخيال المحض ، ولكنه الخيال البالغ فى الكراهية والاشمئزاز الذى يثير النفوس والقلوب ، والذين يطلبون الشهرة أو محاربة الحقيقة يلجأون الى الشذوذ الفكرى ، وأصحاب الشذوذ الفكرى كثيرون منهم غير المسلمين ومنهم المسلمون ، بل ان مصر وهى قلب العالم الاسلامى شهدت من هذا الشذوذ ألوانا ، فمن أصحابه من التمس الشهرة بانكار الشعر الجاهلى سعيا الى تجريد القرآن من اعجازه ، ومنهم من زعم أن الخلافة فى النظام الاسلامى لا وجود لها ، ومنهم من شن الغارة على تاريخ العرب والمسلمين فى مؤلفات قررها على طلبته فى الجامعات ، بل ان جامعة الأزهر نفسها لم تسلم من هؤلاء الشواذ ، فقد حصل أحدهم على درجة الدكتوراه من احدى كلياتها وفى الرسالة التى نال بها الدرجة افك على الاسلام لا يجوز ، والمقالات التى كتبت وتكتب فى الصحف والمجلات قديما وحديثا أكثر من أن تحصى ومنها ما كان لكتاب مشهورين نالوا من جوائز الدولة أعلاها . لكن الغريب أن أحد كتابنا الكبار دافع عن حرية الرأى فى « روايات شيطانية » ، ولم أفزع لهذا الدفاع لأن منهج كاتب « روايات شيطانية » هو منهج من دافع عن حرية رأيه فى كتابه « أولاد حارتنا » ، وحرية الرأى دائما شعار حق ، لكنه فى بعض الحالات بل فى كثير منها يراد به باطل .

سلمان رشدى صاحب « الروايات الشيطانية » واحد من هؤلاء لكن نسبته عالية عنهم ، بل هى عالية جدا ، الا أنهم جميعا يلتقون على هدف واحد . وليس من الحكمة كثيرا أن تدين السياسة البريطانية التى تمثلها رئيسة الوزراء ، فهى سيدة ان كانت متدينة فهى تغار على دينها وحده ، ولا تغار اطلاقا على الحقيقة حينما يكتسحها تيار الشذوذ ، بل هى لا تغار على الأخلاق حتى فى دواوين وزارتها ، فقد سبق أن اتهم أحد وزرائها فى وزارتها السابقة بمعاشرة سكرتيرته التى حملت منه فدافعت عن فعلته بأنها حريته الشخصية ولن تقيله من وزارتها أو تطلب منه الاستقالة حتى استقال تحت ضغط الرأى العام البريطانى ، وتلك قصة مشهورة ، الا أن رئيسة الوزراء لم تنس له أنه كان يدير عملية الانتخابات التى جاءت بها الى رئاسة الوزراء، فأعادته وزيرا فى وزارتها الجديدة . كيف اذن نلوم وقوف حكومتها بجانب الكتاب وصاحب الكتاب مهما يترتب على موقفها من ردود الأفعال . واذا كان الانفعال ضد الموقف البريطانى لا يحمل كثيرا من الحكمة فكيف بنا ننفعل ضد مواقف دول أوربية أخرى وأمريكية . انهم جميعا يشتركون فى مشاعر متفقة ضد ما يسمى بالعالم الثالث وضد المسلمين من هذا العالم بصفة خاصة . ذلك موقف تاريخى منذ أسقط الاسلام دولتى الفرس والروم ، وقد امتد الزحف الاستعمارى من الروم . وهم أهل أوربا ، على العالم الاسلامى ، واذا كانت الشعوب قد قلمت أظفاره وخلعت أنيابه حين تحررت من سلطانه العسكرى فان هذه الشعوب لاتزال فى دائرة نفوذه المالية والصناعية والثقافية ، وامتد اليها نفوذ آخر وهو نفوذ الأمريكان والسوفييت ، والا فكيف نستطيع الاحتجاج الفعلى بقطع العلاقات على مختلف أنواعها ! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقبل ان نلوم الكتاب من خارج العالم الاسلامى كان ينبغى علينا نحن المسلمين ان نطهر مجتمعاتنا من امثال سلمان رشدى وان كانوا اقل منه شذوذا ، وأن نطهر جامعاتنا من أساتذة يرمون العروبة والاسلام بالنقائص فى كتبهم ، والا نقيم الحفلات الكبرى للروائيين الذين يطعنون الاسلام بزعم أن الفن الروائى شىء آخر لا علاقة له بالدين والأخلاق . وينبغى علينا كذلك أن تكون علاقاتنا بالدول غير الاسلامية علاقة اخاء متكافىء تأخذ منا ونأخذ منها ، لا يستذل أحدنا الآخر بمشروع يقيمه فى ارضنا أو بقمح يبيعه لنا ، أو بغير ذلك من ضروب التعاون بين الدول . ثم ينبغى أن تمتد علاقاتنا معها الى مناقشة أخطائها كدولة ضد الاسلام عقيدته وشريعته وتاريخه ، فكتب العقائد والسياسة والاجتماع والتاريخ فى مدارس الدول الأوربية وجامعاتها من لا تذكر الاسلام والمسلمين بخير ابدا ، فهم الهمج ، وهم الارهابيون ، وهم المتخلفون حضاريا ، وهم النبت الشيطانى فى مجتمعات الدول ، وهذا كله يدرس لأبناء أوربا فى مدارسهم وجامعاتهم ، وليس من دولة اسلامية من بحثت هذا الموضوع على مستوى الحكومات، وطلبت تصحيح هذه المعلومات . فالكراهية للاسلام اذن فى أعماق أبناء هذه الشعوب، ولم يكن ينقصها كتاب مثل «آيات شيطانية» لولا أن الشحنة فيه كانت مستفزة بشدتها وهذا هو ما أغضب المسلمين .. وقد قطعت فى هذا الحديث شوطا كبيرا من مساحته ولم أتحدث عن موقف انكار الأديان وحرب أهلها وبخاصة الاسلام والمسلمين فى الدول الشيوعية مثلا ، ولا عن المستشرقين وما فعلوه بالاسلام ونبى الاسلام وتاريخ الاسلام ، فذلك كله مشهور ومعروف .

ان هذا الموقف السلبى من هذه الحركات المضادة للاسلام يمتد الى منشآت اسلامية قامت فى أوربا وأمريكا مثل المساجد والمراكز الاسلامية ، فهى منشآت تنقصها وحدة التخطيط لنشاطها واعانتها لتحفظ على المسلمين حولها عقيدتهم من التهجم عليها وتجريحها فى الصحافة والتليفزيون وسائر أجهزة الاعلام ، بل اننا نتركها أحيانا بلا مال ولا عون فنى ، وكثيرا لا نحسن اختيار القائمين عليها ، واذا كان أعداد المسلمين تزداد فى هذه الدول انما تزداد بأعمال فردية، وليس بأعمال المؤسسات القائمة فيها ، وقد التقيت بكثير من المسلمين الذين يقيمون فى هذه الدول أثناء زيارتهم لمصر وأعجب كثيرا حين يطلبون كتبا عن قواعد الاسلام وأركانه وآدابه باللغات غير العربية ولا يجدون مطلبهم لدى مؤسساتنا التى تقوم على تعليم الاسلام ولغة القرآن والدعوة الاسلامية ، ومنها من يعتذر بأن مثل هذه الكتب كانت لديه لكن طبعاتها نفدت منذ سنوات بعيدة ولم يعد طبعها من جديد .

القاعدة فى أوربا ملوثة الأفكار عن الاسلام ، والمؤسسات الرسمية فيها متشبعة بالعداء التاريخى للاسلام ، ولو أن الدول الاسلامية عملت على تقوية مجتمعاتها بالاسلام وتهاجمه ، فان كتابا مثل « روايات والجغرافيا لاستطاعت أن تصحح المفاهيم الأوربية عن الاسلام وأن تزيل العداء التاريخى من أدمغة المؤسسات الرسمية فيها ، وأن تزيل من مجتعاتها هى كل شذوذ فكرى من طالبى الشهرة والمال عن الطرق غير الشريفة فى عرض الأفكار التى تعرض بالاسلام وتهاجمه ، فان كتابا مثل « روايات شيطانية » ومؤلفا مثل سلمان رشدى ، لن يكون لهما أثر فى العداء للاسلام أو تشويه صورته ، ولن تقبل دور النشر على طبع الكتاب أو اعادة طبعه ليجمع من وراء ذلك المال ، وعلى المسلمين اذن ان يهدئوا من غضبتهم هذه مع ان لهم فيها كل الحق ليبدأوا العمل المثمر الجاد ، وعندما يخطو هذا العمل خطوات واثقة فلن نرى بعد ذلك « آيات شيطانية » تقوم لها الدنيا ولا تقعد مثل ما يحدث فى هذه الأيام .

عبد اللطيف فايد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

سورة الأنعام

الدكتور محمد سيد طنطاوى
مفتى جمهورية مصر العربية

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ
كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ
وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ (١٤١) وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ
حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ
ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٤٢) ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ
ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ
ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى
بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (١٤٣) وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ
ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (١٤٤)

الأنعام ١٤١ — ١٤٤

بعد أن بين — سبحانه — فى الآيات السابقة موقف المشركين من نعمه التى لا تحصى ، اتبع ذلك ببيان انه هو الخالق لكل شىء من الزروع والثمار والأنعام ، وان من الواجب — عليهم — لو كانوا يعقلون — أن يستعملوا هذه النعم فيما خلقت له ، فقال — سبحانه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى :

« وهو الذى انشأ جنات معروشـــات وغير معروشات » .

أنشأ : اى أوجد وخلق . والجنات : البساتين والكروم الملتفة الأشجار .

ومعروشات : اصل العرش فى اللغة : شىء مسقف يجعل عليه شجر العنب وجمعه عروش، يقال عرشت الكرم أعرشه عرشا من بابى — ضرب ونصر — وعرشته تعريشا اذا جعلته كهيئة السقف . فالمادة تدل على الرفع ومنها عرش الملك .

قال ابن عباس : **المعروشات** : ما انبسط على الأرض وانبسط من الزروع مما يحتاج الى ان يتخذ له عريش يحمل عليه ، كالكرم والبطيخ والقرع ونحو ذلك . وغير المعروشات ما قام على ساق واستغنى باستوائه وقوة ساقه عن التعريش كالنخل والشجر .

وقيل المعروشات وغير المعروشات : كلاهما فى الكرم خاصة ، لأن منه ما يعرش ومنه مالا يعرش بل يبقى على وجه الأرض منبسطا .

وقيل المعروشات : ما غرسه الناس فى البساتين واهتموا به فعرشوه من كرم أو غيره ، وغير المعروشات . هو ما أنبته الله فى البرارى والجبال من كرم وشجر .

أى : وهو — سبحانه — الذى أوجد لكم هذه البساتين المختلفة التى منها المرفوعات عن الأرض ، ومنها غير المرفوعات عنها ، فخصوه وحده بالعبادة والخضوع .

وقوله : **« والنخل والزرع مختلفا اكله »** عطف على جنات ، اى : انشأ جنات ، وانشأ النخل والزرع ، والمراد بالزرع جميع الحبوب التى يقتات بها . وانما افردهما مع أنهما داخلان فى الجنات لما فيهما من الفضيلة على سائر ما ينبت فى الجنات .

و **« مختلفا اكله »** اى . ثمره وحبه فى اللون والطعم والحجم والرائحة .

والضمير فى اكله راجع الى كل واحد منهما ، اى . النخل والزرع . والمراد بالأكل المأكول،أى مختلف المأكول فى كل منهما فى الهيئة والطعم .

قال الجمل : وجملة : **« مختلفا أكله »** حال مقدرة ، لأن النخل والزرع وقت خروجه لا أكل منه حتى يكون مختلفا او متفقا ، فهو مثل قولهم: « مررت برجل معه صقر صائدا له غدا » .

وقوله : **« والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه »** اى : وانشأ الزيتون والرمان متشابها فى المنظر وغير متشابه فى الطعم أو متشابها بعض افرادهما فى اللون أو الطعم أو الهيئة « وغير متشابه فى بعضها » .

قال القرطبى : وفيه أدلة ثلاثة ، احدها : ما تقدم من قيام الدليل على أن المتغيرات لابد لها من مغير ، الثانى : على المنة منه — سبحانه — علينا ، فلو شاء اذ خلقنا الا يخلق لنا غذاء ، واذا خلقه الا يكون جميل المنظر طيب الطعم ، واذ خلقه كذلك ألا يكون سهل الجنى ، فلم يكن عليه أن يفعل ذلك ابتداء ، لأنه لا يجب عليه شىء .

الثالث : على القدرة فى أن يكون الماء الذى من شأنه الرسوب يصعد بقدرة الله الواحد علام الغيوب من أسافل الشجرة الى أعاليها ، حتى اذا انتهى الى آخرها نشأت فيها أوراق ليست من جنسها ، وثمر خارج من صفته: الجرم الوافر، واللون الزاهر ، والجنى الجـديد ، والطعم اللذيذ ، فأين الطبائع وأجناسها ، هل هى فى قدرة الطبيعة أن تتقن هذا الاتقان ، أو ترتب هذا الترتيب العجيب . كلا ، لا يتم ذلك فى العقول الا لحى قادر عالم مريد . فسبحان من له فى كل شىء آية ونهاية .

ووجه اتصـال هذا بما قبله أن الكفار لمـا افتروا على الله الكذب ، وأشركوا معه وحللوا وحرموا دلهم على وحدانيته بأنه خالق الأشياء ، وانه جعل هذه الأشياء أرزاقا لهم »(١) .

ثم ذكر — سبحانه — المقصود من خلق هذه الأشياء فقال . **« كلوا من ثمره اذا أثمر »** اى

---

(١) تفسير القرطبى جـ ٧ ص ٩٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلوا من ثمر تلك الزروع والأشجار التى انشأناها لكم ، شاكرين الله على ذلك . والأمر للاباحة . وفائدة التقييد بقوله **« اذا اثمر »** اباحة الأكل قبل النضوج والادراك .

وقيل فائدته : الترخيص للمالك فى الأكل من قبل اداء حق الله — تعالى — لأنه لما اوجب الحق فيه ربما يتبادر الى الأذهان انه يحرم على المالك تناول شىء منه لمكان شركة المساكين له فيه ، فأباح الله له هذا الأكل .

ثم أمرهم — سبحانه — بأداء حقوق الفقراء والمحتاجين مما رزقهم فقال : **« وآتو حقه يوم حصاده »** أى . كلوا من ثمره ما انشأنا لكم ، وادوا حق الله فيه للفقراء والمحتاجين يوم حصاده .

ويرى بعض العلماء ان المراد بهذا الحق : الصدقة بوجه عام على المستحقين لها ، بأن يوزع صاحب الزرع منه عند حصاده على المساكين والبائسين ما يسد حاجتهم بدون اسراف أو تقتير .

واصحاب هذا الرأى فسروا هذا الحق بالصدقة الواجبة من غير تحديد للمقدار وليس بالزكاة المفروضة لأن الآية مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة .

وهم يرون أن هذا الحق لم ينسخ بالزكاة المفروضة ، بل على صاحب الزرع أن يطعم منه المحتاجين عند حصاده .

ويرى بعض آخر من العلماء ان المراد بهذا الحق ما فصلته السنة النبويةمن الزكاة المفروضة وهذه الآية مدنية وان كانت السورة مكية .

ويبدو لنا أن الرأى الأول أرجح ، لأنه لا دليل على أن هذه الآية مدنية ، ولأن فرضية الزكاة لا تمنع اعطاء الصدقات ، وفى الأمر بايتاء هذا الحق يوم الحصاد ، مبالغة فى العزم على المبادرة اليه .

والمعنى : اعزموا على ايتاء هذا الحق واقصدوه ، واهتموا به يوم الحصاد حتى لا تؤخروه عن أول وقت يمكن فيه الايتاء .

وقيل . انما ذكر وقت الحصاد تخفيفا على أصحاب الزروع حتى لا يحسب عليهم ما اكل قبله .

ثم ختمت الآية بالنهى عن الاسراف فقالت : **« ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين »** . أى لا تسرفوا فى أكلكم قبل الحصاد ولا فى صدقاتكم ولا فى أى شأن من شئونكم ، لأنه — سبحانه — لا يحب المسرفين .

وقال ابن جريج ، نزلت فى ثابت بن قيس ، قطع نخلا له فقال : لا يأتينى اليوم احد الا اطعمته ، فأطعم حتى امسى وليست له ثمرة ، فنزلت هذه الآية .

وقال اياس بن معاوية : ما جاوزت به أمر الله فهو سرف .

وقال عطاء . نهوا عن السرف فى كل شىء .

ثم بين — سبحانه — حال الأنعام ، وأبطل ما تقولوه عليه فى شأنها بالتحريم والتحليل فقال : **« ومن الأنعام حمولة وفرشا »** .

الحمولة : هى الأنعام الكبار الصالحة للحمل.

والفرش : هى صغارها الدانية من الارض ، مثل الفرش المفروش عليها .

وقيل الحمولة كل ما حمل عليه من ابل وبقر وبغل وحمار . والفرش ما اتخذ من صوفه ووبره وشعره ما يفرش .

أى : وانشأ لكم — سبحانه — من الأنعام حمولة وهى ما تحملون عليه أثقالكم ، كما انشأ لكم منها فرشا وهى صغارها التى تفرش للذبائح من الضأن والمعز والابل والبقر .

والجملة معطوفة على جنات ، والجهة الجامعة بينهما اباحة الانتفاع بهما .

وقوله :

« كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » .

أى . كلوا مما رزقكم الله من هذه الثمار والزروع والأنعام وغيرها ، وانتفعوا منها بسائر أنواع الانتفاع المشروعة ، ولا تتبعوا وساوس الشيطان وطرقه فى التحريم والتحليل كما اتبعها اهل الجاهلية ، اذ حرموا ما رزقهم الله افتراء عليه . ان الشيطان عداوته ظاهرة واضحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكم ، فهو يمنعكم مما يحفظ روحكم ، ويطهر قلوبكم . فالجملة الكريمة « انه لكم ... » تعليل للنهى عن اتباع خطوات الشيطان .

ثم بين القرآن بعد ذلك بعض ما كان عليه الجاهليون من جهالات ، وناقشهم فيما أحلوه وحرموه مناقشة منطقية حكيمة فقال :

« ثمانية أزواج » .

والزوج : يطلق على المفرد اذا كان معه آخر من جنسه يزاوجه ويحصل منهما النسل ، وكذا يطلق على الاثنين فهو مشترك ، والمراد هنا الاطلاق الأول .

والمعنى : ثمانية أصناف خلقها الله لكم ، لتنتفعوا بها أكلا وركوبا وحملا وحلبا وغير ذلك.

ثم فصل الله — تعالى — هذه الأزواج الثمانية فقال : « **من الضأن اثنين** » أى . من الضأن زوجين اثنين هما الكبش والنعجة ، « **ومن المعز اثنين** » أى . ومن المعز زوجين اثنين هما التيس والعنزة .

ثم أمر الله — تعالى — نبيه صلى الله عليه وسلم ، أن يبكتهم على جهلهم فقال :

« **قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين** » .

أى : قل لهم يا محمد على سبيل التوبيخ والزامهم الحجة . أحرم الله الذكرين وحدهما من الضأن والمعز أم الأنثيين وحدهما ، أم الأجنة التى اشتملت عليها أرحام اناث الزوجين كليهما سواء أكانت تلك الأجنة ذكورا أم اناثا ؟

وقوله : « **نبئونى بعلم ان كنتم صادقين** » أى . أخبرونى بأمر معلوم من جهته — تعالى — جاءت به الأنبياء ، يدل على أنه — سبحانه — قد حرم شيئا مما حرمتموه ان كنتم صادقين فى دعوى التحريم .

والأمر هنا للتعجيز لأنهم لا دليل عندهم من العقل أو النقل على صحة تحريمهم لبعض الأنعام دون بعض .

وقوله — تعالى — « **ومن الابل اثنين** » عطف على قوله « **من الضأن اثنين** » أى . وانشأ لكم من الابل اثنين هما الجمل والناقة « **ومن البقر اثنين** » هما الثور وأنثاه البقرة .

« **قل** » أفحما فى أمر هذين النوعين أيضا « **آلذكرين حرم** » الله — تعالى — منهما ، « **أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين** » من ذينك النوعين ؟

قال الآلوسى : والمعنى — كما قال كثير من أجلة العلماء : انكار ان الله — تعالى — حرم عليهم شيئا من هذه الأنواع الأربعة ، واظهار **كذبهم فى ذلك** ، وتفصيل ما ذكر من الذكور والاناث وما فى بطونها للمبالغة فى الرد عليهم بايراد الانكار على كل مادة من مواد افترائهم ، فانهم كانوا يحرمون ذكور الأنعام تارة ، واناثها تارة. وأولادها كيفما كانت تارة أخرى ، مسندين ذلك كله الى الله — سبحانه .

ثم قال : وانما لم يل المنكر — وهو التحريم — **الهمزة** ، والجارى فى الاستعمال أن ما نكر وليها لأن ما فى النظم الكريم أبلغ .

وبيانه — على ما قاله السكاكى — أن اثبات التحريم يستلزم اثبات محله لا محالة ، فاذا انتفى محله وهو الموارد الثلاثة لزم انتفاء التحريم على وجه برهانى . كأنه وضع الكلام موضع من سلم ان ذلك قد تم طالبه ببيان محله كى يتبين كذبه، ويفتضح عند الحاجة .

وانما لم يورد — سبحانه — الأمر عقيب تفصيل الأنواع الأربعة ، بأن يقال : قل آلذكور حرم أم الاناث أما اشتملت عليه أرحام الاناث، لما فى التكرير من المبالغة أيضا فى الالزام والتبكيت »(١) .

---

(١) تفسير الآلوسى ج ٨ ص ٤١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله — تعالى — **« أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهــذا »** تكرير للافحام والتبكيت .

اى : اكنتم حاضرين حين وصاكم الله وأمركم بهذا التحريم ؟ لا ، ما كنتم حاضرين فمن اين لكم هذه الأحكام الفاسدة ؟

فالجملة الكريمة تبكتهم غــاية التبكيت على جهالاتهم وافترائهم الكذب على الله . والاستفهام فى قوله — تعالى — **« فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم »** للنفى والانكار .

اى : لا احد اشد ظلما من هؤلاء المشركين الذين يفترون على الله الكذب بنسبتهم اليه — سبحانه — تحريم ما لم يحرمه ، لكى يضــلوا الناس عن الطريق القويم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير .

وقوله ، « بغير علم » متعلق بمحذوف حال من فاعل افترى ، اى . **افترى عليه — تعالى —** جاهلا بصدور التحريم .

وانما وصف بعدم العلم مع ان المفترى عالم بعدم الصدور ، ايذانا بخروجه فى الظلم عن الحدود والنهايات ، لأنه اذا كان المفترى بغير علم يعد ظالما فكيف بمن يفترى الكذب وهو عالم بذلك .

ثم ختمت الآية بقوله — تعالى — **« ان الله لا يهدى القوم الظالمين »** اى لايهديهم الى طريق الحق بسبب ظلمهم ، وايثارهم طريق الغى على طريق الرشد .

هــذا ، والمتأمل فى هاتين الآيتين الكريمتين يراهما قد ردتا على المشركين بأسلوب له — مع سهولته وتأثيره — الطابع المنطقى الذى يزيد المؤمنين ايمانا بصحة هذا الدين ، وصدق هذا القرآن ، ويقطع على المعارضين والملحدين كل حجة وطريق .

وتقرير ذلك — كما قاله بعض العلماء — ان **تطبق قاعدة « السبر والتقسيم »** فيقــال ، ان الله — تعالى — خلق من كل صنف من المذكورات نوعين : ذكرا وانثى ، وانتم ايهــا المشركون حرمتم بعض هذه الأنعام ، **فلا يخلو الأمر فى هذا** التحريم من :

١ — أن يكون تحريما معللا بعلة .

٢ — او ان يكون تحريما تعبديا متلقى من الله — تعالى — .

ولا جــائز ان يكون تحريما معللا ، لأن العلة كانت هى « الذكورة » **فانتم ابحتم بعض الذكور** وحرمتم بعضا ، **فلم تجعلوا الأمر فى الذكورة مطردا** وان كانت العلة هى **« الأنوثة » فكذلك الأمر** : حيث حرمتم بعض الاناث وأحللتم بعضا، فلم تطرد العلة . **ومثل هذا يقال اذا جعلت العلة** هى اشتمال الرحم من الأنثى ، لأنها حينئذ تقتضى ان يكون الكل حراما **فلماذا احلوا بعضه** .

وهذا كله يؤخذ من قوله — تعــالى — « قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشــتملت عليه أرحام الأنثيين » .

فبطل اذن ان يكون التحريم معللا .

ولا جائز أن يكون التحريم تعبديا لا يدرى له علة ، اى : ماخوذ عن الله ، لأن الأخذ عن الله اما بشهادة توصيته بذلك وسماع حكمه به ، وقد أنكر هذا عليهم بقوله : « أم كنتم شــهداء اذ وصاكم الله بهذا » واما ان يكون برسول أبلغهم ذلك ، وهم لم يأتهم رسول بذلك ، وفى هــذا يقول — جل شانه متحديا لهم « نبئونى بعلم ان كنتم صادقين » « فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم » .

واذن فما قالوه من التحريم انمــا هو افتراء وضــلال » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى التفسير التاريخى لآيات القرآن الكريم

أصحاب الأخدود

الدكتور ابراهيم العدوى
نائب رئيس جامعة القاهرة سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ
عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾

(سورة البروج : من آية ٤ — ٨)

تشير هذه الآيات الكريمة الى حدث تاريخى جلل ، يتمثل فى عدوان بشع نزل بالمسيحيين من أهل نجران باليمن على يد الملك الحميرى ذى نواس ، آخر ملوك دولة حمير ، التى حكمت بلاد اليمن من سنة ١١٥ ق.م الى سنة ٥٢٥م ، وهى حقبة زمنية طويلة تبلغ اكثر من ستة قرون من الزمان . وقد جاء هذا الحادث المؤلم نتيجة الصراع الذى نشب بين الديانتين اليهودية والمسيحية فى بلاد اليمن قبل الاسلام ، وما صاحب هذا الصراع من كراهية يهودية عمياء للمسيحية واتباعها ، والتجاء اليهود الى استعداء القوى الحاكمة فى بلاد اليمن ضد المسيحية ورجالها .

وكانت اليهودية اسبق فى انتشارها ببلاد اليمن من المسيحية ، حيث جاء اليهود الى بلاد اليمن فى أوائل القرن الثانى الميلادى ، وعهدوا الى السيطرة على شئون البلاد عن طريق تولى الوظائف المالية ، فضلا عن استغلال خبرتهم فى أعمال الصيرفة فى احتكار أسواق المال والتجارة. وفرض اليهود بالتالى نفوذهم على ملوك دولة حمير ، الذين اشتهروا اذ ذاك باسم « التتابعة »، لاتساع سلطانهم على كثير من أرجاء بلاد العالم الجنوبية ، وتبعية الأهالى هناك لهم . وصاروا بالتالى فى حاجة ماسة الى أولئك اليهود وادارتهم المالية .

واستطاع اليهود أن يكسبوا الى ديانتهم بعض ملوك حمير ، ويوجهونهم الى دعم سلطان تلك الديانة ، والعمل على نشرها بين أهل اليمن . واجاد اليهود توجيه هذا النفر من ملوك حمير الذين تهودوا الى خدمة المصالح اليهودية تحت ستار محكم بأن مصالح دولة حمير رهن ببقاء السيادة لليهود فى بلاد اليمن . وبخاصة البلاط الحميرى بالعاصمة « ظفار » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمال لا للدين

وقد اخذ نفوذ اليهود يتضاءل فى بلاد اليمن أمام انتشار المسيحية التى دخلت تلك البلاد منذ القرن الثالث الميلادى ، وذلك على يد مبشرين من أهالى الشام ، وفدوا فى صحبة التجار ، وكذلك السفارات الرسمية التى بعث بها بلاط الامبراطورية البيزنطية بالقسطنطينية الى ملوك حمير فى ظفار .. ووجدت المسيحية ترحيبا من أهل نجران ببلاد اليمن ، وكثر أتباعها ، حتى صار لهم ممثلون فى العاصمة « ظفار » لرعاية شئونهم .

وافزع انتشار المسيحية اليهود فى العاصمة « ظفار » ، ووجدوا فيها مزاحما خطيرا لسلطانهم التجارى والمالى ، واخذوا يكيدون لهم عند ملوك حمير ، ويوقعون فى وهمهم ان المسيحيين هم من الكارهين لسلطان حمير ، وانهم يعطفون على التجار المسيحيين التابعين لامبراطورية الروم البيزنطيين ، وهو الأمر الذى ترتب عليه بالتالى كساد التجارة فى بلاد اليمن ، وما اخذت تعانيه البلاد من ضعف اقتصادى .

تحريض وتهديد

واستطاع اليهود أن يثيروا الملك الحميرى « ذو نواس » على المسيحيين فى نجران ، لانه كان قد تهود ، وصار متعصبا تعصبا اعمى لليهودية . ومما زاد فى ثورة ذى نواس على المسيحيين فى نجران تلك الرسل التى وردت عليها تباعا تشرح له سرعة اقبال أهالى نجران على المسيحية ، وان السيادة غدت تكون وشيكة لهذا الدين الجديد . ثم جاء خوف ذى نواس من ضياع نجران من سلطانه لأنها كانت من المناطق ذات الأهمية التجارية فى بلاد اليمن ، ولها سوق من الأسواق المشهورة قبل الاسلام ، ويقصدها التجار من داخل الجزيرة العربية وخارجها لتصريف ما يحملونه من السلع ، فكانت تأتى سوق نجران قوافل تجار الحيرة التابعة لأكاسرة الفرس محملة بصادرات العراق وفارس ، وتعود محملة بما فى سوق نجران من سلع أهل اليمن وما يأتى اليها من واردات افريقيا الشرقية .

وصار التسابق بين اليهودية والمسيحية فى بلاد اليمن امرا يقلق الملك الحميرى « ذونواس »، وصمم على أن يضع حدا للمسيحية فى بلاده وبخاصة فى نجران ، وقاد حملة كبيرة توجه بها الى نجران ، وهدد أهلها المسيحيين بالتعذيب حرقا بالنار اذا رفضوا التخلى عن دينهم والدخول فى اليهودية .

وكشف هذا التهديد الخطير عن التعصب الأعمى لليهودية عند ذى نواس الحميرى ، وان المفروض عليه هو أن يحترم اتباع دين سماوى، وأن يوجه جهوده الى نشر دينه بين اتباعه الوثنيين ببلاد اليمن ، باعتبارهم اولى بالدعوة للدخول فى دينه ، وليس حمله المسيحيين على ترك دينهم والدخول فى اليهودية .

ورفض المسيحيون فى نجران دعوة ذى نواس للتخلى عن دينهم وعقيدتهم ، دون أن يأبهوا بما أعده لهم من وسائل التعذيب . اذ قام بحفر الأخاديد لهم وهى حفر مستطيلة فى الأرض واشعل فيها النيران ليقذف فيها بكل من يرفض من المسيحيين ترك دينه والدخول فى اليهودية ، وصار يعرف من أجل ذلك . ومن معه من محرضيه ومعاونيه على هذا الاضطهاد اللاانسانى بالمسيحيين باسم «أصحاب الأخدود» ، وهم الذين لعنهم القرآن الكريم فى قوله تعالى :

« قتل أصحاب الأخدود » .

وجاء تحريض ذى نواس اليهودى للمسيحيين فى نجران حادثا بشعا ، حيث تعقب الجميع من المسيحيين دون استثناء ، شيخا مسنا او طفلا ، والقى بهم فى النيران ، لا لشىء الا لأنهم آمنوا بالله، وهو الأمر الذى ذكره القرآن الكريم وذلك فى أروع تصوير لهذا العمل البشع اللاانسانى ، فى قوله تعالى :

ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾

البروج ٥ — ٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نجدة .. وهزيمة

وذاعت أنباء تلك المقتلة التى حلت بمسيحيى نجران فى الجهات المجاورة ، فى العراق والشام ومصر والحبشة ، وهى الأنباء التى غدت تدور حول « شهداء نجران » ، وتناقلتها الأفواه فى كل مكان بالتنديد بهذا العمل الوحشى . ولكن كان أهم ما صاحب تلك الأنباء المفزعة هو ان مسيحيا من اهل نجران يقال له « دوس ذو ثعلبان » استطاع ان ينجو من تلك المقتلة الرهيبة ، وهرب على فرس له ، وقصد قيصر الروم (البيزنطيين) اذذاك وهو « جوستين » ، وطلب منه المساعدة لنجدة بنى دينه ، والانتقام لما حل بهم من اضطهاد على يد اليهود .

وبادر الامبراطور « جوستين » بتلبية طلب « ذو ثعلبان » ، قال له : « بعدت بلادك منا ، ولكنى سأكتب الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين (أى المسيحى) وهو أقرب الى بلادك ، وكتب اليه يأمره بنصره والطلب بثأره » . وكانت الحبشة تعتبر وكيلا لدولة الروم فى مباشرة نفوذها ، ولاسيما فيما يتعلق برعاية المسيحية واهلها . ومن ثم بادر نجاشى الحبشة الى تنفيذ طلب الامبراطور « جوستين » ، وأعد حملة كبيرة للهجوم على اليمن . وذلك سنة ٥٢٥م .

وخرجت الحملة من الحبشة ، وعددها حوالى سبعين الفا ، تحت قيادة رجل اسمه « ارياط » ، ومعه قائد آخر يعاونه اسمه « أبرهة الأشرم » . ونزلت الحملة بساحل اليمن ، ومعها «ذو ثعلبان» المسيحى ، واخذت فى السيطرة على البلاد . وعجز « ذو نواس » عن صد الحملة الحبشية ، بالرغم من استعداداته الكبيرة ، واضطر الى الفرار بفرسه فسقط الى لجة البحر ، حيث مات غرقا ، تاركا بلاده تواجه مرحلة من الاستعمار الحبشى ، جزاء وفاقا على ما أنزله من اضطهاد بالمسيحيين من أهل نجران . ذلك أن اهتمام الروم البيزنطيين ومعهم الأحباش لنجدة المسيحيين لم يكن لمجرد العاطفة الدينية فحسب ، وانما لخدمة أغراضهم التجارية أيضا ، وهى احكام السيطرة على بلاد اليمن ، والافادة من موقعها التجارى فى السيادة العليا للاقتصاد العالمى .

وبقيت اللعنة

وقد اهتم علماء الآثار بزيارة اليمن وتتبع ما بقى من آثار فى أرض نجران ، حيث جرت أحداث « شهداء نجران » . ووجد أولئك العلماء ، على الضفة الغربية لوادى نجران خرائب تحمل اسم « الأخدود » ، قاموا بدراستها لاكتشاف ما يضفى المزيد من المعلومات عنها وما دار فيها من أحداث. ومن أولئك العلماء ، العالم المشهور « فلبى » حيث تناول فى كتابه « هضاب بلاد العرب » وصفا تفصيليا لموضع « الأخدود » ، وما به من بقايا اثرية ، وهى كلها أمور تشهد بفظاعة وبشاعة « أصحاب الأخدود » الذين ندد بهم القرآن الكريم فى قوله تعالى : **« قتل أصحاب الأخدود »** ، أى لعن أصحاب الأخدود ، لارتكابهم تلك الجريمة النكراء فى حق المسيحيين الأبرياء .

وظلت أحداث « شهداء نجران » اخبارا تروى، وعظة بالغة ، تؤكد ان الله سبحانه وتعالى لن يهمل ظالما وان امهله ، ذلك ان « ذو نواس الحميرى » كان رمزا على فساد اسلافه «التتابعة» من ملوك حمير ، وطغيانهم ، وان الله اهلكهم وجعلهم عبرة لمن جاء بعدهم وحاول ان يسلك مسلكهم المشين ، وذلك فى قوله تعالى فى سورة الدخان ، آية ٣٧ :

أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب السنة

شعبان شهر الرسول

قيامه مبرور وصيامه مأجور ودعاؤه مقبول

بقلم الشيخ ابرهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

المناسبات الاسلامية والاحتفال بها أمر محبب الى كل مسلم يقدر دينه قدره ، ويعرف له فضله وشرفه ، وينشر به فى الدنيا عاطر ذكره . كما يربط الأمة بامجادها ، ويصل حاضرها بماضيها ، ويؤلف على الخير افئدة ابنائها ، ويشد من عزمها ، ويقوى ارادتها ، ويحفز همتها الى المعالى والى الأخذ باسبابها ، ويسمو بها الى آفاق المجد ، ويرفع فى العالمين ذكرها .

انها أوقات اصطفاها الله واختارها ، واجزل العطاء لمن عرفه فيها بالطاعة واغتنم أوقاتها :

« وربك يخلق ما يشاء ويختار » .

آية ٦٨ : القصص

فقد خلق الخلق وفق مشيئته وارادته ، وفضل بعضهم على بعض حسبما اقتضت حكمته ، فخلق بنى الانسان واختار منهم الرسل ، واختار من الرسل أولى العزم ، واختار من أولى العزم خيرة خلق الله وصفوته من خليقته صلى الله عليه وسلم . وخلق الأرض وفضل بعضها على بعض ، فكان أشرف البقاع منها المساجد ، وأشرف المساجد منها : المسجد الحرام ، ثم المسجد النبوى ، ثم المسجد الاقصى ، كما اختار مكة من بين البلاد واقسم بها فى محكم التنزيل فقال : **« وهذا البلد الأمين »** وخلق الزمان واختار من ايامه يوم الجمعة ، ومن الأشهر الأشهر الحرم ، وشهر شعبان وشهر رمضان الذى انزل فيه القرآن .

شهر .. وحدث

وانما كان شعبان من الأزمنة الفاضلة لما اقترن به من حدث له فى نفوس المسلمين أعظم الأثر وأغلى الذكريات ، هذا الحدث الذى سيبقى أبد الدهر عنوانا على صدق الايمان ، وثبات العقيدة ، والسياسة الرشيدة للأمم والجماعات ، انه تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة . فقد كان فى ذلك لفت أنظار المسلمين الى أن حرمة هذا البيت لها فى عنق المسلمين مثل ما للمسجد الحرام والمسجد النبوى ، والى وجوب العمل على حمايته ورعايته ، والحفاظ عليه ، فهو مهبط الرسالات ، ومثوى الأنبياء ، وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وله من القداسة تلك المنزلة التى استحق بها الدعوة الى زيارته والترغيب فيها ، وان يسلكه صلى الله عليه وسلم مع المسجد الحرام والمسجد النبوى فى سلك واحد بقوله **« لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى »** .
كما فضل — بفتح الفاء والضاد — سائر المساجد فى مضاعفة الثواب على العمل الصالح حيث يقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم : **(صلاة فى مسجدى بالف صلاة ، وفى المسجد الحرام بمائة الف صلاة ، وفى المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة)** ورواه ابن خزيمة فى صحيحه قال . قال صلى الله عليه وسلم : **(صلاة فى المسجد الحرام أفضل مما سواه من المساجد بمائة الف صلاة ، وصلاة فى مسجد المدينة أفضل من الف صلاة فيما سواه ، وصلاة فى مسجد بيت المقدس أفضل مما سـواه من المساجد بخمسمائة صلاة)** .

كما روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **لما فرغ سليمان بن داوود عليه السلام من بناء بيت المقدس سأل الله عز وجل ثلاثا ان يؤتيه الله حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغى لأحد من بعده وانه لا ياتى هذا المسجد أحد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما اثنتين فقد أعطيهمـا وأرجو أن يكون قـد أعطى الثالثة)** رواه ابن ماجه واللفظ له والنسائى وأحمد .

فضائل الشهر

وشهر شعبان من الأشهر التى أولاها الرسول صلى الله عليه وسلم مزيدا من الاهتمام به والاكثار من كل ما يقرب الى الله وينأى به عن معصيته .

فقد ثبت فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم **كان يصوم أكثر أيام شعبان** بل ثبت **أنه كان يصومه كله . ومع** أنه سـئل عن ذلك وحكمته فقال : **(ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين واحب أن يرفع عملى وانا صائم)** . رواه النسائى عن أسامة بن زيد .

ولقد اضافه الرسول الى نفسه فقال صلى الله عليه وسلم : **(رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى)** .

انه شهر كريم يقع بين شهرين عظيمين شهر رجب وهو أول الأشهر الحرم وهو الشهر المعظم فى الجاهلية والاسلام ، وشهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن . ولهذا نوه الرسول صلى الله عليه وسلم بفضله ، وعنى به لئلا يغفل الناس عنـه لوقوعه بين شهر حرام وشهر مبارك ، كما كان يخصه بكثرة الصيام فيه ، فعن عائشة رضى الله عنها قالت : **(ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رايته فى شهر أكثر صياما منه فى شعبان)** .

وفى رواية للبخارى ومسلم عن عائشة قالت : **لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا أكثر من شعبان فانه كان يصـوم شعبان كله** وكان يقول : **(خذوا من العمل ما تطيقون فـان الله لا يمل حتى تملوا) ، وكان أحب الصلاة اليه صلى الله عليه وسـلم ما دووم عليه وان قلت وكان اذا صلى صلاة داوم عليها** .

وفى رواية النسائى عن عائشـة قالت : **كان أحب الشهور الى رسول الله أن يصومه أنه كان يصوم شعبان كان يصومه كله الا قليلا ، بل كان يصومه كله** .

ولا تعـارض بين رواية الكل ورواية البعض فالمقصود أنه كان يصوم معظم الشهر ومادامت أيام الفطر فيه قليلة فكأن الصيام استوعب الشهر كله .

يقول ابن المبارك فيما نقله عن الترمذى ، جائز فى كلام العرب اذا صام أكثر الشهر أن يقال صام الشهر كله . كما يقال ان فلانا يقوم ليله أجمع ، ولعله قبل القيام يكون قد تعشى (تناول طعـام العشاء) أو اشتغل ببعض أمره ، فالمراد بالتمام الاقتراب منه .

وقد كشف الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته عن الحكمة فى صيام شعبان الا قليلا منه فى حديث أسامة بن زيد الذى سبقت الاشارة اليه ونصه ، **عن أسامة بن زيد قال : ((قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصـوم من شعبان قال ذاك شهر يغفل النـاس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين فاحب أن يرفع عملى وانا صائم))** . والناظر فى هذا الحديث يرى الحكمة فى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على صـيام هذا الشهر، وان ذلك يرجع الى ان الناس يغفلون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن فضل هذا الشهر لوقوعه بين شهرين جليلين تفتر فيه العزائم ولا تنشط للعبادة على حين تكون هذه الغفلة خير معين على أن تكون عبادة الصوم سرا بين العبد وربه واقرب الى الاخلاص له سبحانه ــ الأمر الذى يشجع على الطاعة والمزيد منها ــ كما ان الصائم فى هذا الشهر وهو يرى الناس ينعمون بما تشتهى انفسهم ويلذ لهم يشعر بثقل ما يقوم به ، وهو أمر يدعو الى قهر النفس وحملها على طاعة الله سبحانه ، وذلك هو الصبر الذى يضاعف الله فيه الأجر ويجزل الثواب ، وانها لمعالجة نفسية ذات قيمة عليا فى التربية الخلقية تقوى بها الارادة ، وتعلو بها الهمة كلما عرض للمرء خير بحيث يقوم عليه فى قوة لا تعرف الكلل وعزيمة لا تعرف الملل .

فضلا عما يتمتع به هذا العمل بالرجحان فى ميزان القبول عند الله عز وجل واحلال صاحبه بصبره والتغلب على نزواته وشهواته المنزل الكريم والدرجة العليا بين المجاهدين والصديقين، والعبادة فى شهر شعبان وبين يدى شهر رمضان تدريب عملى على اقتحام ميدان أوسع حين يقبل شهر رمضان . فان المرء اذا اعتاد صيام أيام شعبان يكون قد مهد لهذه الفريضة العظمى مكانها فى نفسه ، فلا يصبح الصيام فى رمضان شاقا عليه ، وهذا مسلك رفيع فى تربية العادات والصعود بالنفس الى قمة المجد ومدارج الكمال .

وهكذا كان شأن المسلمين الاول . كما روى عن انس رضى الله عنه ، **انهم كانوا اذا دخل شعبان صاموا بعض ايامه اقتداء بنبيهم وانكبوا على المصاحف يتلون كتاب ربهم واخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان .**

وهو مع ذلك شهر ترفع فيه الأعمال الى الله عز وجل ، وهو غير الرفع الذى يتم فى كل يوم وليلة فهو رفع لجميع أعمال العباد فى السنة كلها، ولا شك أن الله غنى عن رفع أعمال العباد اليه، فهو الذى يعلم السر وأخفى . لا تخفى عليه من أمر العباد خافية ، وهو اقرب اليهم من حبل الوريد . والمرء فى اى موقع من مواقع العمل اذا علم ان تقريرا سيرفع عنه الى رئيسه دعاه ذلك الى احسان عمله واتقانه ، والوصول به الى درجة الكمال أو قريب منها ، وتلافى اوجه النقص فى كل ما يطلب منه ، والمؤمن مع ربه احق واولى بأن يخلص فى كل ما يصدر عنه راجيا ثوابه حذرا من عقابه :

وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾

العنكبوت : ٦٤

واذا رفع عمل العبد الى ربه وهو صائم كان اهلا لان يحظى بعظيم الجزاء وجزيل الثواب ، واختيار شعبان لرفع الأعمال فيه ايذان باختتام سنة مضت واستعداد لاستقبال عام جديد .

ذكريات فى النفوس

وشهر شعبان بعد هذا يثير فى نفوس المسلمين ذكرى حادث عظيم يعتبر فى مسيرة الحياة منعطفا تاريخيا مهما ، وسيبقى ابد الدهر عنوانا على صدق الايمان وثبات العقيدة والسياسة الرشيدة للأمم والجماعات ، ذلكم هو تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة ، وكان ذلك فى نصف شعبان من السنة الثانية للهجرة . قال بذلك محمد بن حبيب وجزم فى الروضة فى ترجيحه فى شرح مسلم جـ ٢ ص ١٤٩ .

قال القرطبى فى تفسيره : قال أبو حاتم البستى : « صلى المسلمون الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام سواء . وذلك انه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فى يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وقد أمره الله سبحانه باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان ، وقد كان هذا التحويل امتحانا صادقا ميز الله به الخبيث من الطيب . قال تعالى :

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾

البقرة : ١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأما المؤمنون فقد آمنوا وصدقوا ولم يرتابوا واتبعوا ما انزل اليهم من ربهم مخبتين طائعين ، واما اليهود فقد اخذوا يعترضون على أمر التحويل ويشككون الناس فى حكمه قائلين : ما بال محمد لا يثبت على حال واحدة ، تارة يصلى الى قبلتنا وتارة يصلى الى قبلة ابائه واجداده . ان هذا ليس من البر . فقال تعالى :

لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ البقرة : ١٧٧

واما العرب فقد رأوا فى القبلة الجديدة احياء لمجدهم ، وبعثا لقوميتهم ، فدخلوا فى دين الله أفواجا ، وانتشر الاسلام فى الجزيرة العربية ، ثم اخذ يتجاوزها الى ارض الله الفسيحة الواسعة يبث فى ارجائها النور والعلم والرحمة والعدل .

ليلة النصف

ومن هنا نعلم فضل ليلة النصف من شعبان .

وهى بعد ذلك ليلة من شعبان يصـــام يومها كسائر ايام شعبان ومن الخير للمسلمين ان يقوموا بالعبادة ليلها بالدعاء والذكر والصلاة .

هذا وليس فى احيائها صلاة مخصوصة بها ، وليس لها دعـاء خاص بهـا كذلك ، وافضـل الطاعات فى هذه الليلة وفى غيرها الصلاة فرادى، وخير الصلاة ما كان فى جوف الليل والناس نيام، وافضل اوقات الليل للقيام الثلث الأخير من الليل، فعن ابى هريرة رضى اللـــه عنه أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(ينزل ربنـــا عز وجل كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول : من يدعونى فاستجب له ؟ من يســـألنى فاعطيه ؟ يستغفرنى فاغفر له)** . رواه ابو داود ، وعن ابى مالك الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **(ان فى الجنة غـــرفا يرى ظاهرها من باطنهـــا وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليـــل والنـــاس نيام)** رواه ابن حبان فى صحيحه .

وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للســـيئات ومنهاة عن الاثم)** قال الحاكم صحيح على شرط البخارى ومن الطاعات تلاوة القرآن والذكر والتسبيح والصـــلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والدعاء بما جاء به القرآن او ورد فى الســنة المطهرة ومن الدعاء المأثور **(اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى)** ومنه : **(اللهم انى أعـــوذ بك من الهـــم والحزن ، واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال)** .

ومنه : **(اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به رضاك وتدخلنا به الجنة ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا)** ومنه : **(أعوذ برضاك من ســـخطك ، وبعفوك من عقابك ، وبك منك ، لا احصى ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك)** .

هذا ورغم ما تســتقبل به ليلة النصف من شـــعبان من المعركة التقليـــدية بين القـــائلين باستحباب احياء ليلة النصف والقائلين بالمنـــع فان ذلك لا يمنعنا من عرض ما ورد بشأن هذه الليلة من احاديث تبصرة لمن اراد ان يزداد علما بما ورد فيها ثم آراء العلماء فى هـــذه الأحاديث والأخذ بها من عدمه . والأمر بعد ذلك متروك للمسلم ان شاء ان يقلد من اجاز أو يقلد من منع.

روى الدارقطنى وابن شـــاهين وابن ماجة باسناد حسن عن على كرم الله وجهه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصـــوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الى سماء الدنيا فيقول : الا من مستغفر فاغفر له الا من مسترزق فارزقه الا من مبتلى فاعافيه ، الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر)** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى الطبرانى عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يطلع الله على عبادة ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن) وفى رواية أو قاتل نفس .**

وروى الترمذى فى النوادر وابن شاهين بسند حسن من حديث عائشة قالت ، قال صلى الله عليه وسلم : **(هذه ليلة النصف من شعبان يغفر الله للمستغفرين ويرحم المترحمين ويؤخر أهل الحقد على حقدهم) .**

وكل هذه الأحاديث من الأحاديث الحسنة وعلى فرض ضعفها فان ضعفها مجبور .

كما أنها جاءت فى باب الفضائل ، والأمة كلها على ان الحديث الضعيف يؤخذ به فى الفضائل ونحوها بلا تثريب . وهو ما نقله النووى وذهب اليه ابن الصلاح ، وهو ما جاء عن السلف كالثورى وابن عيينة وابن حنبل وابن المبارك وابن مهدى وابن معين وبوب له ابن عدى فى الكامل والخطيب فى الكفاية .

والحديث الضعيف حديث تحققت فيه بعض شروط الصحة ، وتخلفت شروط أخرى . وفرق بينه وبين الموضوع .

ادعية الليلة

أما فضل الدعاء فى هذه الليلة ، فقد روى البيهقى فى حديث طويل عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أتانى جبريل عليه السلام فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب (قبيلة كبيرة) لا ينظر الله فيها الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى مسبل ولا الى عاق لوالديه ولا الى مدمن خمر ، قالت : فسجد طويلا وسمعته يقول فى سجوده (أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جل وجهك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . قالت فلما أصبح ذكرتهن له فقال يا عائشة تعلميهن وعلميهن فان جبريل علمنيهن وأمرنى أن أرددهن فى السجود)** وذلك اعتراف بفضل هذه الليلة وتوجيه الى التعبد فيها بالصلاة والدعاء وحبذا المأثور عنه فى هذا الحديث أو غيره .

ثم ان هذا الحديث يعضده حديث آخر للبيهقى أيضا عن عائشة قالت : **كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى ، فلما كان فى جوف الليل فقدته فطلبته فاذا أنابه كالثوب الساقط وهو يقول فى سجوده . سجد لك خيالى وسوادى . وآمن بك فؤادى ، فهذه يدى وما جنيت بها على نفسى . يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عظيما اغفر لى الذنب العظيم . سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وفى رواية فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم رفع** رأسه ثم عاد ساجدا فقال : **أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بك منك أنت كما أثنيت على نفسك . ثم رفع رأسه فقال: اللهم ارزقنى قلبا تقيا ، من الشرك نقيا ، ولا جافيا ولا شقيا ، ثم انصرف) .**

وهذه الأحاديث على اختلاف مفاهيمها ومراتبها العلمية يشد بعضها بعضا ، وثم ينتفى الشك فى صحة محصلها وهو فضل هذه الليلة وفضل الاهتمام باحيائها ، وبهذا أخذ بعض السلف ان لم يكن أكثرهم . كما لا يوجد فى هذه الأحاديث من أجمع العلماء على ضعفه .

وأما الدعاء المشهور الذى يدعو الناس به فى هذه الليلة ، فقد تبين أنه لم يرد فيما قدمنا الدعاء به ، أما على أنه مطلق دعاء . فقد أخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى ليلى فى الدعاء عن ابن مسعود رضى الله عنه كما ورد عن ابن عمر قال: ما دعا عبد بهذا الدعاء الا وسع الله عليه معيشته **وهو يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول والانعام لا اله الا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين . ومأمن الخائفين) .. الخ**

كما أخرج ابن جرير وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود أيضا بلفظ **(ان كنت كتبتنى فى السعداء فاثبتنى فى السعداء وان كنت كتبتنى فى الأشقياء فامحنى من الأشقياء وأثبتنى فى السعداء فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب) .**

ونسبة هذا الدعاء الى صحابيين جليلين شأنه شأن سائر الأدعية التى نتوجه بها الى الله فى أى وقت ، خاصة وانهما لم يخصصا بها ليلة النصف من شعبان ، فللعبد أن يدعو به فى أى وقت شاء فى ليلة النصف وفى غيرها ، مجلة المسلم عدد رجب ١٤٠٢هـ .

ومثل هذا الدعاء مع الاخبار بأن الداعى به يوسع عليه فى رزقه لا يكون الا بتوقيف ، فليس من شأن صحابى ولا غيره أن يخبر بجزاء غيبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على عمل ما وبخاصة والنبى موجود ، والوحى مخصوص به لا ينزل الا عليه ، وآداب الصحابة وأمانتهم تمنعهم أن يقدموا بين يدى الله ورسوله.

ويقول ابن رجب فى لطائف المعارف : (وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم يعظمونها ويجتهدون فيها فى العبادة وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها . الى أن قال ووافقهم على تعظيمها طائفة من عباد البصرة وغيرهم. كما ذكر أسماء العلماء الذين خالفوهم وقالوا هى بدعة ثم نقل عن علماء أهل الشام انهم فريقان ، فريق استحب احياءها جماعة ووافقهم اسحاق بن راهويه وقال ليس ذلك ببدعة كما نقله الكرمانى فى المسائل .. وفريق أجاز احياءها فى المنازل وكرهوا احياءها فى المساجد ، وهو قول الأوزاعى امام أهل الشام وعالمهم الأكبر واختاره ابن رجب . وفى احدى روايتين عن أحمد انه استحب احياء هذه الليلة لفعل عبد الرحمن بن يزيد بن الأسود من التابعين وطائفة من أعيان فقهاء أهل الشام .

وايا ما كان فانها احدى ليالى الأيام البيض من الشهر وهى أيام استحب رسول الله صيامها فما أجمل أن نصوم يومها ونحيي ليلها بالأدعية النبوية المأثورة ونحوها وبصلاة الليل المعتادة وقراءة القرآن ومن شاء تصدق فجمع بين الحسنيين .

والذى يعنينا من كل ما تقدم ان أمر هذه الليلة كله اختيار فمن شاء فعل كما فعل بعض السلف ومن شاء ترك احياءها وأمر الجميع الى الله عز وجل .

صيام آخر الشهر

وأما صيام آخر شعبان . ففى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (**لا تقدموا رمضان بيوم أو يومين. الا من كان يصوم صوما فليصمه**) .

كما ثبت فى الصحيحين أيضا عن عمران بن حصين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل، **هل صمت من سرر هذا الشهر قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين**) .

اختلف فى تفسير السرار والمشهور انه آخر الشهر يقال سرار الشهر وسراره بكسر السين وفتحها ذكره ابن السكيت وغيره ، قال كثير من العلماء كأبى عبيد ومن تابعه كالخطابى واكثر شراح الحديث : ان هذا الرجل الذى سأله النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلم أن له عادة بصيامه أو كان قد نذره فلذلك أمره بقضائه، وقالت طائفة: حديث عمران يدل على أنه يجوز صيام يوم الشك وآخر شعبان مطلقا سواء وافق عادة أو لم يوافق، وانما ينهى عنه اذا صامه بنية الرمضانية احتياطا وهو مذهب مالك ، وذكر أنه القول الذى أدرك عليه أهل العلم ، وحكى ابن عبد البر هذا القول عن أكثر علماء الأمصار .

ولا يشكل معه حديث أبى هريرة فقد روى برواية أخرى : « **الا أن يوافق ذلك صوما كان يصومه أحدكم**) وأن المراد بموافقة العادة ، صيامه على عادة الناس فى التطوع بالصيام دون صيامه بنية الرمضانية للاحتياط والا كان منهيا عنه . ويكون ذلك معنى « **الا من كان يصوم صوما فليصمه** » وقد اختاره الشافعى .

وخلاصة القول ان صيام آخر شعبان له ثلاثة أحوال :

أحدها : أن يصومه بنية الرمضانية احتياطا لرمضان فهذا منهى عنه ، وفرق ابن عمر بين يوم الغيم والصوم فى يوم الثلاثين من شعبان وتبعه الامام أحمد .

وثانيها : أن يصام بنية الندب أو قضاء عن رمضان أو عن كفارة أو نحو ذلك فجوزه الجمهور وحكى كراهته عن أبى حنيفة .

وثالثها : أن يصام بنية التطوع المطلق ، فكرهه من أمر بالفصل بين شعبان ورمضان بالفطر وهم طائفة من السلف منهم الحسن ورخص فيه مالك ومن وافقهوفرق الشافعى والأوزاعى وأحمد بين أن يوافق عادة أولا فلا يكره ان وافق عادة ومثله من تقدم صيامه بأكثر من يومين ووصله برمضان فلا يكره ايضا الا عند من كره الابتداء بالتطوع بالصيام بعد نصفشعبان فينهى عنه الا أن يبتدىء الصيام قبل النصف ثم يصله برمضان فلا يكره..

وبعد : فهذا شهر شعبان وما حبا الله فيه امة سيدنا محمد من فضل نسال الله ان يرزقنا خيره والا يحرمنا اجره وان يجمع منا القلوب على ما يحبه ويرضاه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معنى تحويل القبلة

من بيت المقدس الى الكعبة

بقلم: الدكتور السيد رزق الطويل
عميد كلية الدراسات الإسلامية
جامعة الأزهر

وحدة الأمة نتيجة حتمية لما تدعو اليه عقيدة الاسلام من وحدة المعبود لقوله تعالى :

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾

الأنبياء — ٩٢

كما انها تعتمد على اصول راسخة من مناهج العبادة ، وجوهر العقيدة وقواعد الأخلاق والسلوك .

وفى ظلال الغربة التى تعيشها امتنا المسلمة نجد الكثير من عناصر الوحدة قد تقلص ، كما أن ظواهرها الكاشفة عن اشراقها ، وسموها ، وعمق تأثيرها زوت وتلاشت أو كادت .

غير أن هناك مظهرا من هذه المظاهر لا يزال باقيا يفرض وجوده على السلوك الدينى وما يستتبعه من سلوك اجتماعى .

هذا المظهر هو القبلة . البرهان الباقى على وحدة الشعور الاسلامى فى وقت غاب فيه أكثر البراهين ، وسيظل كذلك شاهدا على امتزاج نادر الوجود بين مشاعر الأمة وصفوفها ، بقيت صورته ممثلة فى القبلة وان غاب معناه عن الواقع الاسلامى الذى تلم به أشكال من الفرقة والتمزق، وعودة الروح لهذه الأمة رهن بأن يعود للقبلة معناها ومغزاها .

وأبرز دلائلها أنها تعنى التقاء قلوب المؤمنين فى المشارق والمغارب على العبودية الخالصة لمعبود واحد ، اذ تتباين الأجناس ، وتختلف الألسنة والألوان لكن القلوب والوجوه مشدودة الى غاية واحدة . ومن هنا كان من المتعارف عليه فى كتب التراث الاسلامى تسمية المسلمين « اهل القبلة » يحتويهم جميعا هذا المصطلح وان فرقت بينهم الأهواء والشهوات .

ان القبلة قيمة دينية عظيمة الشأن . ومعنى اجتماعى كبير الأثر ، عظيم الخطر . وهى بهذا المفهوم أكبر من أن تكون مجرد مكان يتجه اليه فى الصلاة ، اذ هى تجسيد لوحدة الغاية ، ورمز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحدة الهدف ، وكيان كريم تهوى اليه الأفئدة من جميع أنحاء الأرض .

والأصل ان يولى العابد وجهه شطر معبوده، فلو كانت الأبصار تدرك رب العزة سبحانه ، تعالى عن ذلك علوا كبيرا لكان الناس يتوجهون اليه فى صلاتهم وعبادتهم ، وعنده تلتقى أبصارهم وأفئدتهم : لكنه سبحانه **« لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصـــار وهو اللطيف الخبير »** ، ولهذا اصطفى سبحانه مكانا اختصه بفضله ، وفضله على غيره ، لتلتقى عنده قلوب المؤمنين ويجمع شتاتهم ، كما تجتمع أنصاف الأقطار عند مركز الدائرة .

ولقد أصـــبح للفظ دلالة متميزة تعنى المكان الذى تهفو اليه القلوب وتتجه له تعظيمـــا ، وتكريما بحيث يكون فى سموه وطهره وأمنه قدوة لجميع الأماكن على ظهر الأرض .

القبلة فى القرآن

وقد ورد لفظ القبلة فى القرآن الكريم ســبع مرات ، منها ست مرات فى سورة البقرة ، وفى ثلاث آيات متتالية منها تتحدث عن قضية التحول عن بيت المقدس ، والعودة الى القبلة الأولى . وأما السابعة فقد جاءت فى قوله تعالى فى سورة يونس :

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً

يونس — ٨٧

وقد اختلفت الآراء حول المراد بلفظ القبلة فى الآية ، ولنترك العلامة ابن كثير يذكر لنا ما قيل من آراء : فيروى عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : أمروا أن يتخذوا بيوتهم مساجد ، وقال الثورى كانوا خائفين فأمروا أن يصلوا فى بيوتهم، وروى مثل هذا القول عن مجاهد ، وأبى مالك ، والربيع بن أنس ، والضحاك ، وزيد بن أسلم ، وابنه عبد الرحمن .

ويضيف ابن كثير توضيحا لهذا الرأى فيقول : كان هذا — والله أعلم — لما اشتد بهم البلاء من قبل فرعون وقومه ، وضيقوا عليهم أمروا بكثرة الصلاة كقوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا اســـتعينوا بالصـــبر والصلاة » .

سورة البقرة : ١٥٣

وهناك رأى آخر لمجاهد يقول : **« واجعلوا بيوتكم قبلة »** لما خاف بنو اسرائيل من فرعون أن يقتلوا فى الكنائس الجامعـــة أمروا أن يجعلوا بيوتهم مساجد مستقبلة الكعبة يصلون فيها سرا، وقال مثل هذا القول قتادة والضحاك .

وأما سعيد بن جبير فقال : **(واجعلوا بيوتكم قبلة)** أى يقابل بعضها بعضا(١) .

هذه عـــدة من أقوال التابعين واجتهاداتهم فى تفسير المراد بلفظ قبلة ، ولكل وجهة فيما ذهب اليه من تفسير ، وما انتهى اليه من رأى .

على أن الأقرب لمعنى اللفظ لغويا فى الآية السابعة والأكثر انسجاما مع السياق أن يكون المراد بلفظ قبلة أن تكون بيوت بنى اسرائيل بما يرتبط بها من أعراف وسلوك ، وخلق قويم ، ودين مستقيم قدوة ، اذ أن سدادالقيم، واستقامة السلوك أعظم ما يتسلح به المرء فى مواجهة قدره الذى يتربص به ، ولأجل هذا قال رب العالمين اجابة لدعوة موسى وهارون بتدمير القدرة المالية والنفسية للفراعنة : **« قال : قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ، ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون »** فأمرهما الله بالاستقامة والبعـــد عن منـــاهج الضـــالين .

رمز بناء وتاريخ مجيد

ترتبط القبـــلة بالدين الحق ارتبـــاطا وثيقا ، وتعايشه معايشة تاريخية ممتدة عبر التاريخ ، مؤكدة مهمة الدين فى توحيد القلوب ، وامتزاج الأحاسيس والمشاعر .

---

(١) تفسير ابن كثير ج ٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودين الله الذى أرسل به رسله وانبياءه له قبلة واحدة هى الأولى وهى الأخيرة ، وهى الكعبة البيت الحرام .

وليس لدينا نص صحيح يحدثنا عن قبلة أخرى يتجه اليها المسلمون اتباع الرسالات السماوية وتحدث القرآن الكريم عن ابراهيم واسماعيل ، وبنائهما البيت الحـــرام ، ودعوتهما الناس للحج اليه كما أن القرآن الكريم ذكر بجانب ذلك حقيقة أخرى هى أولية البيت الحرام ، اذ يقول تعالى :

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ
مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ

سورة آل عمران ٩٦ ــ ٩٧

وهكذا توافرت له الأسس التى ينبغى أن تكون فى القبلة ، موحية بشرفها ، وسمو قدرها ، فهو مبارك ، وهو موئل هداية ، وفيه آيات بينات تشهد بمواقف كريمة لابراهيم من حوله ، وفيه الأمن ، وبجـــانب هذا كله الحج اليـــه اذ يقول سبحانه :

« ولله على النـــاس حج البيت من استطاع اليه ســـبيلا » .

آل عمران ٩٧

ولو تتبعنا آفاق السمو التى تحيط بالقبلة التى اصطفاها رب العالمين متجها لعباده ، نجد قوله تعالى :

« واذ جعلنا البيت مثـــابة للنـــاس وأمنا ، واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » .

البقرة ــ ١٢٥

كما نجد اختيار رب العالمين للمكان اذ يقول سبحانه :

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ
مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا

شيئا » سورة الحج ٢٦

وابلغ من ذلك كله أن يعهـــد رب العـــالمين لرسولين كريمين من رسله هما ابراهيم واسماعيل ليقوما ببناء البيت ، ويتوليا الاشراف على طهره ونقائه من الشرك والوثنية حتى تخلص فيه عبادة العابدين من طائفين وقائمين وركع وسجود ، يقول تعالى :

وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا
بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾
وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ
أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ
قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ
ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ
مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾

البقرة ١٢٥ ــ ١٢٧

هذه هى آفاق السمو والاشراق التى أحاطت بالقبلةالمصطفاة ، فكانت قبلة ابراهيم واسماعيل، كما كانت قبلة الأنبياء من ذريته بعده .

وفيما ذكرناه من تفسير ابن كثير للفظ قبلة اشارة الى انهم يتجهون للكعبة البيت الحرام .

وجاء الاســــلام فكان النبى صلى الله عليه وســـلم يتجه الى الكعبة فى صـــلاته ، مستهديا فى ذلك بقوله تعالى :

ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ
ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾

النحل ــ ١٢٣

اذ لابد له أن يستجيب لوحى الله وأمره وأن يتبع ملة ابراهيم شريعة وعبادة وقبلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت المقدس ... القبلة :

يذكر المؤرخون والمحدثون أن جبريل صلى بالنبى صلى الله عليه وسلم مستقبلا بيت المقدس وصلى النبى صلى الله عليه وسلم بصلاته .

ولما هاجر النبى الكريم الى المدينــة واقام مسجده كانت قبلته بيت المقدس .

فما اساس هذه القبلة ؟

جاء فى الاصحاح الخامس من ســفر الملوك اول على لسان سليمان « وهأنذا قائل على بناء بيت لاسم الرب الهى ، كما كلم الرب داود أبى قائلا : ان ابنك الذى اجعله مكانك على كرسيك هو يبنى البيت الأسمى » .

وجاء فى الاصحاح السادس من السفر المذكور « والبيت الذى بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعا ، وعرضه عشرون ذراعا ، وسمكه ثلاثون ذراعا » .

هذا هو بيت المقدس أو المسجد الاقصى بناه سليمان بن داود عليهما السلام على هذه المساحة المذكورة فى الاصحاح السادس من سفر الملوك، واصبح قبلة اخرى بعد القبلة التى بناها جدهم الأكبر ابراهيم فى أرض العرب بقرون عديدة .

وظل النبى صلى الله عليه وسلم يتجه الى هذه القبلة بعد الهجرة نحو ستة عشر شهرا ، غير انه فى أعماق نفسه كان يرجو العودة الى القبلة الأولى :

قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ

البقرة — ١٤٤

ذكر القرطبى فى تفسيره نقلا عن ابى حاتم البستى أن المسلمين صلوا الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام ، وذلك ان قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة كان يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وأمره الله عز وجل باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شــعبان .

واشار الى مثل هذا ابن هشام فى السيرة بين احداث السنة الثانيه .

فلم اتجه المسلمون الى بيت المقدس ؟

وما الحكمة من التحول عنه الى القبلة الأولى؟

لا شك أن وراء الاتجاه ثم الانصراف حكمة بالغة .

فاتجه النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون الى بيت المقدس ليعلموا أهل الكتاب أن دين الله واحد وان اختلفت الرسالات وأن رسالة النبى محمد صلى الله عليه وســلم جاءت مصــدقة لرسالات الرسل من قبله . وأن اختلاف القبلة لا يعنى اختلاف المنهج ، فالقبلة ليست مقصودة لذاتها وانما هى رمز للتوجه الى الله واسلام الوجه اليه ، يقول سبحانه :

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ

البقرة — ١١٥

كما يقول جل شأنه :

لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

البقرة — ١٧٧

وازاء هذه الحكمة هل يستجيب أهل الكتاب للرسالة الخاتمة ، وهل تستبين لهم تلك الحقيقة الناصعة ؟ ذلك هو الامتحان لايمان هؤلاء الناس ومدى تصورهم لحقيقة الدين الالهى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾

البقرة ــ ١٤٣

اما التحويل فهو عود ــ بعد الاختبار ــ الى القبلة الأولى ، والى أول بيت وضع للناس ، وتحقيق لأمنية صادقة الباعث والغاية تحركت فى قلب مفعم بالاخلاص واليقين ، فهى اذن عدول من خير الى ما هو خير منه ، فبيت المقدس بناه سليمان . والكعبة البيت الحرام ، وهى أول بيت وضــع للناس بناها جــده الأكبر الخليل ابراهيم ، فهى اليق بالرسالة الخاتمة الباقية الى أن تقوم الساعة وكلا الأمرين وقعا بأمر الله واذنه . فلم اثار التحول مشاعر اليهود ، وحرك ما فى نفوسهم من حقد دفين ؟

انهم لم ينظروا للأمر نظرة المؤمن الســمح الذى يؤمن بالله ورسله ، ويسع بتصوره النائى عن التعصب ما يقع من أحداث بمشــيئة الله وتقديره ، ولكنهم نظروا للأمر على انه ايذان بغروب مجدهم ، وتحول الرسالة من بنى اسرائيل الى بنى اسماعيل وتلكم قمة المأساة فى الفــكر اليهودى ، فقاموا بحملتهم المسعورة ضد النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين بعد التحويل حتى قال فى شأنهم رب العالمين .

﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾

البقرة ــ ١٤٢

ومن يومئذ وضعوا خططهم الطويلة المدى ، والمتنوعة الأساليب لحرب الاســلام والمسلمين والكيد لهم عبر التاريخ .

ويبقى المسجد الأقصى ، يبقى مكانا عزيزا فى نفوس المسلمين محببا الى قلوبهم . لقد بناه سليمان الملك الرسول عليه السلام ، وبارك الله حوله ، وانطلقت عدة رسالات من رحابه ، وكان فى فترة من الزمان للمسلمين قبلة ، كما أنه مسرى النبى الكريم فى رحلة التكريم والتثبيت .

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾

الاسراء ــ ١

ولا يزال المسجد الأقصى للمسلمين مقصــدا تشد اليه الرحال ، وينال القاصــد اليه مثوبة وتكريما . وأنى للمسلمين ذلك . وقد ضاع منهم المسجد يتهدده الفناء والتدمير على أيدى الصهيونية المخربة ؟ !

ان الخزى والهوان سيلا زمان امتنا ما لم تنبذ هواها ، وتعدل عن فرقتها وتتحرك بهم المؤمنين الصادقين لاستخلاص البيت الأسير .

المفاجأة الكبرى لقراء منبر الإسلام
تفاصيلها فى عدد رمضان المقبل
إن شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر شعبان

شعر أحمد فهمي خطاب

شعبان شهر من شهور الله ... قد حول الرحمن فيه القبله
من بيته الأقصى لمهبط وحيه ... ليرى النبى عدوه وأهله
ويولى أحمد قبلة يرضاها ... ويتم نعمته عليه وفضله
ومحمد للأنبياء ختامهم ... وامامهم .. ما من نبى مثله

* * *

شعبان شهر فى الشهور مفضل ... العفو فيه من الغفور مؤمل
والله يقبل دعوة من مؤمن ... بالله .. لا يرتاب أو يتحول
لا يقبل الله دعوة ظالم ... أو فاسق أو للمحرم يأكل
الله يسمع ما يوسوس فى الصدور ... وهمسة المكلوم لما يعول

* * *

وبليلة النصف التى فيها الدعا ... يشدو به من للمآثم ودعا
والله يقبل من تقى ما دعا ... أو من غوى للهداية أسرعا
والله يقبل من يلوذ ببابه ... ويثيبه .. مادام يسجد طائعا
ان الدعاء ملاذ رافع كفه ... لله .. من بعد الصلاة تضرعا

* * *

شعبان أو رمضان فى الاسلام ... من رحمة الرحمن بالأقوام
شهران .. عودهما مع الأعوام ... ليجددا الاحساس بالانعام
بالمسجد الأقصى .. يذكرنا الذى ... شهد العروج لسدرة العلام
من بعد أن أدى الصلاة بقدسه ... والأنبياء وراء خير امام

* * *

رمضان أعظم أشهر العام ... بتنزل القرآن والأحكام
هذا الكتاب حوى الرسالات التى ... سلفت .. بسفره القوام
الله أنزله على قلب الرسول ... منجما .. يسرى مع الأيام
وأتاه رب العرش خير رسالة ... قرآنها للدين خير ختام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمانة الكلمة

بقلم الدكتور
محمد سيد احمد المسير
الاستاذ بكلية أصول الدين
جامعة الازهر

تحدث القرآن المجيد كثيرا عن دخائل النفس المنافقة على عهد رسول الله صلى عليه وسلم ، وجاءت سور متعددة تكشف خفايا صـدورهم المحترقة ، وكان رأس الفتنة وزعيم المنافقين « عبد الله بن ابى ابن سلول » من قبيلة الخزرج ، وكان سيد يثرب فى الجاهلية ، وقيل انهم قد عزموا على تنصيبه ملكا عليهم ، فلما جاءهم الخير واسلموا شغلوا عنه ، فبقى فى نفسـه شىء من الاسلام واهله ، الى أن وقعت غزوة بدر الكبرى ، وانتصر فيها المسلمون انتصارا باهرا ، فتظاهر بالاسلام ، ودخل معه فى الدين الجديد أفراد ممن ارتابت قلوبهم .

ولعل أشهر مواقف « ابن أبى » ما حدث فى غزوة بنى المصطلق فى شهر شعبان سنة خمس أو ست من الهجرة ، عنـد « مـاء » يقال له « المريسيع » ، فقد تزاحم عليه أحد المهاجرين وأحد الأنصار ، ووقع بينهما ما أثار الفريقين ، فنادى المهاجـرى : يا للمهاجـرين ، ونادى الأنصارى : يا للأنصار .. !!

فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ما بال دعوى الجاهلية .. !! دعوها فانها منتنة .. !!

فانتهز ابن ابى الموقف وأراد أن يشعلها فتنة وقال عن المهاجرين :

« قد نافرونا وكاثرونا فى بلادنا ، والله ماأعدنا وجلابيب قريش الا كما قال الأول : سمن كلبك يأكلك ، أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » .

فسمع هذا الكلام غلام من المسلمين هو « زيد ابن أرقم » ، فنقله الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما علم بذلك « ابن أبى » سـارع الى نفى الخبر وحلف بالله ما قال ، واتهم الغـلام بالتخليط والكذب .

وحاول « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ــ كعادته فى شـدة الغيرة على دين الله ــ أن يستأذن الرسول فى قتل « ابن أبى » .

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم ــ كعادته فى الحلم والحكمة ــ قال :

« فكيف يا عمر اذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ؟ ! » .

وأذن الرسول بالرحيل والعودة الى المدينة فى ساعة لم يكن يرحل فيها ، وما هى الا مسافة الطريق حتى نزلت الآيات تحسم الموقف .

آيات ومشاعر

« هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ، ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون . يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » وهنا أخذ الرسول صلى الله عليه وسـلم باذن زيد بن أرقم وقال هذا الذى أوفى لله بأذنه .

وظن الناس أن فى هذه الآيات قضاء على ابن سلول ، فذهب ابنه وكان شابا مؤمنا يسـمى أيضا « عبد الله » ، وقال :

يا رسـول الله انه بلغنى انك تريد قتـل « عبد الله بن أبى » فيما بلغك عنه ، فان كنت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاعلا فمرنى به ، فأنا احمل اليك رأسه . فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها من رجل ابر بوالده منى ، وانى اخشى أن تأمر به غيرى فيقتله ، فلا تدعنى نفسى انظر الى قاتل ابى يمشى فى الناس فأقتله ، فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار .

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الابن المؤمن الصادق الايمان :

« بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا » .

ولكن المنافق لم يع الدرس ، ومن العسير على النفس الخبيثة أن تتراجع عن غيها ، فما أن دخل المسلمون المدينة عقب هذه الغزوة حتى أشاع « ابن ابى » حديث الافك حول السيدة عائشة رضى الله عنها ، وقال قولته الآثمة : والله مانجت منه ولا نجا منها .. !!

وذلك عندما رأى السيدة عائشة تدخل المدينة على جمل يقوده « صفوان بن المعطل » بعدما تأخرت عن مقدم الجيش لعذر الم بها .

قصة التأخير

وتصف لنا السيدة عائشة مقدمة هذه الأحداث فتقول :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد أن يخرج لسفر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه .

قالت عائشة : فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج فيها سهمى ، وخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك بعدما انزل الحجاب ، فأنا أحمل فى هودجى وانزل فيه .

فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك ، وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين اذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأنى اقبلت الى رحلى ، فلمست صدرى فاذا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه .

واقبل الرهط الذين كانوا يرحلوننى فاحتملوا الهودج فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب وهم يحسبون انى فيه .

وتعلل السيدة عائشة عدم ادراك هؤلاء الرجال لخلو الهودج فتقول :

وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم ، انما يأكلن العلقة (القليل) من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا .

فماذا فعلت عائشة حينئذ ؟

تقول : ووجدت عقدى بعدما استمر الجيش ، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلى الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوننى فيرجعون الى .

كيف تم اللقاء ؟

تقول السيدة عائشة : فبينما أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عيناى فنمت ، وكان « صفوان ابن المعطل السلمى » قد عرس من وراء الجيش (اتى يبحث عن مخلفات الجيش) فأولج فأصبح عند منزلى ، فرأى سواد انسان نائم ، فأتانى فعرفنى حين رآنى ، وكان قد رآنى قبل الحجاب . فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى ، فخمرت وجهى بجلبابى ووالله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه حين اناخ راحلته ، فوطىء على يدها فركبها ، فانطلق يقود لى الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين فى نحو الظهيرة .

أزمة فى دار الرسول

ووصلت السيدة عائشة الى بيت النبى صلى الله عليه وسلم ، وشاعت مقالة ابن ابى ، وخاض مع الخائضين جماعة من المسلمين مثل « حسان بن ثابت » و « حمنة بنت جحش » ، و « مسطح بن أثاثة » .

واكفهر جو المدينة ما يقرب من شهر ، والرسول الكريم فى حيرة وقلق واسرة الصديق فى كرب وبلاء ، والمسلمون فى فتنة شديدة .

وواجه الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة بما يقوله الناس ، وقال لها :

« ان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه ، فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان وقع هذه الكلمات شـــديدا على قلب عائشة حتى انقطع دمعها وجف بعد ان كانت تبكى بكاء مرا ، والتفتت الى ابيها وقالت : اجب عنى رسول الله ، فقال : والله ما ادرى ما اقول .

فالتفتت لأمها وقالت : اجيبى عنى رســـول الله ، قالت : والله ما ادرى ما اقول .

هنا انتفضت الصديقة قائلة :

والله لقـــد علمت انكم سمعتم ما يتحدث به الناس ، ووقر فى أنفسكم وصدقتم به ، ولئن قلت لكم انى بريئة — والله يعـــلم أنى لبريئـــة — لا تصدقوننى بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر — والله يعلم انى لبريئة — لتصـــدقنى .. والله ما أجد لى ولكم مثلا الا أبا يوسف اذ قال :« فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون » .

وهنا يتعلق قلب عائشة ، وتولى وجهها الى الله عالم الغيب والشهادة ، ثم تصف لنا دخائل نفسها فتقول :

ثم تحولت على فراشى وانا ارجو ان يبرئنى الله ، ولكن — والله — ما ظننت أن ينزل فى شأنى وحيا يتلى ، ولأنا أحقر فى نفسي من ان يتكلم بالقرآن فى أمرى ، ولكن كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها .

الأزمة تنفرج

وحقق الله رجاءها ونزل الوحى ببراءتها ، وجاء القرآن يتلى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾

النور — ١١

وأدب اللـــه مجتمع المؤمنين ونبههم الى أن حسن الظن مقدم حتى يقوم الدليل على عكسه، ومعاملات الناس لا تستقيم الا بهذا المبدأ ، ولو قدمنا سوء الظن ما صلحت الحياة ولأصبحت النفوس كئيبة حزينة قلقة ترتاب فى كل أحد وفى كل شيء .. قال الله تعالى :

لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾

النور — ١٢

ووضحت الآيات طريق التثبت فى مثل هـــذا الموقف المتعلق بالاعراض ، وشددت فيه حتى تصان الأعراض عن قالة السوء :

« لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون » .

وقدمت الآيات فى هذا السياق تأديبين آخرين:

الأول : قوله تعالى :

وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾

النور — ١٦

فالمسلم لا يخوض مع الخائضين ، ولا ينقل كلمات السوء ، ويصون لسانه خشية أن يكب على وجهه .

الثانى : قوله جل شأنه :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾

النور — ١٩

فالمسلم ينزه ســـمعه وبصره ، ويكره قالة السوء حول المؤمنين والمؤمنات ويظل حريصـــا على تنقية أجواء المجتمع .

وهكذا فالمسلم تحكمه آداب ثلاثة :

١ — يظن خيرا .

٢ — وان حدثته نفســـه بسوء فلا يتكلم به.

٣ — وان سمع ما يسوء أحدا فلا يتناقله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبذلك تصان الأعراض ، ويحتفظ النـــاس بقدسية الكلمة وأمانة الحديث .

مشـــاعر أبى بكر

وبعد ما ظهرت الحقيقة وتنزل الوحى ببراءة الصـــديقة بنت الصديق — كان لأبى بكر موقف مع قريب له ، يسمى « مسطح بن أثاثة » تكفل به الصديق وانفق عليه وأواه ، مع ذلك خاض مع الخائضين ، فأقسم ابو بكر ان يقطع نفقته ويرفع كفالته عنه جزاء ترويجه المنكر وحديث الفتنة التى أشاعها .

ولكن الله جل شانه يعلمنا درسا بليغا ، ويقدم لنا منهجا فريدا فى العلاقات الاجتماعية ، الا وهو صنع المعروف ، والمعاملة بالحسنى ، وفعل الخير مع من نحب ومن لا نحب ، لأن العلاقة الاجتماعية يجب ان تكون لوجه الله الكريم ، ولا تخضـــع لحسابات مادية أو نفعية ، فالمسلم يفعل الخير لذاته ويؤدى الواجب بلا من ولا أذى .. قال الله تعالى :

وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ
وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ
ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾

النور — ٢٢

قيمة الكلمة

وهكذا نتعرف على قيمة الكلمة وامانة الحديث، فان الايمان كلمة ، وان الكفر كلمة ، وشـــأن المسلم العاقل أن يتخير من الكلام ما فيه ذكر لله او أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ما ينفعه فى أمر معاشه ومعاده ، ويلتزم الصمت عما يأثم به أو مالا يعنيه .

وقد حدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم عن قيمة الكلمة فقال — كما فى صحيح البخارى — ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفعــــه بها درجات وان العبـــد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم .

ومعنى « لا يلقى لها بالاً » : لا يستحضر لها قلبه ولا يتلفت الى عاقبتها .

والمقصود أن الانسان قد يتكلم كلمة حق يظنها صغيرة ولكنها عند الله جليلة ، فيحصل له بها رضوان الله الأكبر ، وقد يتكلم بسوء ويستصغره وهو عند الله ذنب عظيم .

وينبغى الا يكون الانسان ثرثارا كثير الكلام ، فان الثرثرة لا تخلو من مأثم نتيجـــة التهويل او التزيد أو التصنع او غير ذلك من آفات اللسان ، وقد نصح المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم أحد أصحابه فقال له — كما رواه الترمذى — « كف عليك هذا » ، وأخذ بلسانه .

فلما دهش السائل من نوع الوصية قائلا : « يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به » ؟!

قال عليه الصلاة والسلام : ثكلتك امك ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصـــائد السنتهم » .

ماذا تقول المفاجأة الكبرى
التى ينتظرها قراء منبر الإسلام
تفاصيلها فى عدد رمضان المقبل إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فوق المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» «النحل ١٢٥»
«صدق الله العظيم»

بقلم: فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد احمد
وكيل وزارة الأوقاف

الدعاء .. نداء إسلامى

الحمد لله الرحيم الرحمن علم القرآن . خلق الانسان علمه البيان .

واشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له عظيم الفضل والاحسان ، اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ، واختار من الأنام ما استودعه نفحات البـــر والاكرام . واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورســـوله أحب عباد الله الى الله وأقربهم الى مولاه بلغ الأمانة وأدى الرسالة . رحم الله به الأمة ، وكشف الغمة ، وأرسله منة على المؤمنين ، ورحمة للعالمين ، وشفيعا للخلق أجمعين . صلوات الله وسلامه عليه وعلى أصحابه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه الى يوم الدين .

أما بعد : فياأخوة الاســـلام . كما يحرص الانسان على المزيد من الرزق وعلى توثيق صلته بالخلق وعلى أمن النفس وصحة الجسم ، وكل ذلك لا يرفضه الاسلام ولا ينقصه ، فان الأولى بذلك حرص الانسان على تحقيق عبودية الله وافناء هواه فى هوى مولاه ، ودوام بسط اليد لمن بيده العطاء والوفاء ، واستقبال أيام الله بالتضرع وصدق الولاء والأنس بمن يرضى عن عبده اذا رجاه ، ومن قال : **« أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف الســـوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون » .**

وها نحن أولاء اخوة الاسلام مع شهر شعبان المبارك بين رجب الفرد ورمضان المعظم فيه روى الله شوق نبيه المصطفى صلوات الله وســـلامه عليه فحول قبلته فى الصلاة الى بيته المعظم بمكة المكرمة بعد طول تبتل وتضرع ، يقلب الوجه فى السماء ، ويلح فى الدعاء ويتلمس الأمر بالتوجه الى قبلة الخليل عليه السلام وابى الأنبياء ، فجاء الاذن ، وتحقق المراد على مراد سيد الأصفياء عليه السلام . وكان الأمر الكريم : **« فلنولينك قبلة ترضاها » .**

لقد تحققت عالمية الاسلام بالصلاة الى القبلتين والدعاء تجاه الحرمين ، ولم يكن ذلك لأحد من الأنبياء من قبل .

فالاسلام مجتمع الأديان ، وكتابه ملتقى الأحكام ، ونبيه أمير الأنبياء وخاتم المرسلين عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

ولعل الدعاء الضـــارع من المصـــطفى عليه السلام المتمثل فى قوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها »

فماذا عن الدعاء فى شريعة الاسلام ؟

ان الدعاء مناجاة لله يطرق الداعى بها باب ملك الملوك ، من بيده خزائن السموات والأرض مناجاة يستفتح بها العبد باب سيده ويستنجز بها وعده الذى وعد به من دعاه والتجا الى محراب عطاياه .

ولقد وجه الله القلوب الى صدق الاقبال عليه والتماس الاحسان من بين يديه وأثبت ذلك فى مفتتح الكتاب المجيد ، وضمن فاتحة هذا الكتاب المنهج الأمثل للدعاء وضرورة أن يسبق الدعاء حسن الثناء على رب الأرض والسماء جل جلاله. فكان مفتتح الكتاب ثناء يتبعه دعاء . ثناء يعطره الحمد ويجمله العرفان والشكر ويصعد الى السماء : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » .

فحمد العبد ربه اقرار بأنعمه واستزادة للمزيد من عطاء خالقه : **« لئن شكرتم لأزيدنكم »** بعطاء لايحد ولا يعد ، **« وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم »** ـــ فحمد الله اذن دعاء. محصن وابتهال خالص لله سبحانه . انه حمد الداعى ودعاء الحامد ودعاء فيه طمأنينة نفسية - تذيب ما ترسب فى النفس من عواطف وما صاحبها من قلق ، وتدفع به الى الصفاء الداخلى والهدوء القلبى . أنه حمد يجدد الطاقات ويشحذ الأفئدة. يفيض فيها من الأمن والراحة الروحية التى تبهج الوجدان ، وتشرح الصدور ، وتسكب الطمأنينة فى خبايا القلب ، فيفىء الى واحة فينانة من الرضا يستظل فى ظلالها نسمات الأمن رحبة ندية ترضى النفس وتسعد القلب .

ان الحمد طريق العبد الى الدعاء ومطيته الى المزيد من العطاء . العطاء الذى يسعد الحامد ، ويرضى معه المحمود . قال تعالى :

« ولسوف يعطيك ربك فترضى » .

ومع الحمد يتوالى الثناء ، فهو الرحمن الرحيم الذى وسعت برحمته جميع الخلق ، وهو مالك يوم الدين فلا مالك غيره ولا حاكم سواه . ثم تأتى غاية الحمد بالدعاء بطلب الهداية ممن يملكها فالهداية غاية العبد ومبتغاه انها الهداية الشاملة لما فيه الصلاح والنجاح .

انها الهداية الى الأمن بعد الخوف ،الى السكن بعد القلق الى القبول بعد التوبة ، الى النور بعد الظلام . انها هداية العقل والقلب والعقيدة السليمة الخالية من الدخيل المتنزهة عن الشوائب المتواكبة مع مسيرة الحياة نحو غايتها التى توج الله بها الحياة من القول الطيب والعمل الصالح.

ان الدعاء روح العبادة وثمرة الحمد واثر لذكر المدعو جل جلاله واستجابة للأمر الكريم : « فاذكرونى أذكركم » فالداعى ذاكر لربه . وذاكر ربه فى الأرض يذكره الله فى السماء : « فاذكرونى أذكركم » .

اذكرونى : فى الرخاء اذكركم فى الشدة .

اذكرونى : بالشكر والعرفان اذكركم بالفضل والاحسان .

اذكرونى : بالدعاء اذكركم بالعطاء .

اذكرونى : فى الدنيا اذكركم فى الآخرة .

ان الدعاء أمارة القرب ، وبريد الحب ، وملاذ المضطر ، وراحة المحرور ، ورى الظمآن ، وانس القلب بالرءوف الرحيم . والمدعو قريب لا يغيب ، وهو السميع المجيب . المدعو قريب ليس بينه وبين خلقه حجاب أو وسيط . ان الدعاء ترنيمة الراغب ومتأمل الراهب ومطية المضطر للفرج القريب ، وكلما استكمل أجنحته واستوى كيانه تفتحت له أبواب السماء فلا يرده.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فمن للمضطر سـوى مولاه يرضيه ـ ، فمن للمريض سوى الرحمن يشـفيه ، ومن للمذنب سوى التواب يرحمه ويهديه . انه الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

وكلما طاب المطعم واجتمع القلب وصح العزم تكفلت ملائكة الرحمة باجابة دعوة الداعى باذن من قال : ((**واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان**)) .

البقرة ـ ١٨٦

وكلما تخيرت للدعاء أوقات الصـفاء توالت عليك نسمات العطاء عقب الصلاة حيث السماء متفتحة الأبواب ، ووقت السحر والناس نيام ورب العطاء لا يغفل ولا ينام ، وعند قراءة القرآن حيث الملائكة تحيط بك مع نفحات الاحسـان وتلاوة القرآن ، فالحق يسمعك والملائكة تؤمن على دعائك والكريم لايرد من طاب مجلسه بتلاوة كلامه ، وما أطيب الروح حين تنادى ربها وترفع دعاءها لخالقها وبارئها بصبر وأمل دون يأس أو ضجر . فلا تقل دعوت فلم يستجب لى . فأنت داع وعابد ، وأنت راج وطالب ، والحكمة تسرى من قدر الحق **الى الخلق وتدبير الله فوق تدبير العبد ، وكل شىء عنده بمقدار ، ورب دعاء أرجأه الله أو بدله بغيره يكون خيرا لك ، فيصرف الله عنك من السوء أضعاف ما طلبت ، ولقد يعوق الشيطان طريق الدعاء فيحدث النفس ما فائدة الدعاء ـ والقلم سـطر المقدور وأحكم التدبير ، فان الذى قدر الخير يمضيه بالدعاء والذى قدر الضر يرفعه بالرجاء ، ولا يسأل عما يفعل ، له الحمد فى الآخرة وله الحكم واليه يرجعون .**

ادعو الله يستجب لكم واستغفروه يغفر لكم وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون .

بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك
مفاجأة كبرى
لقراء منبر الإسلام
اقرأ تفاصيلها فى العدد القادم
إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعاء الكون

شعر : عاطف عام
وكيل الإبراهيمية الثانوية

الأرض روح .. للسماوات العلا   أرواحها بمشيئة الرحمن
قد تلتقى .. ولقاؤها خير يرا   ه الكون يلغى عنصر الأزمان

أين اللقاء اذن ؟ وهل كانت لقا   ءات تتم لها بدون مكان ؟
هذا تراه بصيرتى فتوحد الـ   كون العظيم لمطلب الغفران

أرواح هذا الكون لم تحمل ذنو   با مثل ما للانس والثقلان
فالكون سبح للاله وضارعا   رحماك .. فاغفر زلة الانسان ..

لحن الخلود فآخر الألحان ، قد   رحل الزمان بعالم الفنان
عاش الحياة فنونها لفنونها   يشدو بأنغام من الألحان

تهتز أنفسنا لوقع جمالها   حينا ، وتفشى نزعة الشيطان
لو أن نفسا راجعت أفعالها   لتوحد اللحن الطهور يعانى :

حتى ينال الحب فى عشق الرضا   فالفن فى الاخلاص والايمان
نغم يردد فى ضراعة كوننا   لله ، فاقبل توبة الفنان

فتكت زلازل .. أخرجت أثقالها   أرض ترينا ثورة النيران
حتى يخاف الناس فى أفعالهم   يوما تقام منصة الميزان

هذى الذنوب جميعها لخلائق   تحصى ، تسجل عبر كل زمان
منها الكبائر ، لو أصر بها عبا   د ، هم على كفر وفى نكران !

المنكرون وجود من خلق الحيا   ة معاذ ربى .. خالق الأكوان
كيف الدعاء اذن ..!؟ ومن يدعو لهم!؟   الكون لا يقوى على النسيان

هم .. هم عباد كافرون مصيرهم   للنار ، نخشى غضبة الرحمن
الأرض تشهد والوجود عليهمو   من ذا يرجح كفة الكفران ! ؟

حمل الملائك عرش ربى سبحوا   حمدا وشكرا ، واجد الفرقان
شرف عظيم فى سجود نحتمى   بظلال عرشك فى حمى القرآن

غفرانك الله العظيم .. دعاؤنا   دوما لمن فى الأرض والأكوان
هذى حدود لا نجاوز حدها   يا ويل من فى الأرض فى العصيان

لو أنهم عبدوك فى ترحالهم   وصلاتهم فى وقت كل أذان
ومسبحين مهللين مكبرين (م)   فما رأوا نورا وظل جنان

حتى نسبح أولا مستغفرين (م)   لكل من فى الأرض من ندمان
ويظل يسجد كل من الكون من   شجر وطير ، أبحر شطآن
كل الخلائق ضارعين لربنا   فاقبل نداء ملائك الرحمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

إيجابية القيم الإسلامية في السلوك والبناء الحضارى

بقلم الدكتور أبو الوفا التفتازانى
نائب رئيس جامعة القاهرة
وشيخ مشايخ الطرق الصوفية

يرى كثير من علماء الأخلاق أن قيم الأخلاق عامة وانسانية ولازمة للانسان فى كل مجتمع وكل عصر ، وتأتى الأديان السماوية لتؤكد على هذه القيم أو المبادىء الانسانية ، فهى اذن لا تجيىء بما يتعارض مع العقل .

ولكن رد قيم الأخلاق والحسن والقبح فى الأفعال الانسانية الى العقل ، باعتباره المصدر الوحيد لها ، يتضمن الايمان بقضية أخرى هى : أن العقل الانسانى قادر دائما وأبدا على التمييز بين الخير والشر ، والفضيلة والرذيلة ، وهذا يخالف ما يحكم الواقع المشاهد ، وعندئذ يكون من الضرورى أن يلجأ الانسان مع استخدامه لعقله الى الدين وقيمه الخلقية ، خصوصا وان العقل الانسانى — على حد تعبير الامام الغزالى — ليس بمأمن عن « **العى والحصر** » ، وذلك فى رده على المعتزلة . وان شئت قلت : ان العقل الانسانى لا يكون فى كل حالاته بمعزل عن الهوى أو العاطفة تماما ، وبذلك ليس ثمة ما يضمن لنا صدق أحكامه حين يفضل نوعا من السلوك على نوع آخر ، وقديما أدرك بعض صوفية الاسلام هذه الحقيقة النفسية ، وهى أن الانسان حين يقدم على السلوك يكون أكثر اسراعا فى اتباع ما فيه هوى نفسه ثم يبرر لنفسه مثل هذا السلوك ، وتأمل فى قول ابن عطاء الله السكندرى ناصحا مريده فى هذا الصدد : « **اذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه ، فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا** » .

لهذا كانت قيم الدين أكثر فاعلية فى النفس ، وفى تقدم المجتمع من تلك القيم التى تستند الى العقل ، وحده ، وانظر الى تعارض المذاهب الأخلاقية عبر تاريخ الفكر الانسانى لترى أن عقول البشرية لم تستقر على مبادىء خلقية معينة ، بل بعض مذاهب الأخلاق ، قديما وحديثا ،قد انحرفت عن الجادة القويمة .

ان قيم الأخلاق فى الاسلام وفى سائر الديانات السماوية تخاطب الفطرة السليمة والوجدان المباشر ، وهى أيسر فهما وأسهل تطبيقا من الناحية العلمية من أخلاق الفلسفة . ان أخلاق الدين قادرة تماما على هداية السلوك الانسانى، وعلى تقدم الشعوب والمجتمعات بما تمنحه لها من طاقات روحية هائلة ، فهى اذن أخلاق صالحة للانسان من حيث هو انسان ، وللمجتمع من حيث هو مجموعة أفراد .

قيم ايجابية

والالتزام بقيم الأخلاق فى المجتمع الاسلامى كان وراء تقدم الحضارة الاسلامية ، وقد كانت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلك الحضارة جامعة بين « **الفكر والعمل** » ، لا تقدس الفكر وترفعه فوق العمل كما كان الشأن فى الحضارة اليونانية القديمة ، كما أنها كانت تجمع بين الروح والمادة ، وترى ان المجتمع المتكامل السليم هو المجتمع الذى لا يهمل الحوافز الروحية الى جانب الحوافز المادية فى عملية التطور ، ولهذا كانت الأمة الاسلامية الآخذة بهذه الحضارة أمة وسطا .

يقول تعالى :

« **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** » .

البقرة : ١٤٣

وقال تعالى :

« **وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا** » .

القصص : ٧٧

وورد فى الأثر « **أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا** » .

وقيم الاسلام الدافعة الى تقدم المجتمع والفرد ليست معان مجردة مستقلة بذاتها عن العمل كمثل أفلاطون ، وانما هى قيم ذات فعالية ايجابية فى واقع المجتمع ، ويمكن أن يقاس مدى فعاليتها قوة وضعفا بالنظر الى سلوك الأفراد الذين يعتنقونها ، فليس فى الاسلام تفرقة بين « قيم ذاتية » و « قيم خارجية » ، لأن الاسلام لا يعنى بالمعانى المجردة ، أو « القيم فى ذواتها » لأنه دين عمل أساسا ، يحكم على الانسان بما يتمثل فى سلوكه العملى من القيم ، يقول تعالى :

« **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** » التوبة : ١٠٥

القيم الدينية اذن متمثلة فى العمل ، وبدون العمل لا تكون هناك قيم ، اللهم الا على السنة من يحترفون بها ، ويسخرونها — وهى غايات سامية — من أجل الحصول على مكاسب مادية من النوع الرخيص ، ومهما طال خداع هؤلاء المحترفين فان أمرهم الى انكشاف لأنهم ما قصدوا بذلك وجه الله أو صالح المجتمع .

فى القيم الرئيسية :

ونريد أن نشير هنا الى بعض القيم الأخلاقية الرئيسية فى الاسلام والتى من شأنها أن تحقق تقدم المجتمع ، وفى نفس الوقت خير الأفراد .

(أ) أول هذه القيم « التوحيد » ، وما يستتبعه من عقائد الايمان الأخرى ، وقد حارب الاسلام بالتوحيد القيم الأخرى المضادة التى كانت شائعة فى المجتمع ، كالشرك والوثنية وعبادة الكواكب ، والكهانة والعرافة ، وما الى ذلك من صور الاعتماد على غير الله .

على أن للايمان وظيفة اجتماعية كما أنه **أساس جميع القيم الأخلاقية فى الاسلام ، وهنا يجب أن نفهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا ايمان لمن لا أمانة له) ، وقوله : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ، وقوله: (أكمل المؤمنين ايمانا أحاسنهم أخلاقا) .**

والشواهد على ارتباط الايمان ، وسائر أحكام العبادات والمعاملات ، بقيم الأخلاق أكثر من أن تحصى .

(ب) وهناك فى الاسلام « قيمة العلم » التى هى عماد كل تقدم حضارى للمجتمعات ، وينتفع بها الأفراد فى رقى حياتهم وابتعادهم عن الخرافة والوهم ، يقول تعالى : « **قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** » .

الزمر : ١١

ويقول تعالى : « **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** » .

المجادلة : ١١

ويقول تعالى : « **وقل رب زدنى علما** » .

طه : ١١٤

وهذه الآية الأخيرة عميقة الدلالة من حيث أنها تشير الى أن العلم لا يقف عند حد معين ، ولابد لنا من الاستزادة منه يوما بعد يوم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (تعلموا العلم ولو بالصين) ، وقال : (تعلموا العلم فان تعلمه خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة).

ومما له دلالة على اهمية قيمة العلم فى الاسلام ان أول ما نزل من القرآن قوله تعالى :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

العلق : ١ — ٥

وان الرسول صلى الله عليه وسلم جعل فداء من يقرأون ويكتبون من أسرى بدر ان يعلم كل واحد منهم عشرة من ابناء المدينة القراءة والكتابة .

على ان العلم فى الاسلام لا يقتصر فقط على العلم بالأحكام الشرعية ، وانما يمتد ليشمل كل علم يدفع الجهل ، وقد اعتبر فقهاء الاسلام العلوم الدنيوية النافعة فروض كفاية ، وكذلك الصناعات والمهن ، وعلى الحاكم أن يدبر من يقوم بالعلوم والصناعات والا وقع المسلمون فى الحرج . فيكون آثما .

(جـ) ويؤكد الاسلام على « قيمة حرية الفكر » كقيمة ذات فعالية ايجابية فى تطور المجتمعات وملكات الأفراد ، مضادة لقيمة أخرى سلبية معوقة لهذا التطور ، وهى « التقليد » أو الجمود الفكرى .

وقد نهى القرآن الكريم المسلمين عن التقليد الضارفى آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾

البقرة : ١٧٠

وقوله تعالى :

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ

التوبة : ٣١

وقد حث القرآن الكريم العقول على البحث فى الكون ، والبحث فى النفس ، قال تعالى :

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ

فصلت : ٥٣

وحثها على البحث فى كيفيات الأشياء ، وهذا هو عين منهج العلم الحديث ، فى مثل قوله تعالى:

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾

الغاشية : ١٧ — ٢١

ولو استقرانا تاريخ الاسلام لوجدنا ان تقدم المجتمعات الاسلامية كان يقوى ويزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفادة من تجارب الأمم السابقة كما حدث فى العصر العباسى حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسية للدولة ، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون منتبهين آنئذ الى قيمة حرية الفكر التى من شأنها كشف مجهول أو استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون فى عصورهم التالية الى التقليد تأخرت مجتمعات المسلمين ، واضمحلت أحوالهم السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام .

فالتقدم الحضارى للمسلمين كان يزدهر مع وجود فاعلية النظر الحر ، ويتقهقر مع وجود فاعلية الجمود والتقليد ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى أوروبا بالتحرر من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلطة العلمية لأرسطو لأن تقدم الحضارة رهن بتحرر العقل من أوهامه ، وما رسخ فيه بطريق التقليد الضار الذى يلغى كيان المفكر .

(د) ويؤكد الاسلام فيما يؤكد عليه من قيم على « قيمة العمل » . والعمل فى الحقيقة مبدأ فطرت عليه النفس الانسانية ، قال تعالى : « **وجعلنا النهار معاشا** » .

النبأ : ١١

وقال تعالى : « **وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله** » .

المزمل : ٢٠

ويعتبر الاسلام العمل عبادة ، وعلى أساس منه يتفاضل الناس ، قال تعالى :

« **وما تجزون الا ما كنتم تعملون** » .

الصافات : ٣٩

ولكن الاسلام اشترط للعمل شروطا منها أن يكون طيبا نافعا للفرد وللمجتمع . ان العمل فى الاسلام من أسمى الفضائل لأنه يحرر الانسان من رق الاعتماد على الغير ، فيتحقق له بذلك عزته وكرامته مصداقا لقوله تعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » المنافقون : ٨

ويستتبع العمل الايمان بقيم أخرى منها الأمانة فى التعامل ، ومن مظاهرها اتقان العمل ، فقد ورد فى الأثر : « ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » ، وكالصدق فى القول والفعل ، والوفاء بالعهد ، وغير ذلك .

(هـ) ومما يؤكد عليه الاسلام « قيمة المساواة بين الناس » ، فلا فرق بين عربى وأعجمى الا بالتقوى ، قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

الحجرات : ١٣

وكذلك لا يميز الاسلام بين انسان وانسان على أساس النسب أو الثروة أو الطبقة الاجتماعية . كما حارب الاسلام كل الوان التفرقة العنصرية ونزعات العداء والعصبية ورفع الاسلام من شأن المرأة ، وهى والرجل سواء أمام التكليف الشرعى، واعترف لها بشخصيتها المدنية ، وأباح لها التصرف فى أموالها ، وأعطاها حق قبول من ترضاه زوجا ورفض من لا ترضاه ، ورغبها فى العلم والتهذيب الخلقى ، وحثها على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وغير ذلك ، والشواهد على ذلك من الكتاب والسنة كثيرة .

(و) ويحث الاسلام أيضا على «قيمة التعاون» بين أفراد المجتمع ، والاسلام لا يعرف الفردية المطلقة ولا الطبقية ، وانما هو ينمى فى الفرد دائما وأبدا شعوره بالانتماء الى الجماعة ، ويحارب كل صور استغلال الانسان لأخيه الانسان ، وآية ذلك حثه على الغيرية، قال تعالى:

« **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** »

الحشر : ٩

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

(ز) هناك بعد هذا « قيمة العدل » ، ومن معانى العدل ألا يميل الانسان الى هوى فى نفسه يوقعه فى ظلم الآخرين . ومنها العدل الاجتماعى الذى يتجلى فى أن يجد كل فرد فى المجتمع كفايته، فلا يوجد أغنياء يملكون كل شىء وفقراء لا يملكون شيئا . ومن العدل أيضا أن يبذل كل فرد من ذات نفسه لمجتمعه ، ولابد له من عمل أما صانعا أو زارعا أو تاجرا أو معلما أو طبيبا أو مهندسا أو غير ذلك ، فكما أن له على المجتمع حقوقا ، فللمجتمع عليه واجبات . ولما كانت الثروة كلها ملكا لله تعالى .

بقوله تعالى : « **وآتوهم من مال الله الذى آتاكم** » .

النور : ٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان عليه أن يؤدى عمــلا لينــال حظه من هذه الثروة ، فالاســلام لا يقيم مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول ، ويعبث فيه كل فاســد خلق ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فيما قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه : **(لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول : اللهم ارزقنى فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة)** .

(جـ) ومن القيم المهمة فى الاســلام « قيمة الشورى » ، وهى أساس بناء النظام السياسى. ولـمـا كان الناس فى الاسلام سواسية يتعاونون فيما بينهم تعاونا كاملا ، كان من الطبيعى الا يقضى فى أى أمر من الأمور ســواء ما يتعلق بالدين أو الدنيا ، الا بالتشــاور ، ويشــترط أن تراعى المصلحة فى كل ما يتشاورون فيه ، فكان شعارهم قول الله تعالى : **« وأمرهم شــورى بينهم »** .

الشورى : ٣٨

وهذا فيما ليس فيه نص .

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه، مع كونه أكمل الناس عقلا ، بالشــورى فى قوله تعالى : **« وشاورهم فى الأمر »** .

آل عمران : ١٥٩

ويبين الفخر الرازى ان من حكمة الشورى ان علوم الخلق متناهية فلا يبعد أن يخطر ببال انسان من وجوه المصالح ما لا يخطر بباله صلى الله عليه وسلم لاسيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فــانه عليه السلام قال : (أنتم أعلم بشئون دنياكم) ، ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها ، وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان ، فالشورى لازمة لها .

واجب .. والتزام

خلاصة القول ان هناك قيما معينة دعا اليها الاسلام ، وهى أساس بناء الفرد والمجتمع ، ومن شأنها ان تحقق للمجتمع تقدمه الحضارى بشقيه المعنوى والمادى . ويصبح واجبا علينا أن ندعو الناس الى الالتزام بهذه القيم والعمل على تحقيقها، وهى تجعل لحياة الانسان معنى يستحق أن يعيش من أجله خلافا لبعض الفلسفات المادية المعاصرة التى تنظر الى القيم على أنها بناءات فوقية تؤدى الى اغتراب الانسان ، وانفصاله عن واقعه ، أو لبعض الفلسفات العبثية المعــاصرة ايضــا التى لا ترى للانسان قيمة ، ولا لحياته أى معنى .

ونظرة الى واقع الشباب فى بعض المجتمعات الاسلامية ترينا أنهم يعانون بوجه عام فى الوقت الحاضر من فراغ روحى ، يحتاجون الى ارساء سلوكهم على قواعد من القيم الخلقية ، اذ من المعروف أن التغيرات الحضــارية فى المجتمعات يصاحبها نوع من القلق النفسى والتوتر الداخلى الذى يبدو أثره فى حيرة الشباب بين القيم الموروثة التى نشأوا عليها والقيم الوافدة اليهم من خــلال ايديولوجيات أجنبية معاصرة . وفى هذا الموقف الصعب ، موقف الاختيار ، يحتاج الشباب الى من يأخذ بيدهم مســاندة وتدعيما ، وارشــادا وتوجيها ، الى ما فيه خيرهم وخير مجتمعهم .وهذا فضلا عما ظهر فى الآونة الأخيرة من انحراف فى فهم الاسلام وأحكامه عند بعض الشباب نتيجة تأثيرات مذهبية متطرفة . وهذا يقتضى مواجهــة سريعة وفعالة من جميع المؤسسات الدينية والاجتماعية والتربوية ، فهناك دور مهم للأسرة فى التربيــة الدينية ، وكذلك للمدرسة ، والجامعة ، والمسجد، وأجهــزة الاعــلام ، يجب أن يؤدى فى الوقت الحاضر .

وليس هناك فى رأينا افضل من الفكر الدينى العقلانى المستنير مساعدا على الاستقرار النفسى لشبابنا ، وبالتالى دافعا الى مزيد من الجهد ، والبناء ، والعمل المثمر لخدمة المجتمع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منذ قال فضيلة الداعية الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى برأيه فى نقل الأعضاء من خلال برنامج تليفزيونى والقضية لاتزال قائمة .. بعض الكتاب الكبار رأى ما لا يراه الشيخ وزاد على ذلك اتهامات على أمور لم يرتكبها . ثم كانت القضية محل خلاف بين العلماء فمنهم من قال بجواز النقل مادام ذلك لا يضر المنقول منه ويفيد المنقول اليه ، ومنهم من قال بحرمة ذلك . والطبيب هو الذى يحدد الضرر والفائدة فى حالة النقل . وكل حالة متروكة لوقتها والانسان يأخذ طريقه الى غرفة العمليات .

لكن قطاعا مهما من الأطباء كان يجب ان يكون فى الصورة اثناء الحديث عن هذه القضية وهم الأطباء الشرعيون الذين يحددون أسباب وفاة انسان عند وقوع جريمة او الاشتباه فى الوفاة . ماذا يكون تاثير نقل عضو من جسم انسان يقومون بتشريحه ليضيئوا الطريق أمام العدالة القضائية ..

الرأى الذى لسيناه فى نقل الأعضاء

الأعضاء المزدوجة خلقها الله لضرورة الحياة

وجود العضو الثانى ضمان للسلامة فى تقدم السن

تحقيق حسن الشايب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلية الأخرى خط الدفاع الثانى ضد الأخطار

د. فخرى محمد صالح
مساعد كبير الأطباء الشرعيين

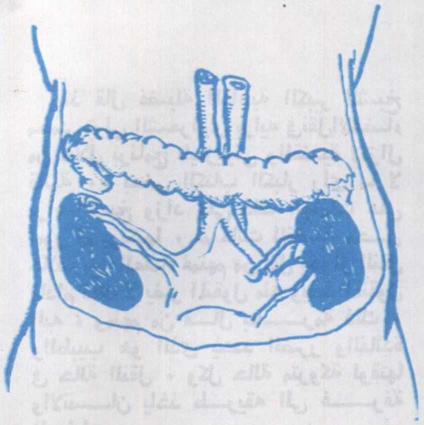

فى البداية يؤكد رجال الطب الشرعى أن الله سبحانه وتعالى خلق كل عضو فى الانسان سواء كان فرديا أو مزدوجا لحكمة ، ولكل منها وظيفة يؤديها .. فالأعضاء الأساسية مثل القلب والمخ والرئتين والكبد لا يستطيع الانسان الاستغناء عن أحدها واذا فعل ذلك فانه يقتل نفسه .. وهذا هو الانتحار المحرم تماما .. أما بالنسبة للأعضاء المزدوجة مثل الكليتين والعينين فان الله لم يخلق العضو الثانى من باب « الاحتياط » بهدف الاستغناء عنه أو التبرع به لآخر .

واستعرض الأطباء فى آرائهم مدى اهمية أعضاء الانسان وبخاصة فى مرحلة الشيخوخة ، وقالوا أن جميع الأعضاء تصاب بالدهن وتقل كفاءتها مع تقدم السن .

يقول الدكتور فخرى محمد صالح مساعد كبير الأطباء الشرعيين ومدير عام مشرحة النيابة . أن الله خلق الانسان بأعضاء فى أجمل صورة ، وجعله أمينا عليها ، وله حكمة فى خلق بعض الأعضاء المزدوجة مثل الكليتين أو العينين أو الرئتين .. الخ بحيث اذا فقد احداها أو اصابها مرض أدت الأخرى وظيفتها لتستمر حياته الى نهاية العمر الذى كتبه الله للانسان ، فاذا فكر الانسان فى هذه الأعضاء وقيمتها — من الناحية الطبية الاكلينيكية — فانه لن يفرط فى أحدها بسهولة .

التبرع .. والعاهات

وأضاف مساعد كبير الأطباء الشرعيين : ان من المعروف طبيا أن جميع أعضاء جسم الانسان تتأثر بمرور الوقت لأن انسجة الجسم وخلاياه تتأثر بالضعف كلما كبر الانسان ، وبذلك تتأثر اعضاؤه عامة بفعل الزمن والشيخوخة ، والتفريط فى صحة هذه الأجزاء أو فقدها تظهر آثارها بوضوح كلما تقدم عمر الانسان ، وأن فقد أى عضو فى الجسم يقلل من منفعته العامة ..

وتساءل الطبيب الشرعى بقوله : ثم من يدرى أنه اذا تصرف الانسان فى عضو من الأعضاء المزدوجة من جسمه — على أساس أن العضو الآخر سليم — أن يصاب هذا العضو السليم بالتلف أو الفقد ، وبذلك يفقد هذا الانسان حياته أو يعرضها للخطر .

ووصف الطبيب الشرعى فقد عضو من الجسم أو حدوث عجز جزئى أو كلى بأنه لا يمكن تعويضه لأن فقده أصبح عاهة مستديمة لا يمكن البروءة منه .

التفريط فى النعمة

ويضيف الدكتور فخرى محمد صالح بأن جسم الانسان يتكون من أعضاء أساسية لا يمكن الاستغناء عن أحدها مثل المخ والقلب والرئتين والمعدة والأمعاء والبنكرياس ، وفى حالة فقد

الضرر مشترك على المنقول منه و المنقول إليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرار الطبيب الشرعى
يختل
عند نقص منطقة التشريح

د. أشرف الرفاعى
الطبيب الشرعى

أحدهــا يموت الانسان فورا ، وان من يتصرف فى أحد هذه الأعضاء المهمة يقتل نفســه ويعتبر منتحرا. أما الأعضاء المزدوجة التى يمكن للانسان الاستغناء عن أحدهــا فهى الكليتان والعينــان والأطراف . وفى حالة فقد أحد هذه الأعضــاء — كما قلت — يحدث عجز أو عاهة بسبب تقليل كفاءة وظائف العضو المتبقى لكن من الممكن أن تستمر حياته الى فترة يعلمها الله ، وأؤكد أن استغناء الشخص فى عضو بمحض ارادته هــو تفريط فى نعمة كبيرة لا يحس بها الا فاقدهــا وهى لا تقدر بثمن .

فى حالة التشريح

لكن هناك نقطة مهمة تترتب على النقل سواء من المنقول منه عند وضع جثة أحدهما لسبب ما أمام الطبيب الشرعى لتشريحها ، ماذا تقولون فى ذلك ؟

قال الدكتور فخرى محمد صالح :

بالنسبة للناحية الطبية الشرعية لابد من وصف جميع اجزاء جسم المتوفى فى التقــرير الطبى الشرعى لبيان سبب وفاة الشخص الجنائية ، ومتى حدثت فمن الممكن أن يتم استئصال عضــو من جسم الانسان على اعتبار انه متوفى رغــم انه لم يكن قد تقررت وفاته بصورة اكيدة .

ويذكر الطبيب الشرعى مثالا بأنــه فى عــام ٨٦ / ٨٧ وصلت لمشرحة زينهم بالســيدة زينب جثة تم استئصال عينيها بعد الوفاة مباشرة — وكانت الجثة مطروحة أمامه لتشريحهــا — فلم يباشر مهمته بتشريحها وابلغ النيــابة باشــارة رسمية وتم القبض على المتسببين فى هذه العملية ومساءلة عامل المشرحة والأطباء بأحد المستشفيات العامة الكبرى التى وصلت منها الجثة .

وفى نفس العام حدثت واقعة اخرى بالقاهرة حيث دخل أحد الأشخاص المستشفى اثر مشاجرة مع آخر ضربه خلالها بقوة على خــاصرته وهى موضع الكلية وقرر الأطباء انه أصيب بنزيف فى البول واصابة بالكلية ، ويحتاج الى عملية ، ثم توفى المصاب ، وتم نقل الجثة للمشرحة وعندمــا شرعت فى فحصها فوجئت بعدم وجود الكليتين سواء المصابة أو السليمة ، وبذلك ضاع الدليل التجريمى الأساسى فى القضية وهو الكلية والذى يتسبب فى اضاعة حق المتوفى ..

ويستمر الطبيب الشرعى قائلا :

فى اضاعة حق المتوفى ثم ماهو سبب استئصال الكلية السليمة ، ومتى تم استئصالها، وما الداعى لذلك ، وهل سبب الوفاة هو استئصال الكلية السليمة بعد حدوث نزيف أم من الكلية المصابة؟

ويجيب الطبيب بقوله :

كل هذه التســاؤلات دارت فى ذهنى كطبيب شرعى ، وللأسف لا تزال القضية مفتوحة ، ولم يتم حل اللغز المحير حول سبب الوفاة حتى الآن!! .. فان اخذ الأعضاء بهذه الصورة أو ما شابهها قد يضيع حق الناس ، ويدخلنــا فى مناقشــات ومساجلات أمام المحاكم ، لأننا لا نعرف هل أخذت هذه الأعضاء قبل وفاة الشخص ، أم أثناء الوفاة، وفى الحالة الأخيرة يصعب كتابة تقرير الصــفة التشريحيــة بدقة ، لأننى كطبيب شرعى أعتبر المتحدث عن المتوفى فيما أراه من علامات فنيــة طبية أترجمها الى تقرير .

ويقــول الطبيب الشرعى : ان العــديد من القضايا المعروضة علينــا حــول الاشــتباه فى استئصال الكلى مع الدعوى بالخطأ فى استئصالها اثناء العملية الجراحية .. وهناك بعض المواطنين يتهمون أطباء بسرقة « كلية » من أجسامهم أثناء دخولهم المستشفى أو العيادة لاستخراج حصى مثلا ، ولذلك فمن المفــروض أن يحتفظ الطبيب بالكلية المصابة التى استأصلها كدليل على حسن نيته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في التشريح اكتشف الطبيب اختفاء الكليتين معاً!!

١٢ جثة في منزل جراح جامعي للتجارة على الطلاب

الحذر .. الحذر

ويحذر الدكتور فخرى محمد صالح من أن تتسبب عملية نقل الاعضاء فى المتاجرة بها وقيام بعض العصابات بخطف الأشخاص وقتلهم للمتاجرة فى اعضاء اجسادهم أو حدوث حالات قتل اما متعمدة او خطأ نتيجة الاستعجال فى اخذ هذه الأعضاء .

ويقول الطبيب الشرعى : اننى اخشى ان يأتى اليوم الذى يسير فيه الانسان فى الطريق فينظر الى اخيه الانسان على انه اعضاء تباع وتشترى أو ان يلجأ الأب القاسى الى المتاجرة فى أعضاء أولاده بدلا من طردهم من منزله أو بيعهم احياء كما حدث قبل ذلك فى الخارج بين آباء وامهات باعوا فلذات اكبادهم بسبب الفقر او الحاجة .. بل ان الشخص نفسه قد يبيع جزءا من جسمه عند الحاجة .

واخشى ايضا أن يتنازع أهل المتوفى على تقسيم اعضائه باعتبارها جزءا من التركة والتى يرثونها وذلك اذا اصبح هناك مجال للبيع والشراء فى أعضاء جسم الانسان .

مشرحة فى منزل طبيب

ويذكر الطبيب الشرعى الدكتور فخرى محمد صالح أن أستاذ تشريح باحدى المستشفيات كان يحتفظ باثنتى عشرة جثة داخل براميل بمسكنه باحدى مناطق شرق القاهرة للقيام بتشريحها امام الطلبة كدروس مقابل الحصول منهم على مبالغ باهظة ، وتم القبض عليه والعثور على الجثث بعضها كاملة والأخرى تم تشريحها .

ويقول اننى شاهدت فيلما امريكيا اسمه « كوما » أو غيبوبة يحكى عن عصابة تضم اطباء واشخاص عالميين يقومون باستدراج الانسان او خطفه وادخاله مستشفى ثم تخديره بغاز اول اكسيد الكربون او ثانى اكسيد الكربون بدلا من اعطائه الاكسجين ، وعندما يصبح فى غيبوبة يتم نقله الى مكان معين على انه فارق الحياة وبعدها يبدأون فى بيع أعضاء جسمه بمبالغ باهظة .

وبالنسبة لتبرع انسان بأحد أعضاء جسده التى يستطيع الاستغناء عنها لانسان آخر يقول الطبيب الشرعى : ان هذا يتم فى أضيق الحدود نتيجة موقف عاطفى بين اب وابنه او اخ واخيه، فمثلا يتبرع الانسان باحدى كليتيه لانقاذ حياة عزيز لديه حتى لو عرض حياته للخطر ، بينما تغيب عن المتبرع فى نفس الوقت المحاذير الأخرى التى سوف يذكرها حتما فى وقت ما .

وحول التبرع بأعضاء الجسم بعد الوفاة يقول الطبيب : انه الآن لم يتم تقنين ذلك لأن أى عبث فى جسم الانسان بعد وفاته يسأل فاعله قانونيا لأنه هتك حرمة الميت وأما اذا تم تقنين عملية التبرع وكانت لها بنوك تحت اشراف حكومى على أن يستفيد منها أناس محتاجون وبشرط أن يصدر بشأنها قانون فانه يمكن أن يكون عملا خيريا لافادة الكثير من الناس ، وذلك بشرط أن يسمح العلم بالدين بذلك .

بين الدم .. والأعضاء

ويوضح د. فخرى صالح الفرق بين التبرع بالدم والتبرع بالأعضاء فيقول : أن فى الأول فائدة للجسم فلقد ثبت من الناحية العلمية الطبية انه بعد فترة زمنية اذا تبرع الانسان بكمية معينة من دمه ومقدرة من قبل الأطباء فانها تجدد حيوية الدم بصورة سريعة يستفيد منها الطرفان : المتبرع والمتبرع له وذلك بشرط أن يتم التبرع بصورة طبية منظمة وتحت اشراف دقيق، ولكن اذا استغل الانسان دمه فى المتاجرة والاسترزاق منه فذلك يضر به كثيرا ويسبب له مرض « الأنيميا » .. أما التبرع بأعضاء الجسم فانها تؤثر على المنفعة العامة للانسان وتسبب له بعض الأضرار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جسم الإنسان سر عظيم لم يكتشفه الطب

ويضيف : انه يمكن أن يتبرع انسان بكليته مثلا لانقاذ شخص آخر ، ولكن شاء الله أن يموت هذا الشخص دون الاستفادة بهذه الكلية ، وفى هذه الحالة لم يفعل شيئا أمام ارادة الله وخسر عضوا هاما من جسمه .. والطب لا يستطيع اطالة عمر الانسان ولكنه يحاول انقاذه بقدر المستطاع ولا يتركه دون تخفيف آلامه أو معالجته بأقصى ما وصل اليه العلم ، فالطب موهبة لمداواة الناس من بعض آلامهم وأمراضهم من الناحية الدوائية ، ولكن لا يستطيع منع القضاء ، وحتى اذا كان الانسان فى غيبوبة كاملة فانه حى يحتاج الى العناية الكافية حتى ينتهى اجله بأمر الله .

فمثلا — والكلام على لسان الطبيب الشرعى الدكتور فخرى : انه أثناء عملى فى الأردن الشقيق خلال فترة اعارتى هناك دخلت احدى السيدات غرفة العمليات وأصيبت بغيبوبة نتيجة المخدر وظلت أربعين يوما متواصلة فى حالة غيبوبة عميقة تحت تأثير هذا المخدر ثم فوجئت بها تفيق وعادت لحياتها الطبيعية دون أية أعراض فمسألة الحياة والموت هى بيد الخالق ونحن لا نملك الا أن يكون لدينا الأمل فى العلاج .. ثم أن هناك أطباء متخصصون فى أمراض القلب يموتون بسبب هذا المرض ومتخصصون فى أمراض السرطان .. يموتون بالسرطان .

ويطالب د. فخرى بتشكيل لجنة من علماء الدين الاسلامى والقانون والطب الشرعى لحسم قضية نقل الأعضاء ولوضع قانون يبت فى هذه القضية المهمة .

ويختتم الطبيب الشرعى كلامه قائلا أننى منذ تخرجى من كلية طب عين شمس عام ١٩٦٦ وعملى بالطب الشرعى وأنا أشاهد عظمة الانسان وجبروته تنتهى أمامى وأتأمل فى روعة الخلق والخالق وحتى الآن لم يتوصل الانسان الى سر الجسد بالكامل .

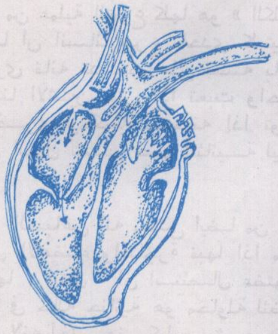

خط الدفاع الثانى

ويقول الدكتور أشرف يحيى الرفاعى الطبيب الشرعى : ان المعروف حسابيا أن الانسان يمكن أن يعيش بثلث كلية سليمة ، ولكن اذا أصيب هذا الثلث بالتلف أو الفشل فلا يوجد خط دفاع آخر وتتعرض حياة الانسان للخطر ، ولأن الكلية تعتبر « مزبلة » أو مصفاة لتنقية البول والأملاح فانها تتأثر بمرور الزمن ولها عمر افتراضى على المستوى العام فلا تكون كلية مر عليها عشر سنوات مثل أخرى سليمة لانسان ولد حديثا لأن خلايا الكلية واى عضو آخر فى الجسم تتأثر بمرور الزمن .

ويضيف أنه لا يمكن للانسان الاستغناء عن احدى كليتيه ويكمل عمره بصورة طبيعية لأنه على المدى الطويل سوف يحتاج لها .

أما بالنسبة للعينين فلم يخلق الله واحدة لتكون احتياطية للأخرى ، ولكن تجلت حكمته فى طريقة وضعهما لتوضيح أبعاد المنظر المشاهد وأتصور أن الذى يتنازل عن احدى عينيه مثل الذى يتنازل عن جزء من مخه أو صمام من صماماتقلبه بخلاف تأثر العينين أيضا بمرور الزمن .

الاستئصال .. والعدالة

ويطالب الدكتور محمد العراقى كبير الأطباء الشرعيين السابق بمنع نشر الاعلانات بالصحف والتى يطلب أصحابها شراء كلية بمبلغ خيالى ، ويقول : انه لا يجب أن نتاجر فى أعضاء أجسامنا ولكن نتبرع بها كعمل خيرى لافادة الآخرين .

ويقول الدكتور السباعى احمد السباعى الطبيب الشرعى بمنطقة القاهرة الكبرى أننى ضد تبرع الانسان بأى من أعضائه وخاصة الكلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأن المقصود من عملية التبرع كلها هو « الكلية » فاذا افترضنا أن انسانا تبرع باحدى كليتيه ثم فشلت الأخرى فانه قد حكم على نفسه بالموت والله خلق لنا الاثنتين حتى اذا تعبت واحـدة ارتاحت الأخـرى وحكمته سبحانه اذا توقفت احداهما عن العمل تضخم حجم الثانيـــة ليزداد عملها .

ويؤكد د. السباعى أنه يخشى أيضا من سوء استغلال نقل الأعضاء والمتاجرة فيها اذا ما تم السماح بنقلها . وقال : ان استئصال عضو من جسم المتوفى فى حالة جنائية هو محاولة لتضليل وجه العدالة لأنه أخفى عنى كطبيب شرعى دليلا على جريمة معينة .

ويقول الدكتور محمد عاطف الطبيب الشرعى: ان أى انسان حى عاقل لا يمكن أن يستغنى عن عضو هام فى جسمه مثل الكبد أو المعدة أو المخ لأنه اذا فقد أحدها فقد حياته أو التبرع باحدى عينيه لأنه سيصبح أعورا ونحن كبشر نحب ان نكون فى أحسن صورة خلقنا بها الله . ولكن بالنسبة للكليتين فاننى ارى أن يوضع قانون يحكم عملية التبرع بها وذلك اذا كانت جائـــزة شرعا .

اما بالنسبة لأعضاء الميت فيمكن ان تحكمها نفس القاعدة .

لجنة على مستوى عال

ويقول الدكتور أشرف الرفاعى أن المتبع فى دول الغرب ان عملية نقل أعضاء جسم الانسان تخضع لضوابط معينة فعندما يتم التبرع بعضو انسان عقب وفاته تشكل لجنة تضم الأطبــاء المعالجين وجراح وأحد أهالى المتوفى ومندوب عن وزارة الصحة واستشاريون لعمل الأبحاث اللازمة وذلك لكيلا تعطى فرصة لوجود تلاعب فى نقل الأعضاء ولا يكون القرار مفردا بل القرار للجنة على مستوى عال .

أضرار مشتركة

ويتحدث د. فهمى لبيب خليل وكيل وزارة الصحة ومدير عام منطقة القاهرة للطب الشرعى عن عملية نقل الأعضاء من جسم انسان حى الى آخر فيقول : ان هذه العملية تؤدى الى حدوث أضرار مشتركة للشخصين المشتركين فى عملية النقل ، فالجسم الذى ينقل اليه العضو قد يتقبل وقد يطرده ، وفى حالة تقبله فانه يحتاج الى أدوية

د. السباعى أحمد السباعى
الطبيب الشرعى

د. محمد عاطف محمود سيد
الطبيب الشرعى

قوية ذلك أن مناعة جسمه تقل ، وبالتالى قد تحدث له مضاعفات خطـــيرة . أما الشخص المنقول منه فان جسمه يضعف نتيجة لذلك .

وبالنسبة لعملية نقل الأعضاء من الأشخاص حديثى الوفاة يقول د. فهمى لبيب : انه لا ضرر فى ذلك ولكن فى الحالتين فان فترة حياة العضو المنقول سواء من الجسم الحى أو الميت تكون قصيرة ذلك أن هذا العضو يكون بمثابة عضو دخيل وغير مقبول بالنسبة للجسم المنقول اليه .

ويضيف د. فهمى لبيب أن صلاحية العضـــو تتأثر بمرور الوقت بفعل الأدوية القوية التى تعطى للشخص المنقول اليه العضو .

الصفة التشريحية

أما عن تأثير عملية نقل الأعضاء على الصفة التشريحية للجسم فيقول د. فهمى لبيب ان عملية نقل الأعضاء تؤثر بلا شك على الصفة التشريحية للجسم ، ولكن ذلك يتوقف على ظروف الوفاة وهل يقع العضو فى منطقة التشريح أم لا؟. فعملية التشريح تتكيف حسب ظروف الحادث الذى وقع للشخص الذى يجرى عليه التشريح .

ويضيف : انه فى حالة عدم وجود أحد الأعضاء فى منطقة التشريح فان ذلك يؤثر على تقديرنا بالنسبة للعضو الآخر فلو طعن شخص مثلا فى أحدى الكليتين وكان هذا الشخص متبرعا بالكلية الأخرى — أى أنها غير موجودة بالجسم — فان ذلك يؤثر بلا شك على الصفة التشريحية للجسم، ومن هنا قد يأتى الحكم القضائى غير عادل .

هذا رأى الطب الشرعى ننقله بأمانة عن رجاله المتخصصين ، والمسألة بعد كل ذلك تحتاج الى تنظيم قانونى حتى لايعيش الناس فى متاهات عاطفية وفكرية وقد يتصرفون ثم يندمون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تقدر منبر الإسلام..

.. وتتمتع بقراءتها كل شهر..

منبر الإسلام.. تبادلك هذا التقدير وتعدلك

مفاجأة سارة كبرى

اقرأ تفاصيلها فى عدد رمضان القادم إن شاء الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصول الدعوة من خلال القصة القرآنية

العلم في حياة الداعية

بقلم الدكتور
محمود محمد عمارة

يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾
وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾
يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

(الشعراء/ ٨٣ ـ ٨٩)

كشفت الآيات الكريمة السابقة على هذه الآيات من سورة الشعراء (٦٩ ـ ٨٢) كما تحدثنا في مقال سابق[1] عن منطلقات الداعية . وهي :

١ ـ جهاد في سبيل الله تعالى . . حين يواجه قومه بفساد ما هم عليه . وخطر ما هم صائرون إليه . مما يفرض عليهم يقظة تعود بهم إلى ربهم .

٢ ـ ثناء على الله تعالى بما هو أهله من صفات الجمال والكمال ، ورجع كل حول وطول إليه سبحانه .

٣ ـ اعتراف بالضعف . والحاجة المتجددة إلى مغفرة الله تعالى . . ليظل القلب موصولا بالخالق سبحانه . . حتى لايكله إلى نفسه طرفة عين . فتورده المهالك .

القوة النظرية . .
والقوة العملية .

فإذا انطلق الداعية من هذه القاعدة . . ثم اتجه إلى ربه سبحانه راجيا داعيا . . كان على رجاء القبول . .

وهكذا فعل ابراهيم عليه السلام الذى دعا ربه فيما حكته آيات اليوم :

« رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين » .

ويهمنا أن نعرف كيف قدم عليه السلام فى دعائه القوة النظرية « **رب هب لى حكماً** » على القوة العملية « **والحقنى بالصالحين** » .

والقوة النظرية صفة الروح . .
والقوة العملية صفة البدن . .

مبررات التقديم

ولهذا التقديم مبرراته : ـ

فالتجربة شاهدة بأنه يمكن للانسان أن يعلم الحق ، وإن لم يعمل به . لكنه لا يمكن أن يعمل بلا علم ، فالعكس غير ممكن .

وإذن . . فالعلم ضرورى لصحة العمل[2] . على الأقل فى القضية التى يباشرها الانسان . وإن لم يكن عالما بإطلاق .

وقد يحلو للبعض ان يزهو بعبادته زهوا قد يحمله على التعريض بعلماء اجلاء وقد لا تمكنهم ظروفهم من الحفاظ على سنن بعينها ، فى ضحوة النهار . او فى سجوة الليل .

وقد يصعد بعض المتحمسين هذه المعركة إلى حد يحاولون فيه تنحية العلماء عن مراكز التوجيه . لينفرد بالمسجد من لا حظ له من العلم ، أوله حظ ، لكنه مبتسر ، وهى معركة تنتهى حتما بهزيمة الدعوة ذاتها . إن العلم والعمل وجهان لعملة واحدة ، والعلم فى ذاته قيمة ، والعمل بمقتضاه ايضا قيمة ، والفضائل العملية على جلالة قدرها لا تغنى عن العلم شيئا :

جاء فى « تهذيب الأخلاق لابن مسكويه :

« الكمال الخاص بالإنسان كمالان : وذلك أن له قوتين : احداهما العالمة ، والأخرى العاملة . فلذلك يشتاق باحدى القوتين إلى المعارف والعلوم ، وبالأخرى إلى نظم الأمور وترتيبها . وهذان الكمالان هما اللذان نص عليهما الفلاسفة فقالوا : الفلسفة تنقسم إلى قسمين : إلى الجزء النظرى . والجزء العملى ، فاذا كمل الانسان بالجزء العملى ، والجزء النظرى ، فقد سعد السعادة التامة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصحيح ما يقال : إن الفضائل فضائل بالعمل بها لا بالعلم بها .

وما يفيد العلم بان الصدق حق . . إذا لم نعمل به ؟ . وماذا يفيدنا التحدث عن الايثار مثلا إذا لم يسارع فيه القائل والسامع على سواء ؟ . . ولكن صحيح ايضا : ان العلم نور كاشف يبصر العالم . . حتى لا يضل فيزل .

يقول المرحوم الدكتور محمد سعاد جلال :

« خشية الله ومراقبته ركيزة العمل الصالح فى قلب المؤمن . ومادة الحياة فى ضميره ، ومهما عظم باس الحكومات . فليس فى استطاعة واحدة منها أن تعين حارسا على كل فرد ، أو على كل أسرة يراقب خضوع اعمالهم لحكم القانون ، لكن خشية الله وحدها هى الحارس الأعظم لكل فرد من التورط فى الشر ، او تخريب النظام . وخشية الله تزداد فى نفوس الناس بمقدار علمهم بوجود الله ، وبصفات كماله .

والعلماء وحدهم هم الذين يبلغون بعلمهم هذه الغاية . والمراد بالعلماء ـ فى قوله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » :

الناظرون فى مادة الكون وظواهره . من انزال المطر . واخراج الثمرات .

واختلاف ألوان الجبال : من الأبيض والأحمر والأسود . واختـلاف الناس والدواب . فان النظر فى مادة الكون ، وحركات أجزائه . وما يشتمل عليه ذلك من دقة النظام ، وكمال الابداع ، وعظمة الخلق أكبر دليل على وجود الله ، ولزوم خشيته . وكذلك يفهم أن الاسلام دين العلم بمعناه الحديث ، لأنه يبنى الايمان على أساس العلم . وليس على التهاويل الغامضة ، والايحاءات المفتعلة » .

إن الغرور كثيرا ما يسول للبعض انهم افضل من العلماء بما الزموا به انفسهم من آداب لا يفهمون مغزاها ، وإنهم لصيد ثمين فى متناول الشيطان الذى يملى لهم ، بينما يبقى العالم المقصر فى عمله قدوة لها وزنها فى مجال التاثير .

ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان : احدهما عابد ، والآخر عالم ، فقال :

« فضل العالم عل العابد . كفضلى على ادناكم » .

« فالعلم افضل من العبادة ، والعالم افضل من العابد ، لأن العلم يتجاوز صاحبه إلى غيره ، فهو كثير وعام . ثم هو متجدد بالنقل ، لكن العبـادة مقصورة على العابد .

بالاضافة إلى ان اعظم درجات العبادة معرفة الله تعالى : ما يجب له وما يستحيل عليه ، والعالم اكثر معرفة بذلك ، واعظم المعاصى : الجهل به .

إن اعلم الناس ابصرهم بالحق إذا اختلف الناس ، وان كان عاجزا يزحف على إليتيه كما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إنهم يكتشفون الحق : بثقافـة واسعة . فى علوم الدين والدنيا ، ونفس صافية عن الأغراض والأمراض ، وعقل وَاعٍ نفاذ إلى كبد الحقيقة .

وبهذه الملكات يغوصون فى الأعماق ، ليستخرجوا الدرر من خبايا الأصداف .

أما العابد الجاهل : فعمله معرض للضياع . وقد لا يصادف الحق ، وقد يجرفه الغرور بعيدا عن جادة الصواب ، فاذا هو من الأخسرين الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

المعركة الحقيقية

لا نـريـد بـذلـك إنشـاء جهتين متضادتين لنثير بينهما حربا سجالا . . ولكنا فقط نريد التنويه بشان العلم والعلماء . . والتنديد بكل محاولة من سطحى يجعل من عبادته سوط عذاب يلهب به ظهور علماء يمكن أن يتخذهم قدوة له ، وان يعيشا معا فى مربع واحد ، متكاملين لا متعاندين ، والا . . فلو كانت هناك مفاضلة بين عابد عالم مقصر ، وبين عابد جاهل مقلد ، لكان العالم المقصر أثقل فى الميزان لأنه دليل على الحق المقصود بالاتباع .

وإذا كان ولابد من عمل مشترك فهو ان تتضافر الجهود لصياغة المسلم العالم ، العابد ، ليمضى إلى الله تعالى على قدمين . .

اى ان المعركة الحقيقية التى يجب ان نخوضها اليوم ان نجاهد معا تحت لواء الحكمة التى هى علم منته إلى عمل نجدد بهما حضارة آبائنا :

يقول البيضاوى فى تفسير قوله تعالى :

« رب هب لى حكما » أى : كمالا فى العلم والعمل أستعد به لخلافة الحق . ورياسة الخلق .

« والحقنى بالصالحين » : ووفقنى لكمال فى العمل ، لأنتظم به فى عداد الكاملين فى الصلاح . الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره : ١ هـ

وتلك هى القضية التى يتنافس فيها المتنافسون :

توظيف العلم لخدمة الأمة الاسلامية التى تثبت به وجودها .

فى عصر لا يفوز فيه الا العلمـاء العاملون ، والعابدون المستنيرون ، وذلك واحد من المعالم التى تميـزت بها الشخصية الاسلامية على مر التاريخ :

يقول « جوستاف لوبون » فى كتابه تمدن العرب :

« العرب مع ولوعهم بالأبحاث النظرية . لم يهملوا تطبيقها على الصنائع .

فقد أكسبت علومهم صنائعهم جودة عظيمة جدا . وإننا وان كنا لم نزل نجهل أكثر الطرائق التى سلكوها لذلك ، فاننا نعرف نتائجها وآثارها : فنعرف مثلا أنهم احتفروا المناجم ، واستخرجوا منهـا الكبريت والنحاس ، والزئبق والحديد والذهب ، وأنهم برعوا جدا فى الصباغة ، ومهروا فى صقل الفولاذ مهارة بعيدة المدى . وأنهم فى كثير من فنون الصنائع . قد برعوا براعة لم يلحق لهم شأو فيها للآن » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذكر الحسن

وإذا قدم الخليل عليه السلام لدعائه بما ادبه به ربه سبحانه . . فانه يترجم بدعائه عن فطرة سوية تنشر الذكر الحسن على امتداد الحياة . . ولا تطلب ذلك بطرا ورئاء الناس ، ولكنها كلمة التوحيد التى لا يتسع عمره لنشرها فى العالمين ، فيرجو أن يخرج الله تعالى من ذريته من يجددالدعوة اليها ليبقى الذكر موصولا مقرونا بها عن طريق الذرية الصالحة التى تسير على درب آباء صالحين مصلحين :

« واجعل لى لسان صدق فى الآخرين »

وهكذا . . لا يعيش الداعية زمانه فقط ، وانما تمتد به آماله عبر المستقبل متعلقا بالدعوة التى هى ميراثه الوحيد . وإذا لم يسعفه العمر بتحقيق ما كان يريد لها ، فليكن له فى الذرية الصالحة عزاء أى عزاء .

تواضع الصالحين

وإذا كان الخليل عليه السلام قدم للدعوة عمره كله ، وها هى ذى صفحات جهاده حافلة بالتضحيات العظام ، الا انه عليه السلام ما يزال وجلا خائفا يرجو رحمة ربه ، ويخاف عذابه ، فى تواضع هو أبرز مواطن الأسوة فى حياته عليه السلام ، وذلك قوله :

« واجعلنى من ورثة جنة النعيم . واغفر لأبى انه كان من الضالين . ولا تخزنى يوم يبعثون . يوم لا ينفع مال ولا بنون . الا من اتى الله بقلب سليم » .

البر فى أجلى صوره

وفى غمرة الرجاء . . لا ينسى والده الذى يدعو له معترفا بما كان عليه من ضلال :

إن صلة الرحم هنا معلم بارز فى شخصية الخليل عليه السلام ، تنذر الذين يقطعون اليوم من الرحم ما امر الله به أن يوصل ، فيخاصمون آباءهم وامهاتهم وعلماءهم ، لا لشىء الا لأنهم

ليسوا على هواهم !

لقد كانت المسافة بين ابراهيم عليه السلام ووالده ، واسعة واسعة ، فالولد فى قمة الهداية ، والوالد فى قعر الضلال ! ومع ذلك بقى خيط الود ، لم ينقطع فى يد الابن البار ؟ !

فما لقوم اليوم يقطعون هذا الخيط لمجرد الاختلاف على أمور فرعية لا تشكل فى نسيج العقيدة عنصرا ؟

زاد الرحلة الطويلة

ولا يطير المسلم إلى الجنة بالعمائر ، ولا بالمناصب ، ولا بالولد او العشيرة ، وانما بالقلب السليم العامر بمثل ما عمر به ابراهيم الخليل قلبه من عواطف الخير . . وذلك هو طوق النجاة :

« يوم لا ينفع مال ولا بنون . الا من اتى الله بقلب سليم » .

ولا بأس أن يكون لك مال ، أو بنون ـ شريطة أن تنفق المال فى سبيل الله . وأن تأمر ولدك بالاصلاح ، فالمهم هو قاعدة الانطلاق التى ان سلمت سلم العمل ، وإذا فسدت فسدت الحياة كلها :

خصائص الداعية

وهكذا تبدو خصائص الداعية فى ابراهيم عليه السلام :

(أ) مارس عمله بين الناس ناصحا أمينا .

(ب) رجع بكل حوله وطوله إلى الله الذى وفقه إلى ذلك وأعانه .

(جـ) التجاء إلى الله فى مدلهم الخطوب .

(د) نزعة الخير الرامية إلى بعيد . رجاء أن تظل كلمة التوحيد فى عقبه . .

(هـ) يد موصولة بالعطاء حتى لأبيه الذى أغلظ له وأساء اليه من قبل .

(و) آمال تتخطى جوائز الدنيا لتتعلق بالفردوس الأعلى :

« يوم لا ينفع مال ولا بنون . الا من اتى الله بقلب سليم » .

الا إنها الأسوة الحسنة فى ابراهيم والذين معه . فمن شاء اتخذ إلى مثلها سبيلا .

احرص على اقتناء عدد
رمضان
فإن مفاجأة كبرى تنتظرك فيه نتمنى أن تكون
من نصيبك بإذن الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقود البيع بمصر فى صدر الإسلام

من خلال أوراق البردى

بقلم الدكتور رمضان عبد التواب
رئيس قسم اللغة العربية
بآداب عين شمس

تحدثنا من قبل عن عقود الزواج والشركة فى مصر فى صدر الاسلام ، كما تصورها أوراق البردى والوثائق العربية . أما عقود البيوع فهى ليست قليلة (رقم ٥٣ - ٧٦) ، وهى تدور فى معظمها حول بيع منازل أو حصص فى منازل .. واحدها خاص ببيع نخلة . ومما يلفت النظر فيها أن معظمها تبايع بين المسيحيين على شرط الاسلام ، كما نجد أن المشترى فى أكثر من عقد شخص واحد .

فهذا عقد (رقم ٥٤ جروهمان ١/١٣٣) اشترى فيه أبو السَّرِىّ ابن هِلِّيَهْ بن رَفْرَفِيل النصرانى (تكرر اسمه شاريا فى العقود ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٧) عَرْصَة محدّدة بحدود أربعة ، من ثيُدُرُس ابن كيل بن هِلِسْتُوس الأجير . وهذا البيع منصوص فى العقد أنه على شرط بيع الاسلام . والثمن المذكور فى العقد هو ربع دينار ، يقول العقد فى أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اشترى المكْنِىّ بأبى السرى بن هِلِّية بن رَفرفيل النصرانى من ثِيُدُرُس بن كيل ابن هلستوس الأجير ، وهما يومئذ من أهل الضيعة المعروفة ببُلْجُسُوقٍ تِرْس من بعض قرى كورة الفيوم من صعيد مصر - اشترى منه صفقة واحدة وعقدا واحدا جميعَ ما ذكر أنه له ومِلْكُه بالضيعة المقدم ذكرها من العرصة القبلية ، ويحيط بها ويشتمل عليها حدود أربع ، الحد الأول منها وهو القبلى ينتهى إلى طريق .. على شرط بيع الاسلام .. بثمن مبلغه من العين رُبع دينار ، النصف من ذلك ثُمن دينار » .

وظاهر أن الكاتب إنما قصد من كتابة العبارة التى تدل على نصف الثمن بعد ذكر المبلغ المتفق عليه ، الحيلولة دون إضافة أية كتابة تزاد فى النص بقصد التزوير . وقد تكرر مثل ذلك فى بعض البرديات العربية ، كالبردية (رقم ٦٧ جروهمان ١/٢١١) التى ذكر فيها العبارة التالية : « بثمن مبلغه من العين ثلاثة دنانير ، النصف من ذلك دينار واحد ونصف » . وقد لفت جروهمان (١/١٣٩) النظر إلى ذيوع هذا الاستعمال فى الوثائق الديموطيقية واليونانية .

زواج .. وبيع

ويقابلنا فى عقود البيع اسم زوجين عرفناهما من قبل فى عقود الزواج ، وهما : « **يونه ابنة حُلَيْصَى** » وزوجها : « **يزيد ابن قاسم الجرار** » ، عندما أشهدت عليه بحلول موعد سداد مؤخر صداقها ، وهو عشرة دنانير ، وكان ذلك فى سنة ٢٣٣ هـ . وهنا نجد الزوجة تشترى من زوجها فى ذى القعدة سنة ٢٣٩ هـ ، منزلا له فى إدفو بدينار واحد ، كما نجد أن الكاتب للصكّ هنا هو الكاتب هناك ، وهو : « **إليسع بن عيسى** » . ويبدأ هذا العقد بالعبارات التالية : « **بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اشترت يونه ابنة حُلَيْصَى . اشترت من زوجها يزيد الجرار منزلا له فى علا مدينة إدفو بما أغلق عليه بابه وأحاطت به جدرانه** » . وبعد أن حدد العقد حدود المنزل ، قال الكاتب : « المنزل المحدود الموصوف فى هذا الكتاب بجميع حقوقه وحدوده بدينار .. شهد على ذلك إليسع بن عيسى ، وهو كاتب الكتاب ، وشهادته فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين ومائتين » .

بيع الاسلام للمسيحيين

وفى عقدين متتابعين نجد الشارى شخصا واحدا ، هو « يحنس ابن شنودة » ، يشترى فى الأول (رقم ٥٧ جروهمان ١/١٥٣) سدس منزل من « **مقطلتى ابنة شنودة** » وهو حصتها من المنزل المشاع بينها وبينه فى (طُطُون) من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كورة الفيوم ، بدينار واحد قبضته البائعة تاما وافيا . ويذكر العقد أن المرأة « باعت ذلك على شرط بيع الاسلام وعهدته » ، وكان ذلك فى المحرم من سنة ٣٤١ هـ .

كما يشترى « يحنس بن شنودة » كذلك فى العقد الثانى (رقم ٥٨ جروهمان ١/١٥٨) نصف منزل من شركاء بثلاثة دنانير وثلث ، على شرط بيع الاسلام وعهدته .

وليس فى عقود البيع غير المنازل سوى عقد بيع نخلة (رقم) ٧٦ جروهمان ٢/٢٣ باعها بثلثى دينار مسيس بن أتاور ، إلى « نظر بن بيان » ، وسلّمها إليه فى شهر ربيع الأول من سنة ٣٢٤ هـ .

عقد واحد للعتق

أما عقود العتق فليس لدينا منها إلا عقد واحد (رقم ٣٧ جروهمان ١/٦٧) مؤرخ فى سنة ٣٩٣ هـ . ومنه يظهر أن الأسماء القبطية كانت لا تزال شائعة فى أواخر القرن الرابع الهجرى بين مسلمى مصر ، أو أن من نصت عليهم هذه الوثيقة كانوا قد دخلوا فى الاسلام متأخرين . وهذا هو نص الوثيقة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، توكلت على الله . تقول اسْطُورهِيوَه ابنة سِرْجَه بن رابليدة ، فى صحة عقلها وبدنها وجواز أمرها طائعة غير مكرهة ولا مجبرة ، طيبة بذلك نفسها ، صحيحة البدن كاملة العقد ، أنها أعتقت (صِفْراه) بالعربية ، واسمها بالقبطية (دجاشة) ابنة أرينة ، جارية اسْطُورْهِيوَه . أعتقت هذه الصبية عتاقة العبيد من مواليهم ، وملكت نفسها . فمتى ادّعى ولد لاسْطُورْهِيوَه ، أو أحد من تركتها على هذه الصبية (دجاشة) بشىء بعد هذا الكتاب ، بشىء من الخدمة ، أو شىء من المملكة ، فدعواه باطل وزور وإفك وعدوان . وكتب ذلك فى سلخ رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . شهد الله وملائكته وكفى بالله شهيدا . شهد الحسن ابن إبراهيم بن على بن جبريل بن الحسن ابن رزق بجميع ما فى هذا الكتاب وكتب بخطه . شهد عبد الرحمن بن الشارك بجميع ما فى هذا الكتاب وكتب بخطه . شهد فضالة بن على بجميع ما فى هذا الكتاب وكتب بخطه » .

إيجار الأرض والمنازل

أما عقود كراء الأرض ـ إيجارها ـ التى وصلت إلينا ، فإننا نلاحظ فيها دائما أن الأرض توصف بأنها أرض طيبة سوداء ، كما يحدد فى هذه العقود نوع المزروع من قمح أو كتان أو غير ذلك ، كما نعرف منها أن المكترى عليه أن يؤدى الخراج للسلطان . وتبدأ هذه العقود عادة بعبارة : « سألتَنى أن أُكْرِيَك » ، ثم يقال بعد الوصف : « فازرع على بركة الله وعونه » .

وهذا أحد العقود التى يظهر فيها بعض ذلك (رقم ٨٠ جروهمان ٢/ ٤٠) : « **بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب كتبه . . بن اسماعيل ، لمعاوية بن بكر وابراهيمَ بن حمدون ، أنكما سألتمونى (كذا) وطلبتما إلىّ أن أُكْرِيَكما ثلاثةَ فدادين أرضَ طينٍ سوداء ، من أرضى التى فى يدىّ بُهورٍ من أرض الساقية ، قبلىّ خليج هور ، على أن تزرعه (كذا) قمحا ، لسنة ست وثلاثين ومائتين ، بستة دنانير مثاقيل** » .

وهذا عقد كراء منزل مؤرخ بالتاريخين القبطى والهجرى ، وهو فى الحقيقة : امتداد لكراء قديم للمكترى السابق ، لمدة عام آخر بدينار وسدس . وقد قبض صاحب الحق الدينار ، ولم يحدد العقد أجلا لسداد الباقى ، وهو سدس الدينار ، يقول العقد (رقم ٨٩ جروهمان ٢/ ٧١) : « أكرى (محمد بن حماد عقار) أخيه إسحاق بن حماد فى حارة العباس ابن عون ، وهو (العقار) الذى كانت حمبقة تسكنه فى السنة الماضية ، أكريها سنة ، اثنى عشر شهرا ، بدينار وسدس . وأول سنته أول يوم مسرى من شهور العجم من سنة تسع ومائتين . وقد وصل إلى محمد بن حماد من كراء هذه السنة دينار قائم . شهد على ذلك أحمد ابن يعقوب . وكتب فى ربيع الآخر من سنة ٢٠٩ هـ . وشهد الحسين بن رباح على إقرار محمد بن حماد بما فى هذا الكتاب وكتب شهادته فى ربيع الآخر سنة تسع ومائتين » .

خادم المسجد

وهذا عقد تعيين خادم مسجد على نفقة من سمى بعلىّ الدكاوى فى سنة ٣٥٦ هـ ، بأجرة عبارة عن ثلاثة دنانير ونصف فى السنة تصرف مشاهرة ، فى كل شهر سبعة قراريط . وذلك فى مقابل كنس المسجد ، وإضاءة القناديل ، وسقى الماء . كما نُصَّ فى العقد على أن يسكن هذا الخادم فى أحد بيوت المسجد ، بلا أجرة . يقول العقد (رقم ٩٧ جروهمان ٢/١٠٢) بعد جزء ضائع فى أوله : « . . أول يوم من شهر برمودة من شهور العجم ، أجرته فى السنة ثلاثة دنانير ونصف ، يقبض منها فى كل شهر سبعة قراريط . على أن عليه القيام فى المسجد بالمكنسة ، ووقود قناديله ، واستقاء الماء ، والقيام بجميع ما يحتاج إليه . قبض من ذلك أجرة شهر على هذا الاشتغال ، ورسمنا له مسكنا من بيوت المسجد بغير أجرة . وكتب على الدكاوى بخطه فى ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة » .

وصية سخية

أما عقود الوصية بالثلث ، حسبما جاء فى الشريعة الاسلامية ، فمنها عقد (رقم ١١٩ جروهمان ٢/ ١٥٣) أقر فيه « يحنس بن شنودة » من سكان (طُطُون) من كورة الفيوم (الذى قابلناه فى بعض عقود البيع فيما سبق) ، وأشهد الشهود على نفسه أنه تصدق على « سميّة » الصبية التى رباها ، ثلث ما تملكه يمينه ، من دينار أو درهم ، أو ثوب ، أو نحاس ، أو منزل ، أو عرصة ، لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويلاحظ أن كلمة : « جزاء » كتبت « جزى » بالياء ، فقرأها جروهمان لذلك : « جدى » مع أن مثل هذه العقود تقتبس عادة بعض عبارات آى القرآن الكريم !

عقد ميراث

وآخر العقود التى نتحدث عنها فى هذا البحث عقد ميراث (رقم ١٣٨ جروهمان ٢ / ١٩٧) ومنه نعرف أن المورثة هى الأم : « **توبية المريسى** » ، من مدينة الأشمونين ، وأن الورثة هم ولدها (**الذى ضاع اسمه فيما تآكل من العقد**) وبنتُها كريمة ، أبناء مطروح الأجير ، وقد أقر كل واحد منهما « عند شهود هذا الكتاب ، وأشهدهما على أنفسهما فى صحة عقلهما وبدنهما وجواز أمورهما طائعين ، أنهما اقتسما (قرأها جروهمان خطأ : التسما) جميع ما خلفته لهما (قرأها جروهمان خطأ : بهما) والدتهما توبية . . من رحل وثياب وقنينة وآلة وأثاث (قرأها جروهمان خطأ : من رجل وبنات وقنية وآلة وآيات) ، وتسلم كل واحد جميع حقه وحصته على فرائض الله عز وجل للذكر مثل حظ الأنثيين (قرأها جروهمان خطأ : لتذكر سبل خط الأثرين !) . . ولم يبق بينهما شركة فى جميع ما خلفته والدتهما غير المنزل الذى خلفته والدتهما توبية . . وبرىء كل واحد منهما من صاحبه ، بعد أن عرف كل واحد منهما حقه وحصته وتسلمه ، وصار فى يده » . وهذا العقد مؤرخ فى العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ٤١٢ هـ .

* * *

ونخلص من دراستنا هذه لبعض البرديات العربية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، إلى تبين ضرورة البحث عن بقية هذه البرديات المتناثرة فى مكتبات العالم ، ودراستها ، لاستخراج ما تضمنته من تطبيقات للشريعة الاسلامية فى مصر فى العصور الاسلامية الأولى .

* * *

هذا . . وقد أدت صحبتى للبرديات العربية التى درسها « أدولف جروهمان » ونشرها فى عدة أجزاء ، تُرجم بعضها قبل عدة سنوات ، إلى تبين أن قراءة « جروهمان » لكثير من نصوص هذه البرديات ، تنقصه الدقة ، والتمرّس بالخط العربى ، مما جعلنى أفكر فى فحص هذه القراءات وتصحيحها ، ونشر هذه التصحيحات فى كتاب مستقل .

والله الموفق للصواب . .

بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك

مفاجأة كبرى

لقراء منبر الإسلام

اقرأ تفاصيلها فى العدد القادم

إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتقدت دراسة جامعية جديدة الدراما الدينية فى التليفزيون .
انها لا تؤدى دورها فى مواجهة الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد الوافدة على مجتمعنا الاسلامى .. وصفتها بأنها لا تلبى حاجات الجماهير واتجاهاتهم ولاتواكب موضوعاتها مشاكل المجتمع المعاصر .
وطالبت الدراسة التى حصلت على تقدير ممتاز بزيادة الأعمال الدرامية الاسلامية وتطويرها ، اذ لا يعقل أن يقدم التليفزيون مسلسلين أو ثلاثة على مدار العام وفى شهر رمضان فقط ، بينما يعرض مئات التمثيليات والافلام والمسلسلات الأخرى التى تحتوى على كثير من السلوكيات المرفوضة دينيا واجتماعيا . بعضها منتج محليا وبعضها مستورد .

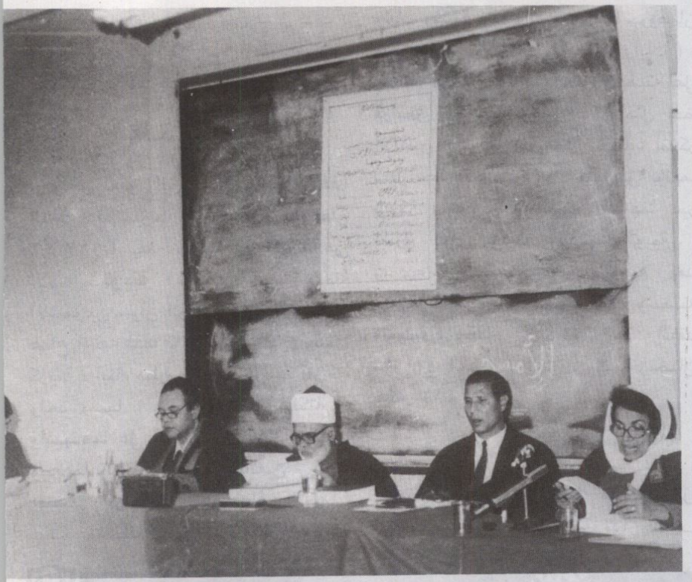

أعضاء لجنة المناقشة الدكتور محمد الطيب النجار وعن يمينه الدكتور محمد عنانى والباحث وعن يساره الدكتور محيى الدين عبد الحليم والدكتورة فوزية فهيم

الدراما الدينية بالتليفزيون فى ضوء البحث الجامعى

أخلاقيات الإسلام غير موجودة بالمسلسلات الدينية

الدراما الإسلامية تدعم افتراءات انتشار الإسلام بالسيف

عرض ومتابعة
بسيونى الحلوانى
تصوير : جودة شعبان

الدراسة أعدها الباحث عبد ربه أحمد محمد شحوت لنيل درجة الماجيستير من قسم الصحافة والاعلام بجامعة الأزهر ، وأشرف عليها الدكتور محمد محمد عنانى الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، والدكتور محيى الدين عبد الحليم « مشرفا مشاركا » ، واشترك فى مناقشتها والحكم عليها الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر الأسبق ، والدكتورة فوزية فهيم رئيس معهد التدريب الاذاعى والتليفزيونى .

فى بداية الدراسة التى نوقشت بمدرج الشيخ ابراهيم حمروش بكلية اللغة العربية وشهدها أكثر من الفى شخص ـ يوضح الباحث أهمية الدراما الدينية فى التليفزيون فيقول : لا يختلف اثنان على أن الدراما الدينية فى التليفزيون تسهم بقدر كبير فى تثقيف المشاهد ، اذ أنها تزوده بقدر عظيم من المعلومات والأحداث والمواقف عن الشخصيات الاسلامية التى كان لها دور بارز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى حركة التاريخ الاسلامى ، وبهذا تربط الدراما الدينية بين ماضى المسلمين وحاضرهم ، وتعطيهم رؤية صائبة لمستقبلهم .. كما أنها تسهم فى تحصين الشباب ، وتبنى شخصيتهم على أسس ايمانية تصونها من الانزلاق من وراء المذاهب والأفكار المتعارضة مع الاسلام الصحيح .

وقال : ان الدراما الدينية تسهم بمالها من جاذبية شديدة عند النشء ، فى تربيتهم التربية الاسلامية الصحيحة التى تؤهلهم لأن يكونوا شباب الغد ورجاله الذين يقوم عليهم بناء الوطن وحمايته .

كذلك ومن خلال الدراما الدينية تقوم الدعوة الى زيادة الانتاج بأبراز قيمة العمل فى الاسلام واجتهاد الرسول والصحابة فى العمل والانتاج .

ويضيف الباحث : ان الموضوعات التى تطرحها الدراما الدينية وما يتخلل أحداثها من مشاهد وتفاصيل تتيح للمشاهد العديد من المتع المفيدة لعقله ووجدانه كانسان يجب أن ترتفع به أجهزة الاعلام ، ارتفاعا يؤدى الى مزيد من السلوك السوى فضلا عن تثقيفه واعلامه بما كان يجهله عن تاريخ الاسلام والمسلمين .

وقال : انه وعن طريق الدراما الدينية يمكن غرس الفضائل فى نفوس المشاهدين وتعويدهم العمل الدينى عن طريق التقمص الوجدانى والمحاكاة ، ولا شك أن القصص الدينية والتمثيليات التى تحكى سير المجاهدين فى سبيل الله ، وتنقل القيم الاسلامية السامية تكون أعظم اثرا لدى المشاهدين من أسلوب الحديث المباشر خاصة لدى الأطفال ومحدودى الثقافة ، حيث تستهويهم الحبكة الدرامية ، والأساليب الفنية المختلفة فى توصيل المعلومات والمعانى الى أذهانهم .

دراما ضعيفة

وأكد الباحث ان سبب دراسته لهذا الموضوع هو ملاحظته اقبال جمهور المشاهدين على الأعمال الدرامية الدينية فى التليفزيون بنسبة كبيرة ، وبخاصة فى المناسبات الاسلامية .

ويقول انه رغم ضعف مستوى معظم الأعمال الدرامية الدينية التى عرضت فى التليفزيون فان معظم الدراسات التى أجريت على فئات المشاهدين تؤكد ارتفاع معدل المشاهدة ، ومن

الباحث عبد ربه أحمد شحوت

ذلك الدراسة التى قام بها التليفزيون منذ سنوات وأشارت نتائجها الى ارتفاع معدل المشاهدة للأعمال الدراميه الدينيةوالتى بلغت نسبتها ٩١٪ . كما أكدت احدى الدراسات الأكاديمية المتخصصة التى أجريت على عينة من طلاب جامعات الأزهر وعين شمس والقاهرة والاسكندرية وطنطا وأسيوط اقبال الشباب على مشاهدة الدراما الدينية .

مصادر الدراما الدينية

وبعد أن استعرض الباحث نشأة الدراما الدينية وتطورها فى مختلف العصور تحدث عن المصادر المتعددة التى يمكن لكاتب الدراما الدينية أن يستلهم منها الأفكار والموضوعات والقصص والأحداث التى يريد أن يقدمها الى الجمهور ، وهى المصادر الاسلامية الأصيلة كالقرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية والتاريخ الاسلامى وشخصياته وأحداثه حيث تسهم هذه المصادر فى توجيه السلوك وتزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة عن الاسلام قولا وعملا وسلوكا وقيما ايجابية .

ثم تحدث الباحث عن القصص القرآنى باعتباره منهلا عذبا يجب أن ينهل منه مؤلفو وكتاب الدراما الدينية فى التليفزيون .

يقول : لقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من قصص وأخبار الأمم السابقة والرسل والأنبياء وموقف أقوامهم منهم قبولا أو رفضا لدعوتهم الى توحيد الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ الاسلامى نهر فياض بالأحداث والشخصيات لتغذية الكتاب والمخرجين بالأعمال البناءة الناجحة

كما اشتمل على قصص أناس عاديين ليسوا أنبياء ولكن وقعت لهم أحداث عظيمة أراد الله تعالى أن يبرزها لنا كى نأخذ منها عبرة وعظة ، فلكل قصة من قصص القرآن هدف ترمى اليه وتدعو المؤمنين الى التأمل والنظر فى ذلك وصدق الله العظيم اذ يقول :

« لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب » .

القصص القرآنى وكتاب الدراما

وبعد أن أوضح الباحث أهداف القصص القرآنى طالب كتاب الدراما بالرجوع الى هذا القصص ودراسته لأنه مصدر هام ومنهل عذب يجب أن يعتمد عليه كتاب الدراما فى التليفزيون وذلك لأن هذه الأهداف متجددة وصالحة لكل زمان ومكان .

وقال : انه ليس معنى ذلك أن ننقل قصص القرآن الى التليفزيون ، وانما يجب أن نبنى أهداف الدراما الحديثة على أسس وأهداف القصة القرآنية والالتزام بأخلاقياتها فى العرض والسلوك .

فالقصص القرآنى — كما يقول الباحث — يقدم النماذج المختلفة للشخصيات وأدوارها ومهامها فى الحياة فيكشف لنا مثلا عن دور الأب فى تربية أولاده تربية سليمة ممثلا ذلك فى قصتى يعقوب ولقمان .

كما يقدم نماذج « القدوة » فى طاعة الوالدين ممثلا فى قصة ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام .

ويقدم نموذجا للشباب الذى يعتصم بقوة الايمان عن الانزلاق فى المعصية وذلك يتمثل فى قصة يوسف عليه السلام .. الى آخر النماذج السلوكية التى عرض لها القصص القرآنى والتى يجب أن تكون موضع النظر والتأمل والتعلم والاقتداء .

مشهد من مسلسل « لا اله الا الله »

كما يصور القصص القرآنى الغرائز والنزعات البشرية غير السوية ويحذر منها ويظهر نهايتها وعاقبتها ، ويدعو الى القيم الايجابية ويرغب فيها .

يقول الباحث : يجب أن تقوم الدراما الدينية بنقل هذه القيم الى جمهور المشاهدين بمالها من جاذبية وسيطرة على حواسهم حتى تؤدى دورها وتحقق رسالتها لحاجات الجماهير واتجاهاتهم نحوها ، اذ أنها تتمتع بمكانة مهمة بين فئات الجماهير باعتبار سمو مصادرها وأحداثها ، وذلك حتى يمكنها القيام بدور بالغ الأثر فى نشر النماذج والقيم الايجابية والدينية والتاريخية التى تحث على التقدم والرقى بين أبناء المجتمع الاسلامى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيم القرآنية فى التربية والسلوك

يجب وضوحها فى التمثيليات

مقترحات المشاهدين

وناشد الباحث المسئولين بالتليفزيون ومنتجى المسلسلات والتمثيليات الدينية ضرورة العمل على تنفيذ مقترحات المشاهدين الذين شملتهم دراسته لتطوير العمل الدرامى الدينى حيث انهم المستهدف الأساسى من هذا العمل .

وتتلخص مقترحات المشاهدين فيما يلى :

- زيادة نسبة الأعمال الدينية الدرامية بدلا من الاقتصار على تقديمها فى شهر رمضان فقط نظرا لأهميتها واستفادة الجماهير منها .
- الاهتمام بالموضوعات المستوحاة من حياة الشخصيات الاسلامية وزيادة نسبتها ، وذلك للتعرف على جوانب حياة الشخصيات التى أثرت فى مسيرة الاسلام .
- اعادة النظر فى مضمون الأعمال الدرامية الدينية وتطويعها للتركيز على المشاكل المعاصرة، وهذا الاقتراح يعكس الاتجاه السائد نحو الحلول الاسلامية لمشاكل المجتمع الاسلامى وقضاياه .
- عدم الاكتفاء بعرض الأعمال الدينية فى المناسبات الدينية فقط والمطالبة بعرضها على مدار العام ، وهذا يعكس حاجة الجماهير الى المعرفة الدينية من خلال هذا الشكل الدرامى الذى يوجه سلوكهم بطرق غير مباشرة .
- تنويع موضوعات التمثيليات والمسلسلات الدينية وعدم الاكتفاء بالبقاء داخل دائرة الحروب والغزوات ، وتناول الجوانب الانسانية والسلوكية .. والموضوعات الصالحة للعرض كثيرة ومتنوعة ، والكتب والمؤلفات القديمة والحديثة زاخرة بها .
- ابعاد جو الملل والقتامة والحزن الشديد فى الأداء والالقاء ، وخاصة فى الأدوار المعبرة عن شخصيات اسلامية ما لم يكن هذا سمة من السمات الأصلية للشخصية ، واضفاء جو من السرور والمرح والترويح مع الالتزام وعدم الاسراف والاسفاف .
- مراعاة وضوح معانى الحوار المستخدم فى العمل الدرامى وهذا يتطلب مقدرة لغوية وذخيرة وفيرة من الفاظ اللغة لدى كاتب الحوار كى يجمع بين صحة القاعدة وسهولة المعنى .

الدراما .. والسيرة النبوية

ثم تحدث الباحث عن السيرة النبوية باعتبارها من أهم مصادر الدراما الدينية الاسلامية بعد القرآن الكريم ، فقد عاش المسلمون يتطلعون الى ذلك النموذج الأمثل المتمثل فى شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجدون فى واقع حياته ما يضىء أمامهم الطريق فى تطبيق شريعة الله وتنفيذ منهجه فى الحياة .

يقول الباحث : يمكن توظيف السيرة النبوية فى مجال الدراما الدينية التليفزيونية بما يحقق الأهداف المنشودة من نشر السيرة النبوية وتعليمها ، الأمر الذى يساعد على الارتفاع بالمستوى الثقافى الاسلامى لجماهير المشاهدين مما يمكنهم من اعادة صياغة حياتهم على ضوء فهم سيرة النبى صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته وسلوكه ، وبذا يتسنى لنا القضاء على كثير من مظاهر السلبية والتخلف الذى تفشى فى المجتمعات الاسلامية نتيجة لبعدها عن الاحاطة بسيرة النبى صلى الله عليه وسلم وتعليماته وتوجيهاته .

ويضيف الباحث : اننا بتوظيف السيرة النبوية فى العمل الدرامى نحصل على ما يلى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صورة من الفيلم الأجنبى « الكبير »

● عرض القواعد والأحكام التشريعية التى أرسى قواعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بيان كيفية تطبيقها .

● تصحيح المفاهيم الخاطئة التى علقت بأذهان كثير من الجمهور عن سيرة النبى صلى الله عليه وسلم أو أحد أصحابه .

● الرد على الشبهات التى يثيرها أعداء الاسلام حول بعض القضايا الاسلامية وخاصة فى الجانب الاجتماعى بغية تشويه أفكارهم وغزوهم فى معتقداتهم ومحاولة تغريبهم .

● فهم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال حياته والظروف التى عاش فيها .

● أن يجد الانسان بين يديه صورة للمثل الأعلى فى كل شأن من شئون الحياة الفاضلة كى يجعل منها دستورا يتمسك به ويسير عليه .

● السيرة النبوية هى المدرسة التى تخرج فيها أمثل النماذج البشرية وهم الصحابة رضوان الله عليهم فكان منهم الخليفة الراشد ، والقائد المحنك ، والبطل المغوار ، والسياسى البارع ، والعبقرى الملهم ، والعالم العامل ، والفقيه الورع ، والعاقل الحازم ، والحكيم الذى تتفجر من قلبه ينابيع العلم والحكمة ، والتاجر الذى يحول رمال الصحراء الى ذهب ، والزارع والصانع اللذان يريان فى العمل عبادة والكادح الذى يرى فى الاحتطاب عملا شريفا يدفع به عن نفسه التكفف والتسول ، والغنى الشاكر الذى يرى نفسه مستخلفا فى هذا المال ينفقه فى الخير والمصلحة العامة ، والفقير الصابر الذى يحسب الجاهل بحاله غنيا من التعفف .. كل هذا كان من ثمرات الايمان بالله ورسوله .

وهذه كلها معان تتجدد فى المجتمع الاسلامى اذا تمكن كتاب الدراما من عرضها بصورة جيدة على المشاهد .

عدم التركيز على الجانب القتالى

وأكد الباحث على ضرورة اشتمال الأعمال الدرامية المستوحاة من السيرة النبوية على الجوانب الاجتماعية والسلوكية والتنظيمية فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم التركيز على الجانب القتالى فيها فقط لأن هذا الاتجاه يدعم فكرة انتشار الاسلام بالسيف والتى يروج لها أعداء الاسلام .

وطالب الباحث بالاعتماد على التاريخ الاسلامى فى كتابة الأعمال الدرامية الدينية لأن التاريخ الاسلامى وشخصياته مادة صالحة للتطويع الدرامى وتلعب دورا هاما فى ربط المسلمين بماضيهم ونقل التراث الاسلامى واستلهام المواقف والأحداث التى يسلط من خلالها الضوء على المواقف المشابهة لها فى المجتمع .

وأكدت الدراسة التى استغرق اعدادها ما يقرب من خمس سنوات على ضرورة مواكبة موضوعات التمثيليات والمسلسلات الدينية .

ممثل الأدوار الدينية

وبما أن الممثل هو الضلع الثالث فى العمل الدرامى الى جانب المؤلف والمخرج حيث يقوم بعملية توصيل مضمون العمل الدينى وأهدافه من خلال الكلمة والحركة والتعبيرات ، وعلى قدر صدق الممثل فى أدائه لدوره والتزامه فى حياته يكون نجاح الرسالة فى الوصول الى الجماهير المستهدفة .. فقد طرح الباحث سؤالا على الجماهير فى المدن والقرى للتعرف على رأيهم فى أفضل من يؤدى الأدوار فى العمل الدينى رجالا ونساء وجاءت النتيجة فى صالح بعض الممثلين والممثلات .. ولكن الجمهور أكد على ضرورة التزام ممثل العمل الدينى فى حياته الخاصة بحيث يكون قدوة ، اذ ليس من المعقول أن يظهر ممثل وهو يؤدى دور شخصية اسلامية بارزة وفى نفس الوقت يظهر فى دور مدمن أو عاشق للنساء أو مجرم خطير الى غير ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

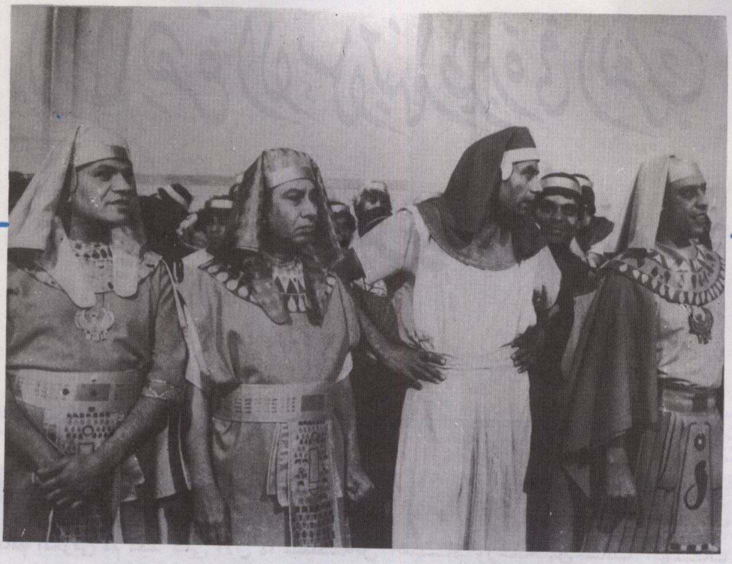

مشهد من مسلسل « لا اله الا الله »

مسلسلات دينية فقط في العام ومئات أخرى غير لائقة ومستوردة

وقد دفع ذلك الباحث الى مناشـــدة الممثلين والممثلات الذين تخصصوا فى الأدوار الدينية الى بذل أقصى الجهد فى الأعمال الدينية لكى تخرج فى صورة متميزة وتنال قبول واعجاب المشاهدين، والبعد عن تمثيل الأدوار العاطفية المنحلة حتى يحافظوا على صورتهم لدى المشاهد .

لغة الدراما الدينية

ومن خـــلال دراســـته التحليلية لعينـــة من المسلسلات والتمثيليات الدينية توصـــل الباحث الى أن اللغة التى تكتب بها الأعمال الفنيـــة الاسلامية تشكل فى كثير من الأحوال عائقا أمام فهم الجمهور لما تتضمنه الرسالة الاعلامية .

من هنا ناشد الباحث كتاب الدراما الدينية مراعاة المستويات اللغوية لدى فئات الجماهير المختلفة ، وأن يصوغوا رسائلهم فى جمل وألفاظ تجمع بين قرب معانيها ومدلولاتها من فهم الجماهير والمحافظة على سلامتها من الناحية اللغوية حتى يمكن الملاءمة بين احتياجات الذين تصعب عليهم الفصحى وبين المطالبين بسيادتها لحوار العمل الدينى انطلاقا من كونها لغـــة القـــرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الظاهرة الإسلامية الجديدة فى الغرب
بين العمل والأمل

بقلم الدكتور
محمود حمدى زقزوق

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية برزت الى الوجود ظاهرة اسلامية جديدة فى العالم الغربى لم تجد حتى الآن ما تستحقه من اهتمام ورعاية من جانب الهيئات الاسلامية فى العالم الاسلامى وان كان العالم الغربى يرصدها بكل دقة . وتتمثل هذه الظاهرة فى اتساع رقعة المد الاسلامى فى طول البلاد الغربية وعرضها ، فقد ازدادت أعداد المسلمين فى أوروبا وأمريكا فى العقود الأربعة المنصرمة زيادة ملحوظة لم تعد تقدر بالآلاف أو مئات الآلاف ، بل تقدر بالملايين العديدة ، وارتفعت المآذن فى كثير من البقاع فى القارتين الأوروبية والأمريكية واضطر عدد من بلدان العالم الغربى الى الاعتراف بالواقع الجديد ، وذلك بالاعتراف القانونى بالاسلام بما يترتب على ذلك من آثار تتيح للمسلمين انشاء المدارس والمستشفيات والجمعيات الخيرية والمؤسسات الاسلامية المختلفة ، الأمر الذى أعطى للمسلمين فى تلك البلاد وزنا خاصا وأهمية تتلاءم مع أعدادهم المتزايدة .

وهكذا تشاء العناية الالهية أن تشرق شمس الاسلام فى هذه البلاد التى تأخر دخول الاسلام اليها أربعة عشر قرنا من الزمان . ولو كانت موازين النصر قد مالت الى جانب المسلمين فى معركة بواتييه جنوبى فرنسا عام ٧٣٢ م لعمت حضارة الاسلام جميع انحاء أوروبا منذ ذلك التاريخ .

صحيح أن معظم المسلمين فى بلاد الغرب الآن هم من أبناء البلاد العربية والاسلامية الذين هاجروا الى هناك بعد الحرب العالمية الثانية واستقر بهم المقام فى بلاد المهجر وذلك بالاضافة الى من اعتنق الاسلام من أبناء البلاد الأصليين الذين يتزايد عددهم أيضا باستمرار والحمد لله.

ومع أننا كمسلمين نغتبط لهذا المد الاسلامى المبارك الا أننا فى الوقت نفسه لابد لنا من التنبيه الى خطر مستقبلى يتمثل فى القلق على مستقبل الأجيال القادمة من أبناء المسلمين فى بلاد الغرب. فقد كان الجيل الأول الذى استقر هناك يعرف لغته الأصلية ، وكانت لديه خلفية ثقافية اسلامية تحميه من خطر الذوبان فى المجتمع الجديد .

لكن الأجيال التالية لهذا الجيل نسيت لغتها الأصلية ولم تجد من يحصنها بالثقافة الاسلامية ضد خطر ضياع الهوية الثقافية والذاتية الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومسئولية انقاذ هذه الأجيال واستثمار المد الاسلامى الجديد فى الغرب يقع على عاتق الأمة الاسلامية والمؤسسات المعنية بشئون الدعوة الاسلامية فى العالم الاسلامى . فهذه الأجيال المسلمة فى تلك البلاد فى أشد الحاجة الى أن نمد لها يد العون ونساعدها فى اقامة مؤسسات علمية وتعليمية وأنشطة ثقافية تقوم بالتوعية المستمرة بمختلف الوسائل ، وربط هذه الأجيال بالأمة الاسلامية وفتح عيونها على مايتهدد ذاتيتها من أخطار .

ومن جانب آخر علينا أن نعمل جاهدين على محاولة تصحيح الصورة المشوهة للاسلام فى أذهان الغرب . فهذا التصحيح يعد فى الوقت نفسه مساعدة قيمة لأبناء المسلمين فى بلاد المهجر حيث يشد أزرهم ويقوى جانبهم ويزيدهم ثقة واعتزازا بدينهم وحضارتهم . والأسلوب العلمى فى هذا الصدد هو أنسب الوسائل لمواجهة تيار العداء السافر والمستتر للاسلام والمتأصل فى الثقافة الغربية منذ قرون عديدة .

أخطاء وتصويبات

وفى اطار هذه الجهود العلمية المهمة قامت فى مدينة كولونيا بألمانيا الغربية منذ أحد عشر عاما منارة اسلامية تتمثل فى الأكاديمية العلمية الاسلامية التى يديرها ويشرف عليها الأستاذ الدكتور « عبد الجواد فلاتورى » الذى هو فى الوقت نفسه أستاذ للدراسات الاسلامية فى جامعة كولونيا .

ومن بين الأهداف الأساسية لهذه الأكاديمية الوقوف بأسلوب علمى فى وجه العداء الظالم والاتهامات الكاذبة والمزاعم الباطلة ضد الاسلام فى الغرب وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الاسلام هناك على كل المستويات الثقافية .

وقد انجزت هذه الأكاديمية مشروعا فى غاية الأهمية يهدف الى تصحيح المعلومات الخاطئة عن الاسلام فى الكتب المدرسية فى شتى ولايات ألمانيا الغربية ، وقد قام الأستاذ « فلاتورى » ومعه فريق عمل من العلماء المتخصصين بفحص هذه الكتب المدرسية فى فروع التاريخ والاجتماع والجغرافيا والدروس الدينية البروتستانية والكاثوليكية ، وكذلك فحص الخطط والمناهج الدراسية لوزارات التعليم فى كل الولايات الألمانية التى يبلغ عددها احدى عشرة ولاية ، وتم فحص حوالى أربعمائة كتاب فى الفروع المشار اليها المقررة فى المدارس الألمانية فى الفترة من عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٥ مع الاستعانة بخبرات عدد من المستشارين فى مجالات العلوم التربوية والدينية والعلوم العامة .

وقد أثبتت هذه الدراسة أن موقف الغرب من الاسلام بصفة عامة موقف سلبى وأن المعلومات التى تقدم للتلاميذ الألمان عن الاسلام معلومات خاطئة وتعطى انطباعا سيئا عن الاسلام والمسلمين ، الأمر الذى من شأنه أن يجعل هؤلاء التلاميذ منذ البداية يتخذون من الاسلام موقفا سلبيا .

وقد صدرت حصيلة هذا الجهد الكبير فى **خمسة مجلدات** تنبه الى مواطن الخطأ فى عرض الاسلام فى الفروع التدريسية المشار اليها ، وفى الوقت نفسه تبين وجه الصواب . وقد روعى أيضا تصحيح التصورات التى كثيرا ما تقابل بالنقد فى الغرب مثل وضع المرأة فى الاسلام والعقوبات المتمثلة فى الحدود الاسلامية وقضية الجهاد وغيرها من موضوعات عرضت عرضا سيئا وأسهمت فى تشويه صورة الاسلام فى الغرب .

وقد كان لهذا العمل التصحيحى المهم أثره العملى ، وبدأ يؤتى ثماره بالفعل لدى المؤلفين والقائمين على تدريس المواد المذكورة . وكان له صدى واسع فى أوساط مختلفة ، ويتضح ذلك من خلال الحديث عنه فى البرامج التليفزيونية والمقالات الصحفية فى ألمانيا .

والأمر الذى أعطى لهذا المشروع وزنا خاصا لدى الجهات الألمانية المعنية أن الأستاذ « فلاتورى » قد استطاع أن يحشد لهذا العمل العلمى عددا من العلماء الألمان المسيحيين الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسهموا عن اقتناع اسهاما فعالا فى عملية المسح الشامل للبحث عن الأخطاء التى تشتمل عليها الكتب المدرسية فيما يتصل بالاسلام . وقد أتيحت لى فرصة الالتقاء ببعضهم ووجدت منهم اهتماما بالغا واقتناعا بضرورة التصحيح اذا أريد اقامة علاقات ودية بين الشعوب تقوم على الاحترام المتبادل والتفهم السليم لمواقف وعقائد وفكر الآخرين .

وهذا يعد كسبا طيبا ونجاحا موفقا للمشروع. وقد مهد الأستاذ « فلاتورى » لذلك بعقد سلسلة من الندوات العلمية فى الأكاديمية حول المشروع مع هؤلاء العلماء حتى وصل فى النهاية لا الى كسب تأييدهم الأدبى فحسب ، بل الى اسهامهم واشتراكهم اشتراكا فعالا فى الدراسات التى خرجت الآن الى حيز الوجود .

مرحلة جديدة

ويتصل بهذا العمل التصحيحى عمل آخر أوسع منه نطاقا تعتزم الأكاديمية القيام به وهو تصحيح المصادر الأساسية للكتب المدرسية ولغيرها من وسائل الاعلام المختلفة ، ويقصد بذلك تصحيح ما ورد فى الكتب الأساسية للمستشرقين ورجال الكنيسة حول الاسلام .

وتضع الأكاديمية فى برنامجها أيضا القيام بعرض الاسلام عرضا علميا بوصفه دينا عالميا وحقيقة فاعلة ومؤثرة فى بناء الثقافة الانسانية . وهذا أمر يقتضى شرح المصادر الأساسية التى يعتمد عليها الاسلام وهى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة باللغات الأوروبية الرئيسية وابراز دور الاسلام فى نشأة العديد من العلوم الاسلامية والمدارس الفكرية المختلفة .

ولا تترك الأكاديمية الاسلامية أية فرصة تمر دون الاشتراك الفعال فى تصحيح الصورة الاسلامية فى أذهان الغربيين عن طريق الحضور المؤثر فى المؤتمرات والندوات والقاء المحاضرات فى العديد من المراكز الدينية والعلمية والثقافية ، وكذلك عن طريق العديد من المطبوعات المهمة التى تصدرها الأكاديمية .

وهكذا تعد هذه الأكاديمية نموذجا اسلاميا يحتذى وتجربتها فى العمل العلمى الدعوب تجربة ناجحة من غير شك . فالعمل العلمى وحده هو الذى يمكن أن يكون له تأثيره وفعاليته فى العالم الغربى . ولذلك ينبغى أن يتكرر هذا النموذج العلمى فى العديد من البلاد الغربية ففى ذلك دعم لاستمرار بقاء الظاهرة الاسلامية الجديدة فى الغرب .

وينبغى أن يضع العالم الاسلامى الحفاظ على استمرار بقاء هذه الظاهرة الاسلامية فى الغرب على رأس قائمة الأولويات الاسلامية .

توحيد الجهود

ولا يفوتنا أن ننبه أيضا الى خطر داخلى يتهدد هذه الظاهرة وهو خطر الانقسامات والتعصب للمذهبيات المختلفة ، ونقل الخلافات الدينية والسياسية والمذهبية التى قصمت ظهر العالم الاسلامى ولا تزال تعطل تقدمه وازدهاره الى أوساط التجمعات الاسلامية فى الغرب . ولعل هذا الخطر أشد فتكا من الخطر الخارجى الذى يهدد وجود المسلمين فى بلاد الغرب .

ومن هنا لابد أن تتوحد جهود المؤسسات الاسلامية فى العالم الاسلامى وتتفق كلمتها وتتكامل خططها فى سبيل دعم وترسيخ هذه الظاهرة الاسلامية فى الغرب ، وحمايتها من الداخل والخارج والحفاظ عليها بشتى الوسائل، فنحن على يقين من أن استمرار وسلامة الوجود الاسلامى فى الغرب سيكون له دور فعال ومؤثر فى مستقبل الاسلام فى عالمنا المعاصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة المسلمة

حقوق الزوجين فى نظام الأسرة

بقلم الدكتور عبد اللطيف خليف
نائب رئيس جامعة الأزهر

تعد الأسرة من أهم وحـدات النظم الاجتماعيـه ذات التأثير البـالغ والدور الأساسى فى نظام المجتمع من خلال بنـاء الفرد وتكوين شخصيته .

والزواج هو الرابطـة المشروعـة لتكوين الأسرة ، وقد حث الاسـلام على الزواج ، ورغب فيه ، وشجع عليه ، لأنه يطهر النفس ، ويصون العرض ، ويحفظ النوع ، ويشبع الحاجة ، ويشيع الطمأنينة والمودة والرحمة ، وقد جعل الله طمأنينة القلوب والمودة بينها بالزواج آية من آيات ربوبيته فقال :

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

الروم — ٢١

وقال :

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ

الأعراف — ١٨٩

وقال :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

النساء — ١

وقد دعا الرسول صلى الله عليهوسلم الشباب الى المبادرة بالزواج عند الاسـتطاعة فقال : « يا معشر الشـباب من استطاع منكم البـاءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » .

وقال : « تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى مباه بكم الأمم يوم القيامة » .

كما دعا أولياء البنات الى التيسير فى الزواج فقال صلى الله عليه وسلم : « اذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » .

الاختيار الأفضل

واذا كان الاسلام يرغب فى الاقدام على الزواج على هذا النحو لتكوين الأسرة فانه لا يدع من يرغبه فيه حتى يبين له كيف يختار من يبنى معها أسرته بناء سليما يحقق التوافق والطمأنينـة والاستقرار ، وفى ذلك يأتى توجيه الرسـول الكريم صلى الله عليه وسلم محذرا من مغبـة سوء الاختيار اذ يقول عليه الصلاة والسلام : « اياكم وخضراء الدمن ، قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله ؟ قال : المرأة الحسناء فى المنبت السوء » ، ويوجه عليه الصلاة والسلام الى تفضيل ذات الدين فى الاختيار ، فيقول : تنـكح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة لأربع « لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك » ، كما يوجه الى اختيار من لا تورث نسلها مرضا ولا سيئة من السيئات : اذ يقول : « تخيروا لنطفكم فان العرق دساس » .

واذا كان الرجل له اختيار فى الزوجة مطلوب فان الزوجة ايضا لها خيار فيمن ترضاه زوجا لها ضمانا لاستقراء الحياة الزوجية فى الأسرة على الرضا والمودة ، فلا تكره المرأة على زواج من لا ترضاه ثيبا كانت أم بكرا ، والى ذلك يشير قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : « لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن ، قالوا : يا رسول الله وكيف اذنها ؟ قال : أن تسكت » .

وعن خنساء بنت خذام الأنصارية ان اباها زوجها وهى ثيب فكرهت ذلك ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحه » وجاءت امرأة ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله انى لا أعتب على ثابت فى دين ولا خلق ، ولكن لا أطيقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقبل الحديقة وطلقها تطليقة » وأن بريرة لما أعتقت خيرت فى زوجها مغيث .

على هذا النحو من الرضا والتوافق وحسن الاختيار والتيسير توضع اللبنات لبناء الأسرة .

مهمة لكل زوج

وحين يتم تكوين الأسرة ببناء الزوج بزوجه تتحدد مهام كل من الزوجين وفقا لطبيعة فطرته من الرجولة والأنوثة دون أن يتشبه أى منهما بالآخر .

وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾

النساء ـ ٣٢

لكل من الزوجين دوره فى نظام الأسرة الرجل يسعى لينفق على نفسه وعلى زوجه ، والمرأة ترعى ما ترعاه مثلها من أمور البيت رعاية للأولاد وتنظيفا واعدادا للطعام بنفسها أو بمن يعينها ، فالرجل يرعى زوجه وهى ترعى بيته ، الى ذلك يشير قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، والأمير راع ، والرجل راع على أهل بيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها وولده ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » فالرعاية العامة على أهل البيت للرجل بالتوجيه الأحسن فى حزم مستقيم ، وتلكم القوامة المشار اليها فى قول الله تعالى :

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ

النساء ـ ٣٤

هذه القوامة لا تسلط فيها ولا عدوان ، بل هى بر ورعاية وتوجيه لأن الأسرة هى الأولى بالبر والرعاية والخير ، وفى ذلك يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى »، وكان عليه الصلاة والسلام يرقع ثوبه ويخصف نعله ويعين أهله ، ويبقى فى حاجتهم حتى ينادى للصلاة ، فالمعاشرة الحسنة والمعاملة الطيبة والمودة والطمأنينة وسكن القلوب والمشاركة فى ظروف الحياة المختلفة هى الأسس التى تبنى عليها الأسرة فى الاسلام .

وفى سبيل ارساء هذه الأسس ودعمها يأتى توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله : « استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان أعوج شىء فى الضلع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا » وقوله : « المرأة كالضلع ان أقمتها كسرتها ، وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج » فالتسامح فى معاشرة الزوج زوجه أساس لاستقرار الأسرة ودوام بقائها .

حسن المظهر والعشرة

وفى رعاية مشاعر المرأة ينهى عليه الصلاة والسلام الرجل أن يطلع منها على ما تكره أن يطلع عليه ، فقد روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : « كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة فلما قفلنا كنا قريبا من المدينة تعجلت على بعير لى قطوف فلحقنى راكب من خلفى فنخس بعيرى بعنزة كانت معه فسار بعيرى كأحسن ما أنت راء من الابل ، فالتفت فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت يارسول الله انى حديث عهد بعرس ، قال : أتزوجت ؟ قلت : نعم ، قال : أبكرا أم ثيبا ؟ قال : قلت : بل ثيبا ، قال : فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال : امهلوا حتى تدخلوا ليلا أى عشاء لكى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة » ، ذلك لتأخذ زينتها لزوجها حتى تروق له وتحسن فى عينه . وكذلك كان عليه الصلاة والسلام يوجه أصحابه الى أن يتزينوا لنسائهم حتى لا تتطلع المرأة الى غير زوجها من الرجال . وفى رعاية المرأة لزوجها يقول صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ، ولا تأذن فى بيتها الا باذنه ، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فانه يؤدى اليه شطره ، وقال : « اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع ».

واذا عصت المرأة زوجها وخاف نشوزها وركوبها رأسها عليه أن يعظها ، فان لم ينفع معها وعظ هجرها فى المضجع ، فان لم ينفع معها هجر وأصرت على العصيان ضربها ضربا غير مبرح لا يترك أثرا ولا يعقب سقما ، وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها فى آخر اليوم » يريد الرفق بها فى الضرب غير المبرح فان عادت المرأة الى الطاعة فلا بغى عليها ولا عدوان ، وفى ذلك يقول الله سبحانه وتعالى :

وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ
وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾

النساء — ٣٤

واذا استمر النزاع والشقاق بين الزوجين فعليهما أن يحتكما الى حكمين من أهله وأهلها ليصلحا بينهما ليعود الوفاق الى حياة الأسرة والى ذلك يشير توجيه العليم الخبير فى قوله تعالى :

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا
فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا
يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾

النساء — ٣٥

وفى المقابل اذا خافت المرأة نشوز زوجها وجفوته واعراضه عنها فعليها أن تسعى الى اعادته الى رحابة الأسرة ومودتها بالتصالح معه، فان لم تفعل فليس له الا أن يمسكها باحسان أو يسرحها باحسان دون استمرار فى الايذاء بالأعراض عنها ، وفى ذلك يقول الله سبحانه :

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ
بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا
بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ
وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾
وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ
فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟
وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ
ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾

النساء ١٢٨ — ١٣٠

ابغض الحلال

واذا بلغ الأمر بين الزوجين حدا يتعذر معه الوفاق مع اصطناع كل أسبابه فقد شرع الاسلام الطلاق لفصم عروة الزواج وأتاح فيه المراجعة مرة ومرة حتى لا يكون للتسرع مدخل فى فض روابط الأسرة الوثيقة :

ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟
مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ
فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا
ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ
حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾

البقرة — ٢٢٩

ومع ذلك فله أن يراجع زوجته قبل أن تبلغ أجلها حرصا من الاسلام على أن تبقى الأسرة .

ومع أن الاسلام قد شرع الطلاق الا أنه نفر منه اذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ان أبغض الحلال الى الله الطلاق » .

وليس لمن اختار الطلاق أن يتخذه سبيلا للاضرار بالمرأة فاذا شارفت المرأة على بلوغ العدة فللزوج أن يمسكها بمعروف أو يسرحها باحسان ، وليس له أن يتخذ الطلاق أداة للاضرار بالمرأة يطلقها حتى تقترب من نهاية العدة ثم يراجعهاليمسكها فى عصمته ويتركها معلقة دون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معاشرة اضرارا بها وعدوانا عليها ليمنعها من ان تتزوج غيره ، وفى ذلك يأتى امر الله سبحانه فى محكم كتابه :

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١)

البقرة — ٢٣١

ومع ذلك يجوز للزوج أن يعيد زوجته الى عصمته لتستأنف الأسرة حياتها مراجعا لها فى عدتها أو عاقدا عليها عقدا جديدا بعد انقضاء العدة من الطلاق الثانى :

فان طلقها مرة ثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره قال تعالى :

فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠)

البقرة — ٢٣٠

حقوقها بعد الطلاق

واذا انفصمت العلاقة بين الزوجين فلا يجوز للزوج أن يمنع من كانت له زوجة من ان تتزوج من تشاء من الرجال ، والى ذلك يشير قول الله سبحانه :

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٣٢)

البقرة — ٢٣٢

وللمراة بعد الطلاق حقوقها كاملة مما فرض لها من الصداق بلا عدوان عليها ولا بهتان فى حقها ، وفى ذلك يقول الله سبحانه :

وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٢٠) وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١)

النساء ٢٠ — ٢١

والمراة فى الأسرة ليست متاعا يورث ، ولا شريكا مقهورا على سوء العشرة يفادى نفسه منها بالمال خلعا ضنا بالنفس عن المذلة والمهانة، وقد نهى الاسلام عن الاساءة اليها والتحايل على استلاب حقوقها وقهرها على ما تكره من البقاء مع زوج سيىء ليرث مالها اذ يقول سبحانه :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)

النساء — ١٩

ولعل الاسلام حين فرض للمطلقة فى عدتها حق النفقة على الزوج ، وحق الاقامة فى مسكن الزوجية ، وحق أجرة الرضاع لولدها منه لعله حين فرض ذلك كان يمد الأسباب المهدة للمراجعة والعودة الى استئناف حياة الأسرة بالمصالحة والتسامح .

ولما كانت ثمرة الزواج أولادا ، ولما كان للأولاد حقوق على الوالدين ، وعليهم واجبات ولما كانت الروابط بين الأبوين وأولادهما تحكمها أصول وآداب فصلها الاسلام تفصيلا وافيا فى آيات بينات من القرآن وفى أحاديث كثيرة من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام فان الحديث ممتد ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع كل عـــام جديد وفى محافل تكريم الحـــافظين للقرآن الكريم يتاكد للبشرية ان الله حافظ كتابه من التحـــريف والتبديل والنسيان ، مصداقا لقوله تعالى : «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» .. ولقـــد كانت أنظار العالم الاسلامى مشدودة الى هذا الحفل العظيم الذى اقيم فى مكة المكرمة الشهر الماضى فى ختام المســـابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم .. شـــباب وصبيان من مختلف دول العالم جاءوا يعلنون انهم من وسائل ربهم سبحانه لحفظ كتابه ، وهى سنة حسنة درجت عليها المملكة العربيـــة الســـعودية منذ عشر ســـنوات تســـتقدم الحافظين بعد تصفيتهم فى الاقطار الاسلامية وغير الاسلامية التى يعيشون فيها . كان حفلا بالـــغ الوصـــف .. وكانت « منبر الاسلام » هناك .

مهرجان عالمى بالمملكة العربية السعودية لتكريم حفظة القرآن الكريم بمختلف الدول

٥٥ متسابقا منذ ١٠ سنوات تضاعفوا فى العام الحالى إلى ٢٢٧

الدكتور حسن باجودة رئيس لجنة التحكيم والمشرف على المسابقة .

الفائز الطبيب أسـامة يتسلم الجائزة من وزير الحج السعودى عبد الوهاب عبد الواسع فى الحفل الختامى

رسالة مكة المكرمة
مجاهد خلف
مصطفى عمارة

وكالعادة دائمـــا اثبت المتســـابقون المصريون تفوقهم وجدارتهم .. كانوا محط أنظار واعجـــاب الحضور فى الحفل الختامى للمسابقة الذى أقيم بقاعة التضامن بفندق انتركونتنتال بمكة المكرمة .. وكان موضوع الحديث على كل لسان أثناء وعقب الاحتفال لما أثبتوه من تمكن ومقدرة فى حفظ القرآن فضلا عن طلاوة وجمال الصوت .

وللعام الثالث على التوالى يفوز طبيب مصرى فى هذه المسابقة ، حيث حقق ثلاثة من المتسابقين ثلاثة مراكز متقدمة فى المســـابقة التى استمرت اثنى عشر يوما اســـتمعت خلالها لجنـــة التحكيم الدولية للمسابقة الى قراءات المشاركين الذين بلغ عددهم ٢٤١ متسابقا يمثلون ٣٨ دولة ، وخمسين جمعية من كافة أنحاء العالم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ محسن الشربينى
مدير شئون القرآن بوزارة الأوقاف ورئيس وفد مصر يلقى كلمة وفد مصر فى المسابقة

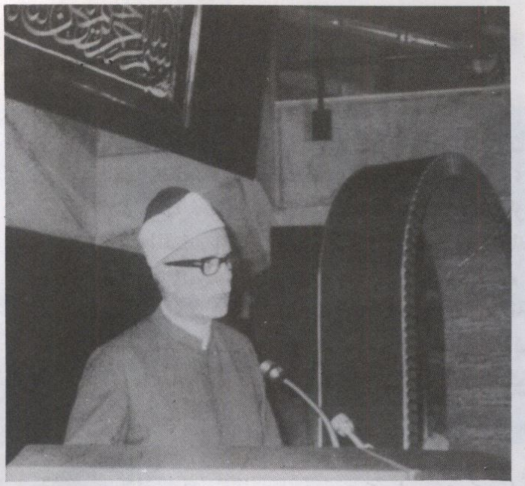

الفائزون المصريون

الفائزون المصريون الثلاثة هم :

مصطفى محمد عبد الله فاز بالمركز الثانى فى الفرع الأول للمسابقة وحصل على جائزة مالية قدرها (٧٢ الف ريال سعودى) .

والطبيب أسامة عبد رب النبى صبيح .. فاز بالمركز الأول فى الفرع الثالث وحصل على جائزة مالية قدرها (٤٠ الف ريال سعودى) .
ومكاوى محمود مكاوى فاز بالمركز الأول فى الفرع الخامس للمسابقة ونال جائزة مالية قدرها (عشرة آلاف ريال سعودى) .

وقام الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع بتوزيع الجوائز على الفائزين فى الحفل الختامى وحضره الدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى ، والدكتور حسن باجودة رئيس لجنة التحكيم فى المسابقة وحسام خاشوقجى وكيل وزارة الحج والأوقاف ومحمود الخولى وكيل وزارة الأوقاف المصرية وعدد كبير من سفراء الدول الاسلامية لدى المملكة العربية السعودية.

رئيس اللجنة يشيد بمصر

وفى تصريح خاص « لمنبر الاسلام » أشاد الدكتور حسن باجودة بالدور الكبير التى تبذله مصر الأزهر حكومة وشعبا فى تشجيع الناشئة والشباب على حفظ القرآن الكريم وقال : ان المشاركين فى المسابقة من جمهورية مصر العربية هم فى الصدارة دائما من بين الفائزين خاصة فى الفرعين الأول والخامس للمسابقة .

واوضح الدكتور باجودة ان المسابقة فى تطور مستمر سواء من ناحية الكم أو الكيف ، حيث تضاعف عدد المشاركين فيها أضعافا مضاعفة عن العام الأول للمسابقة منذ عشر سنوات .

وقال ان عدد المشاركين فى المسابقة فى السنة الأولى بلغ ٥٥ متسابقا فقط ، وفى الثانية (٤٢ فردا) ، وفى الثالثة ٦٤ فردا ، وفى الرابعة ١٢٠ فردا ، وفى الخامسة ١٢٨ فردا ، وفى السادسة (١٤٨ فردا) ، وفى السابعة ١٦١ فردا ، وفى الثامنة ١٧٩ فردا ، وفى التاسعة (٢١٠ أفراد) ، وفى العاشرة ٢٢٣ فردا ، وهذا العام بلغ ٢٢٧ فردا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ مصريين حققوا نجاحاً متقدماً
ورئيس لجنة المسابقة يشيد بدور مصر

خصائص جديدة

وعن أهم مميزات المسابقة الحادية عشرة قال الدكتور باجودة : انها تميزت بخصائص ثلاثة أهمها :

صغر سن المتسابقين الذين يحفظون القرآن الكريم كاملا ، وارتفاع المستوى العام للحفظ ولأول مرة فى تاريخ المسابقة لا يرتكب عدد من المتسابقين اى خطأ فى التلاوة على الرغم من حفظهم القرآن كاملا ، وارتفاع مستوى التجويد بشقيه : نطق الحروف ومعرفة أماكن الوقوف .

وأكد رئيس لجنة التحكيم أن التلقى المباشر عن الشيخ هو الطريق الأمثل لاتقان الحفظ وجودة التلاوة .

وقال ان متابعة القراء المجودين الذين سجل لهم القرآن الكريم بأصواتهم والالتزام بطرائقهم فى نطق الحروف ، وأماكن الوقوف ، سيساعد على أن يقترب ذلك اليوم الذى تتفق فيه علامات الوقف فى المصاحف بروايتى حفص وورش وقالون وغيرهم .

الفائزون يتحدثون

وكان لمنبر الاسلام هذا اللقاء مع الفائزين فى المسابقة الدولية وعقب اعلان النتيجة وتسلمهم جوائزهم من وزير الحج والأوقاف السعودى الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع .

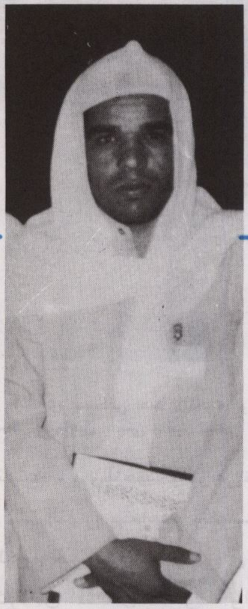

الفائز مكاوى محمود محمد الذى جذب اليه الأنظار فى الحفل الختامى بجمال صوته وجودة تلاوته

أول الثلاثة

فى البداية كان اللقاء مع الفائز مصطفى محمد عبد الله المشارك فى الفرع الأول للمسابقة .. والفائز بالمركز الثانى على مستوى المسابقة وبجائزة مالية قدرها ٧٢ الف ريال سعودى أى ما يقارب من ٤٠ الف جنيه مصرى ، وهو حاصل على ليسانس الدعوة من كلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة وطالب بالدراسات العليا بقسم الأديان والمذاهب .

يقول : بدأ حفظى لكتاب الله منذ الصغر ، فقد كان والدى ضريرا يحفظ القرآن الكريم ، وحفظنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣٨ دولـة و٥٠ جمعية إسلامية قدموا للمسابقة ٢٤١ حافظا

الفائز المصرى مصطفى عبد الله ، والفـائز النيجيرى عبد الصمد اسماعيل عيسى عقب تسلم الجائزة

القرآن بنفسه .. والتحقت بالأزهر فهو أوســع الأبواب أمام الناس بمعاهده وكليـاته .. كان القرآن الكريم خير عون وسند لى فى حياتى حيث عانيت كثيرا من المشاكل بعد وفاة والدتى وتزوج والدى من اخرى .. كنت من الأوائل فى الشهادة الثانوية الأزهرية على مستوى محافظة الفيوم ، وكل ذلك بفضل حفظى للقـرآن الذى حفظتـه واتقنت تجويده منذ الصغر ، وبعد حصولى على الثانوية الأزهرية التحقت بكلية الدعوة الاسلامية.

ويمضى قائلا : أحمد الله حمدا كثيرا على هذا الفوز ، والحمد كل الحمد على هذه النعمة الطيبة.

وبفضــل حفظى للقــرآن الكريم فتحت أمامى أبواب العمل والرزق ، فعملت اماما وخطيبا ، واكتسبت احترام الناس ، وتزوجت وانا طالب ، فتوفر لى الاستقرار النفسى والاجتماعى والأسرى.

فوز طبيب للعام الثالث :

وللعام الثالث على التوالى يفوز طبيب من مصر فى هذه المسابقة الدولية .. اسمه أسامة عبد رب النبى محمد صبيح، النائب بقسم العظام بمستشفى قليوب .. وهو ثالث طبيب مصرى يشـارك فى المسابقة ويفوز أيضا بأحد المراكز المتقدمة .. وهو المركز الأول للفرع الثالث من المسابقة .

والطبيب أسامة يحفظ القرآن الكريم كاملا ، وخريج كلية الطب بجامعة عين شمس دفعـة ١٩٨٥ ، ومتزوج من معيدة بكلية العلوم بجامعة الأزهر .

يقول : لقـد بدأت حفظ القــرآن الكريم منذ الصغر ، والحمد لله أكملت حفظه وتجويده خلال عام فقط .

ويقول : ان عملى ودراستى تقربنى كثيرا من حفظ كتاب الله وتأمل قدرة الخـالق سبحـانه وتعالى ، فالجسم البشرى ووظائف أعضائه التى تعمل بانتظام ووفقا لمواعيد وأزمان محددة أكبر مما يصل اليه عقل وتصور بشر .

ويضيف : ان قراءتى للقرآن وحفظـه تدخل الراحة النفســية والاستقرار الى قلبى ، وانثى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا انسى ابدا أنه بفضل من الله ، وبفضل نعمة حفظى لكتابه الكريم تشرفت بدخول الكعبة واديت الصلاة بها .

انصات تام عند قراءته

اما مكاوى محمــود .. الفـــائز الأول على مستوى الفرع الخامس .. كان لقراءته فى حفل ختام المسابقة وترتيله للقرآن الكريم فى هذا الجمع الحافل الذى ضم العديد من أبناء العالم الاسلامى وقع خاص ، فكان لحلاوة صوته مع جودة قراءته صدى طيب واستحسان جميل .

مكاوى ، حاصل على دبلوم تجارة ، ويبلغ من العمر ٢٥ عاما .. وهو من قرية السنباط مركز الفيوم .. ويحفظ القرآن الكريم كاملا .

ويقول : كانت بداية حفظى لكتاب الله نشأتى فى أسرة تحفظ كتــاب الله .. فوالدى يحفظ القرآن ، وشقيقى أحمد علمنى التجــويد . منذ الصغر بدأت الحفظ حتى التحقت بالجيش لتأدية الخدمة العسكرية فكانت الفرصـــة حيث واصلت الحفظ حتى أتممته كاملا بحمد من الله تعالى .

الخطأ الكبير

وقد تابعت « منبر الاسلام » همسات السادة الحضور فى الحفــل الختامى للمســابقة حــول الفائزين المصريين وخاصة الفائز مكاوى محمود مكاوى الذى جذب اليه الأنظار بجمال صــوته وحسن ادائه فى تجــويد آيات القرآن الكريم .. وكان البعض يردد كان من المفروض أن يكون هذا الفائز ــ مكاوى ــ هو الفائز الأول فى المسابقة، وكان بامكان المصريين أن يحققوا مراكز افضل فى المسابقة !!

جدير بالذكر أن هذا الفائز ــ مكاوى يحفظ القــرآن الكريم كاملا ، وتتيــح له الشروط أن يشترك فى الفروع المتقدمة فى المســـابقة الا أنه اختير ليكون ممثلا لمصر فى الفرع الخـــامس فقط واشترك على أنه يحفظ جزءا واحدا فقط وهو جزء « الذاريات » .. ويحفظه مرتلا ومجودا !! .

وهنـــا طرح الســـؤال نفســه : هل أضاع المشرفون على البعثة المصرية أولا هذه الفرصة الثمينة حيث كان من الممكن أن تحقق مصر مركزا متقدما جدا فى الفروع المتقدمة للمسابقة ؟ ! .

الشيخ محمد الشربينى مدير ادارة شــئون القرآن بوزارة الأوقاف والمشرف على البعثة يؤكد ذلك ، ولكنه يحاول أن يوجد مبررا لهذا التصرف يقول :

ان البعثـــة حرصت على الا يتنافس أكثر من مصرى واحـــد فى كل فرع من أفرع المســـابقة الخمسة ، وحتى لا نضطر أن تكون التصفية فى فرع واحد بين مصريين !!

يحدث هذا فى الوقت الذى تشترك فيه احدى الدول بأكثر من متسابق فى فرع واحد للمسابقة ، بل والأكثر من ذلك يفوز متسابقوها الخمسة فى ثلاثة فروع فقط من المسابقة !! .

وهذه نقطة تنظيمية ينبغى أن نتنبه اليهـــا فى المرات القادمة ان شاء الله تعالى .

من المعروف أن المسابقة تضم خمســة فروع يجرى التسابق حولها وهى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من سفراء الدول الاسلامية الذين شاركوا فى الحفل الختامى ويرى فى مقدمتهم القنصل المصرى بجدة

الفرع الأول : حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد والترتيل مع تفسير الجزء الثامن من القرآن ويشترط أن يكون باللغة العربيةالفصحى.

الفرع الثانى : حفظ القرآن الكريم كاملا مع التلاوة والتجويد فقط .

الفرع الثالث : حفظ عشرين جزءا مع التلاوة والتجويد .

الفرع الرابع : حفظ عشرة اجزاء مع التلاوة والتجويد .

الفرع الخامس : حفظ جزء واحد مع حسن الصوت والتلاوة والتجويد ويشترط ان يقدم المرشح ما يثبت اجادته للتلاوة وحسن الصوت .

شروط المسابقة :

وعن شروط الاشتراك فى هذه المسابقة يقول الشيخ خلف مرسى صالح ــ عضو هيئة التحكيم فى المسابقة ، والذى اختير من مصر من بين الأعضاء الخمسة من خارج المملكة العربية السعودية : يشترط الا يكون المرشح قد اشترك فى المسابقات التى أقامتها وزارة الحج والأوقاف السعودية فى السنوات الماضية ، وان يكون ذكرا ولا يزيد عمره على الثلاثين عاما ، والا يكون من مشاهير القراء فى العالم الاسلامى، ولا من محترفى التجويد والترتيل فى بلده .

ويضيف الشيخ خلف : انه لا يجوز للمرشح ان يعتذر عن المسابقة اذا ما وصل الى ارض المملكة العربية السعودية كما لا يجوز له تغيير فرع المسابقة الذى اختاره فى استمارة الترشيح .

ويجوز للمشترك الكفيف أو من يقل عمره عن ١٥ عاما ان يصحب مرافقا معه . ويجب على المتسابق والمرافق الالتزام بارتداء لباس بلده الرسمى طوال أيام الاحتفال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوزير يتحدث فى لقاء العلماء بالشباب المفرج عنهم وقال ان الدولة معهم وليست ضدهم

اللقاء الساخن مع الشباب

تحول إلى مودة وعهد للعمل

كتب نزار قنديل :

عندما دخلت قاعة الاجتماعات بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .. فى لقاء شباب الجماعات الاسلامية المفرج عنهم بعد تحفظ.. كان لقاؤهم مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، وفضيلة الشيخ محمد الغزالى، وفضيلة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف . كنت أستعد لمشاهدة حوار ساخن حار ومثير ، لذلك فقد أعددت نفسى .. ورقا كثيرا للكتابة . واشرطة متعددة للتسجيل مع انتباه وتركيز تامين .

لم تمض سوى دقائق معدودة حتى اكتشفت أن توقعاتى جاءت مختلفة تماما .. صحيح أن الحوار لم يفقد حرارته ولكنها كانت حرارة من نوع آخر .. هى حرارة الود والحب والألفة .

أكدت هذه المشاعر كلمات الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف التى قال فيها :

ان الدولة بكل ماتملك مع شبابها المسلم،فليست ثمة خصومة بينكم وبين دولتكم ، فأنتم مسلمون وهى بلد الاسلام وستظل كذلك ، ولن تدخر جهدا لوضع الأمور فى نصابها ، وانه من أجل ذلك ستلتقون مع اعلام الفكر الاسلامى الذين يأخذ العالم كله العلم منهم .

واكدها أيضا قوله : انكم اتيتم الى هنا لكى تعرضوا بكل أمانة وبلا ادنى تخوف كل ما لديكم من قضايا .. فنحن جميعا حريصون عليكم ونعتز بكم وبالاسلام .

ثم تحدث الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد الغزالى قال : اننى أهنىء نفسى واهنئكم بعودتكم الى أهليكم وعودة الحرية اليكم وهى شىء عزيز على كل انسان نحب ان تتوافر لكل مسلم على ظهر الأرض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جـانب من الشـباب المفرج عنهم ينصـتون
باهتمـام الى الأحاديث التى دارت فى اللقـاء

واضاف : اننى أذكركم بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « ما يصيب المسـلم من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه » .

نريد أن نبنى أمتنا على الحب والمودة والتعاون فنحن أبناء دين قام على العقل والدعوة ، فهو يقول لخصومه دائما : هاتوا ما عندكم ، وهاتوا برهانكم .

وقال فضيلته فى سخرية مريرة : اننى أخشى اذا قيل لكل شىء ، على جسم المسلم ارجع الى بلادك أن يصير المسلم عريانا ، فهذه النظارة من فرنسا ، وهذا الجلباب من الصوف الانجليزى ، وهذا الحذاء من ايطاليا و ... و ...

فالتحدى الذى يواجهنا هو تحقيق الاكتفـاء الذاتى من ضرورات حياتنا ، وبهذا نصبح أقوياء بأنفسنا وليس بغيرنا .

وإذا كنا نحب الرسول صلى الله عليه وسلم حقا فعلينا أن نأخذ طريقه اذا كنا تابعين له حقا، وقد بدأ طريقه بتكوين النفوس أولا ، فمن الحكمة أن أربى من أستطيع أن أنتصر به لذلك ، فقد دخل مكة فى حماية مشرك ، ودخل الغار فى هجرته أخذا بالأسباب المادية .

لقد كون الرجال الذين هزموا الفرس والروم.
وتوجه فضيلته بالدعاء الى الله عز وجل أن يلعن من يريد ايذاء هؤلاء الشباب قاصدا قهر الاسلام فى قلوبهم ، واستعاذ بالمولى سبحانه أن يكون مواليا لمن يحاج الله والرسول .

ثم أعلن فى وضوح وحسم أنه مستعد لقيادة الشباب المسلم الى الحكم ، ولكن يوم أن يكون المسلمون قادرين عليه ، فيومها سيعطيهم الله سبحانه وتعالى لهم ، وذلك لن يتأتى الا بعـد انشاء مجتمع جديد أولا وهو أمر يحتاج الى غزو ثقافى وعقلى وروحى .

وأثناء حوار فضيلته مع أحد الشباب سأله عن عمله ، فأجاب بأنه صيدلى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهنا قال الشيخ الغزالى : اننى كنت اتمنى أن تستبقى حياتك لتكون لنا عونا فى انتاج الدواء الذى نستورده من الخارج ، فماذا لو رفض هؤلاء أن يصدروا الينا الدواء الذى نتداوى به ؟

وطالب فضيلته الشباب بأن لا يجروا الاسلام الى معارك ينهزم فيها .

وفوجىء بأحد الشباب يقول : انه ليست هناك معركة !

عندها قال الشيخ الغزالى فى انفعال واضح : بل انها معركة ، لأنه دين ينظر الأعداء الى اتباعه على أنهم حثاله الخلق ، ونحن نريد أن يقال ان الاسلام صنع أصحاب أخلاق ومثل رفيعة ، وفى نفس الوقتنكون صنعنا لأنفسنا الأجهزة الحضارية والثقافية والعمرانية التى تضعنا فى مكاننا اللائق.

اننى أحذر من أن ذلك قد لايحدث فى الوقت الذى يبلغ فيه انتاج العامل المسلم تسع أو عشر انتاج العامل الأمريكى والياباني .

ظاهرة صحية

عندما بدأ الداعية الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى حديثه تعالت بعض الأصوات من شباب الجماعات الاسلامية بأنهم دخلوا السجون بلا ذنب ولا جريرة ، فانطلقت كلمة الشيخ بلسما شافيا : اذن قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا تستهينوا بعفو الله .

الكلمات كانت كافية ليعود الهدوء وجو الالفة والمحبة .

واستطرد الشعراوى قائلا :

ان الله وحده يعلم مدى سعادتى بالاستماع الى أخى الشيخ الغزالى ومدى سرورى باللقاء بكم .

واضاف : ان البعث الاسلامى الآن ظاهرة صحية تدلنا على اننا لم نقتنع بأى نظام نحكم به سواء الشرقى أو الغربي لأننا لا تقدميين ولا رجعيين ، ولا يمينيين ، ولا يساريين ، ولكننا أمة فوقية ليس بفكر البشر ولكن بمنهج خالق البشر فصانع الانسان هو الأولى بصياغة وصيانة قانون وجوده.

وأكد على أن العالم يسير الى الاسلام اذا لم يكن دينا وعقيدة فانه يسير اليه نظام حياة ، والدليل على ذلك هو تراجع كلا المعسكرين الشيوعى والرأسمالى ، لأن هذا التراجع سيؤدى الى التقائهم فى منطقة الوسط وهى الاسلام .

وقال الشيخ الشعراوى : اننا اذا أردنا البعث لأنفسنا من جديد فلا يجب أن نتكبر على مراحل البعث ، لأن ذلك يشبه تكبر المريض على دواء الطبيب ، ورحم الله امرا عرف قدر نفسه.

الكلمة واللقمة

ويجب أن نعى جيدا اننا الآن لا ننتج ما نأكل ولا ما نلبس ، وأن نعرف جيدا كيف يضحى حكامنا ليأتوا لنا برغيف الخبز ، وأكرر دائما : انه لكى تكون كلمتك من رأسك يجب أن تكون لقمتك من فأسك .

وطالب فضيلته الشباب بعدم التعجل والبعد عن الكبرياء فآفة كل الحركات أن الوارث يريد أن يأخذ هو الثمرة ، فلتتسع أفكاركم وأفكار المسلمين الى ما يجمعهم لا الى ما يفرقهم ، وحسبنا أن نلتقى على شهادة التوحيد والعمل بمقتضاها ، أما الأمور الأخرى فاعطوا لها الهوادة ولا تحاولوا أن تثيروا ما يفرق بينكم وبين الناس.

واختتم الدكتور محمد على محجوب الحوار قائلا : ان الشعارات لا تصنع الدول ولا تحل المشاكل ، فالأمة لا تصنع بالصياح لكنها تصنع بالفكر السليم وبالعمل .

لذلك فنحن حريصون عليكم وعلى أن نناقش كل الأمور بموضوعية تامة حتى نعيش جميعا فى سلام .

ودعا الوزير الشيخين الجليلين الى تنظيم لقاءات جماهيرية مع الشباب فى المحافظات ، فوضع كل منهما نفسه لبرنامج هذه اللقاءات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صراحة الشباب فى الندوات علامة مطمئنة على اتساع ثقافته

كتب — بسيونى الحلوانى

د. محمد على محجوب

مهما تكن المناقشات حادة فى الندوات التى يعقدها وزير الأوقاف الدكتور محمد على محجوب مع الشباب فى أماكن تجمعاتهم فان هذا يدل على أن شبابنا يتمتع بدرجة عالية من الوعى وسعة الثقافة ، ولا يجوز بحال أن نرمى صراحة الشباب فى التعبير عما فى نفوسهم بانهم مارقون أو خاضعون للتغرير ، وانما ذلك يزيدنا ثقة بهم وبمستقبلهم .

د. محمد سيد طنطاوى

فى الندوة التى عقدت بمقر المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة كان الوقت ثريا بالمناقشات وامتد الى نحو خمس ساعات والكل مشدود الى الحوار الدائر بين الشباب من جهة وبين الدكتور الوزير وفضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى من جهة أخرى .. صحيح أن موضوعات الندوة لم تختلف كثيرا عن موضوعات الندوات السابقة، لكن الجديد اللافت للنظر هو ايجابى نحو السلوك الصحيح فى العصر الذى تساعد فيه الاغراءات على افلات الزمام .

الفتيات فى عصر الزينة والتبرج والفتنة العالمية يتمسكن بالحجاب فى ملابسهن ليسترن من أجسامهن ما أوجب الله ستره ، بل ان بعضهن يدافعن عن النقاب .

والفتيات فى عصر التحلل العالمى وعدم الانضباط يلححن فى الأسئلة عن تطبيق الشريعة الاسلامية التى تاخذ الناس بالحزم فى سلوكهم ، وتشترط الأمانة فيه والالتزام بأحكام الدين سعيا الى الفلاح فى الدنيا بكثرة الانتاج ووفرته ، وفى الآخرة بالثواب والنعيم .

كانت قسمات وجه الوزير ووجه المفتى تعلن عن غبطتهما لأن شباب مصر له هذه الوجهة فى حياته .. ومن ثم لم يكن هناك خوف من ابداء الشباب مشاعرهم .

فى الندوة أكد وزير الأوقاف على أهمية اللقاء بالاجتماعيين ، لأن لهم مهمة خاصة وشاقة وهى مهمة موجهة فى المقام الأول ، وهى تلتقى هنا مع الدور الذى تقوم به أجهزة الدعوة فى مختلف المجالات .

بدأ الحوار مع الشباب بسؤال حول الزى يجب أن ترتديه فتاة الجامعة ؟ وحكم الدين فى ارتداء المرأة للخمار ؟ .

وأجاب فضيلة المفتى قائلا : ان الفيصل والحكم فى لباس المرأة هو ما ورد فى كتاب الله تعالى فى الآية ٣١ من سورة النور ، وأيضا وما جاءت به السنة المطهرة، وما أجمع عليه جمهور الفقهاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال المفتى ان جمهور العلماء اجمع على أن وجه المرأة والكفين ليسا بعورة ، وبهذا الرأى قال الأئمة الأربعة (مالك ، وأبو حنيفة والشافعى ، وابن حنبل) .

أما النقاب فهو فضيلة من الفضائل من شاءت من الفتيات أن ترتديه بحريتها فلها ما أرادت وهى فضيلة تحمد عليها . ولكن الأصل هو كشف الوجه .

أما النقاب فهو مسألة عادة وليست عبادة .

□ تعليق من الطالب محمد فوزى : قال : ان الشيخ الصابونى ذكر فى كتابه : آيات الأحكام فى القرآن الكريم . أن وجه المرأة عورة واستدل على ذلك بآراء للأئمة الأربعة كأبى حنيفة وابن حنبل .

□ ورد المفتى : الشيخ الصابونى بشر مثل كل البشر اذا كان قد قال ذلك فقد اخطأ ، وعليك بالرجوع الى تفسير الامام القرطبى ، والى فقه المذاهب الأربعة .

ثم قامت الطالبتان : شيماء عبدالحكيم، وعزة أبو الفتوح بمناقشة المفتى فى معنى الخمار والنقاب ، وتفسير الآية ٥١ من سورة الأحزاب . والحكمة التى من أجلها جعل الله المرأة تكشف وجهها فى الصلاة والطواف .

وامتد الحوار الى أكثر من ساعتين حول تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر ، وأوضح وزير الأوقاف أن الشريعة مطبقة بنسبة ٩٥٪ وأن النسبة القليلة الباقية تسعى الحكومة حاليا لازالة العوائق التى تعترض طريق التطبيق .

وايمانا بمبدأ الحوار والمصارحة وتبادل الآراء أعلن وزير الأوقاف خلال اللقاء عن استعداده لفتح أبواب الجامع الأزهر أمام أعضاء وقيادات الجماعات الدينية فى مصر واجراء حوار مفتوح معهم ومع من يشاءون من العلماء ، مصريين وغير مصرين حول القضايا الدينية المختلف عليها وتوضيح الموقف الصحيح منها حتى يتضح الطريق القويم أمام الشباب ، وحتى لا يزج به فى دروب ومسالك لا قبل له بها .

مع طلبة كفر الشيخ

وفى محافظة كفر الشيخ عقد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف لقاء دينيا موسعا مع اتحاد طلبة كليتى الزراعة والخدمة الاجتماعية حضره أيضا ــ الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ، والشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية ، والمهندس نبيل حلاوة محافظ كفر الشيخ ، والدكتور أحمد نوفل نائب رئيس جامعة طنطا لفرع كفر الشيخ وعدد كبير من الطلبة والطالبات وأساتذة الكليات وعمدائها .

وقام العلماء بالرد على أسئلة واستفسارات الطلبة والطالبات والتى تركزت حول حكم الدين فى قضايا : نقل الدم وزراعة الأعضاء والتبرع بها ، والحدود الفاصلة بين التدين والتطرف ، والاختلاط المباح فى الجامعة والزى الشرعى للبنات ، والوحدة الاسلامية فى ظل اختلاف المذاهب وتعددها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التغيير فى الكتب الدينية بالمدارس إلى الأحسن
الآيات الشيطانية.. مؤامرة فاشلة ضد الإسلام

وعلى غير العادة فى معظم اللقـــاءات الشبابية جاء لقاء الدكتـــور محمـــد على محجوب وزير الأوقاف مع طلبة وطالبات كلية العلوم بجامعة الزقازيق فرع بنها .. حيث تطرق اللقاء الى قضايا هامة وحيوية ثم مناقشتها فى جو خيمت عليه روح المرح والدعابة أضفاها عليه فضيلة الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاســلامية .. وساق معظم الأحكام والأدلة الشرعيـــة فى رده على أسئلة الطلبة والطالبات بطريقة سهلة ميسرة لا تكاد تصعب على من يتمتع حتى بمجرد بصيص من عقل أو فطنة .

شارك فى اللقاء الدكتور عبد الصـــبور مرزوق المدير العام السابق لرابطة العالم الاســلامى بمكة المـــكرمة ، والدكتـــور عبد الوهاب سيد أحمد محـــافظ القليوبية والدكتور أحمد مســـعود رئيس جـــامعة الزقازيق .

ليس صحيحا

من القضايا التى لفتت الأنظار وكانت لها أهميتها هو ما أثاره أحد الطلبة حول ما تردد من قيام وزارة التربية والتعـــليم بحذف بعض النصوص الدينية من المقررات التعليمية ، وهو ما اعتبر من قبل البعض اهانة موجهة ومحاولة لتقليص المـــد الدينى عند الشباب ؟ ..

وكان رد وزير الأوقاف واضحا وقاطعا ـــ لقد كان يعلم مسبقا بما تردد من شائعات، وكان يعلم الحقيقة فيما حدث بشأن هذه الكتب ، فقد أكد الوزير أن شيئا من هذا القبيل لم يحدث على الاطلاق ، وأنه اتصل شخصيا بالدكتور فتحى سرور وزير التعليم ليتبين حقيقة الموقف ؟ .

أكد وزير التعليم أن كل ما حدث هو أن اللجنة المختصة بالمناهج رأت بعض نصوص مختارة من آيات القرآن الكريم فى المرحـــلة الابتدائية لا يستطيع الأطفال استيعابها فى هذه السن .. وأشار الى أن من بين هذه النصوص ((سورة الجن)) على ســـبيل المثـــال .

ويضيف وزير الأوقاف نقــلا عن وزير التعليم : ان اللجنة رأت استبدال هــذه النصوص بنصوص أخرى يستطيع التلاميذ استيعابها ، وتغرس فيهم قيما هامة هم أحوج اليها فى مثل هذه السن ...

واعلن وزير الأوقاف أنه تم تشكيل لجنة متخصصة على مستوى عــال من الوزارة مهمتها التنسيق مع وزارة التعليم لاعــادة صياغة منــاهج التربية الدينيــة فى مختلف مراحل التعليم لاختيار النصــوص الدينية التى تتــواءم والمســتويات العقلية لكل مرحلة حتى تتمكن من الاستيعاب الجــاد والفعال ..

وفى هذا الصدد لم يجد وزير الأوقاف بدا من اعادة التأكيد مرة أخرى والتحذير من المحاولات المغرضة التى يقودها أعداء الاســـلام والحاقــدون على أمن مصر واستقرارها ..

مؤامرة يهودية

القضيه الثانية التى كانت لها الصدارة فى المناقشات : القضية الاقتصادية ... والموقف من تجارة العملة .. وحكم الدين فيهــا ..

تصدى الوزير لبيان أوجــه القضــية المختلفة .. وكشف النقاب عن حقيقة بعض الممارسات الاقتصــادية على الساحة ، والتى تحاول أن تتخذ من الاسلام ستارا لها يحميهــا .

وأكد الدكتور عبد الصــبور مرزوق أن تجارة العملة بالطريقة التى تتم هذه الأيام حرام .. حرام . ووصفها بأنها جريمة ترتكب فى حق هذه الأمة ، .

وقال : ان هذه العملية تدخل فى باب المقامرة ، وأن القائمين عليها استدرجوا الى مؤامرة يهودية خبيئة ..

والآيات الشيطانية

وكان من المنطقى أن يكون فى اللقــاء سؤال عن كتاب « آيات شيطانية » فى هذه الفترة مع هذه الضجة الاعلامية الدولية والمحلية التى سادت معظم وسائل الاعلام. وأكد الدكتور محمد على محجــوب أن الاسلام قوى بذاته ولا يستطيع أن يقف فى وجهه ملايين المؤلفات من أمثال الآيات الشيطانية .

وأضاف انه ظهــر فى الغــرب كثير من الكتب أقوى من هذا الكتاب ولكنها لــم يكن لها أى تأثير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال وزير الأوقاف : اننا نحترم عقائد الآخرين كما أمرنا الدين الاسلامى الحنيف، ولكننا لا نقبل أن يشوه أحد أو يعتدى على مقدساتنا أو على الرسول صلى الله عليه وسلم .

وطالب وزير الأوقاف الدول الاسلامية بضرورة وجود جهاز اعلامى قوى للرد على مثل هذه المحـاولات التى تريد النيـل من الاسلام والمسلمين .

وقال : لقد آن الأوان أن يجتمع العلماء على قلب رجل واحد ليناقشوا الفكر بالفكر ويسود الحوار البناء .. وعندئذ سيسقط الملايين من أمثال سلمان رشـدى مؤلف الآيات الشيطانية ويتهاوون أمام قوة الحجة والاقناع للدين الاسلامى .

أنت تقدر منبر الإسلام..

.. وتتمسك بقراءتها كل شهر..

منبر الإسلام.. تبادلك هذا التقدير

وتعد لك مفاجأة سارة كبرى

اقرأ تفاصيلها فى عدد رمضان القادم

إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمرة الثانية في عامين

مصر تكرم الشيخ محمد الغزالى

على جهاده في خدمة الدعوة الإسلامية

كتب ـــ مجاهد خلف :

للمرة الثانية خلال عامين تكرم مصر فضيلة الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالى . المرة الأولى حين منحه الرئيس محمد حسنى مبارك وسام الجمهورية من الطبقة الأولى في الاحتفال الذى أقامته وزارة الأوقاف بيوم الامام ، والمرة الثانية حين أقامت وزارة الأوقاف حفلا لتكريم فضيلته بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل .

تحدث في التكريمين وزير الأوقاف الدكتور محمد على محجوب ، كان كلامه في الحفل الأول عاما ، وفي الحفل الثانى أخذ الجانب الخاص بالشيخ الغزالى . قال : إن وزارة الأوقاف حين تكرم الشيخ الغزالى إنما تكرم نفسها ، لأن نشاط الشيخ ملأ كل جوانب عمل الدعوة التى تقوم بها الوزارة ، ودعا الأئمة والدعاة إلى أن يتخذوا من سلوك الشيخ الغزالى وعلمه ومنهجه في الدعوة قدوة لهم ، وان هذا المنهج والنجاح فيه جعله داعية ناجحا ليس على مستوى العالم الاسلامى فقط ، وإنما على مستوى العالم كله . وإن وزارة الأوقاف ليشرفها أن تعتبر هذا الشيخ الجليل لسانها على المنابر وفي المحافل .

تحدث في الحفل أيضا فضيلة الدكتور عبد الله عبد الشكور الوكيل الأول لوزارة الأوقاف ، والدكتور محمد السعدى فرهود الرئيس السابق لجامعة الأزهر ، والدكتور أبو الوفا التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية . . أجمع الثلاثة على أن الشيخ الغزالى هو داعية العصر . . له على كل منبر كلمة ، وله على لسان كل داعية أثر ، وله في كل منزل سيرة طيبة ، وله في كل مكتبة خاصة كتاب . وله في كل إذاعة حديث ، فهو داعية عظيم في كل الاتجاهات ، وأنه تميز بالصدق والاخلاص في دعوته ، ومن هنا حقق الله له النجاح الذى نحتفى به اليوم في شخص الشيخ الغزالى . .

وكان من الطبيعى أن يتحدث الشيخ الغزالى في الحفل . وجاءت كلمته درسا في الدعوة . لم تفارق الرجل شخصيته وهو في هذا الموقف . قال : إنه من فضل الله على الانسان أن يظهر للناس محاسنه ويخفى عليهم مساوءه ، وهذا هو الموقف بينه ـ أى الشيخ الغزالى ـ وبين المتحدثين ثناء عليه .

أما الجائزة فهى من فضل الله قبل أن تكون من فضل إنسان ، لكن الله أمرنا أن نثنى من أجرى الله فضلهم على يديه . من منشىء الجائزة ومن المستمرين بها ، ومن يقومون بالترشيح لنيلها .

ثم تحول الشيخ الغزالى إلى الحديث عن الدعوة وأسلوب الداعية الناجح فيها . قال : إن الله كرمنا بالاسلام . فلا يجوز لنا أن نفرط في هذا التكريم الالهى . وأنه من الاخلاص لهذا التكريم أن نبذل نحن الدعاة مزيدا من الجهود لشرح الجوانب الحسنى في الاسلام الحنيف ، لأنه دين التوحيد الخالص ، وليس دين تأليه البشر ، ولأنه دين العدالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويعد فضيلته من أبرز العلماء الذين أوضحوا مظاهر التدين الفاسد وبينوا مدى خطورته على الحركة الاسلامية . كما أنه يعد من أوائل من كتبوا عن العدالة فى الاسلام وبين مخاطر الاستبداد السياسى وتأثيره السيىء على الحركة الدينية والعلماء وخاصة فى مجال الدعوة الاسلامية .

وأصدر فى أواخر الأربعينات بعد تخرجه فى الأزهر بسنوات قليلة كتاب « الاسلام والاستبداد السياسى » وفور نزوله للأسواق أصدرت الحكومة قرارا بمصادرته ، وألقى القبض عليه ، وقدم للمحاكمة بتهمة مهاجمة الحكومة . . وكانت هذه هى المرة الأولى التى يتعرض فيها لمثل هذا الموقف ، وصدر الحكم ببراءته حيث لم يثبت عليه شىء . .

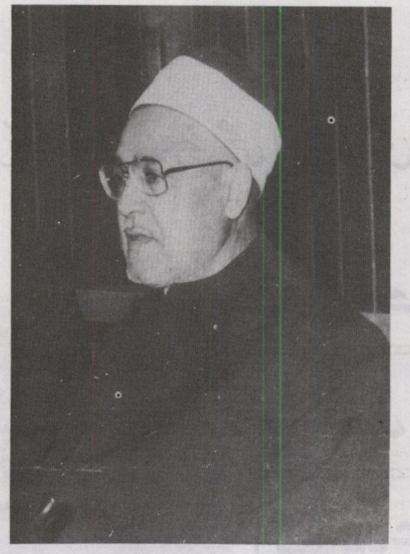

الشيخ الغزالى يتحدث فى الحفل الذى أقامته وزارة الأوقاف لتكريمه .. كانت كلمته درسا فى أدب الدعوة

الاجتماعية التى لا تتغير قواعدها بمرور الزمن واختلاف الأحوال بينما نرى المذاهب الاقتصادية والاجتماعية التى صنعها البشر لا تصمد أمام التغييرات التى تطرأ على الحياة ويقوم أصحابها بأنفسهم بالحكم على فشلها بينما شريعة الله ثابتة وصالحة لكل زمان ومكان ، وتستوعب بشمولها كل تغيير يحدث على مر العصور . وأنه يجب علينا أن نكافح من أجل الانتفاع بهذه الشريعة ونفع البشرية بها .

هذه الكلمات المضيئة للشيخ الغزالى وراءها حياة طويلة عامرة بالكفاح لهذه الشريعة والدفاع عنها . بدأت هذه الحياة باختيار اسمه « الغزالى » تيمنا بحجة الاسلام الامام أبى حامد الغزالى . .

فقد ولد الشيخ محمد الغزالى بقرية نكلا العنب مركز إيتاى البارود بمحافظة البحيرة عام ١٩١٧ . ونشأ فى جو دينى لأسرة اشتهرت بالتقى والورع ، وسماه والده بهذا الاسم لفرط حبه للامام أبى حامد الغزالى . . وهو الأخ الأكبر لسبعة من الأخوة .

وتخرج فى الأزهر عام ١٩٤١ ، وتتلمذ على يد الشيخ الزرقانى والشيخ شلتوت ، وتأثر كثيرا بالامام الشهيد حسن البنا .

وعمل إماما لأشهر مساجد القاهرة : كالجامع الأزهر ، وعمرو ابن العاص ، وعمر مكرم ، وجامع النور ، وعين مفتشا للمساجد بوزارة الأوقاف .

واستمر الشيخ الغزالى فى هجومه على الفساد وأصدر أربع كتب أخرى من بينها : تأملات فى الدين والحياة ، والاسلام والمناهج الاشتراكية ، والاسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين » . وتعرضت كل هذه الكتب للمصادرة ، ومع كل كتاب كان يقدم للمحاكمة . .

ثم قدم بعدها عشرين كتابا فى عشر سنوات فقط . . يقول الشيخ الغزالى عنها أنها « جرت عليه الكثير من المشكلات مع الحكومات ، وكان آخرها عدم تعيينه فى منصب الوكيل الأول لوزارة الأوقاف لشئون الدعوة مع أنه كان يستحقه بالأقدمية وسابقة العمل ،ثم عين بعد ذلك وكيلا للوزارة لشئون الدعوة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واعتقل الشيخ الغزالى مرتين الأولى فى عام ١٩٤٨ فى عهد النقراشى باشا إبان حل جماعة الاخوان المسلمين للمرة الأولى . . والثانية عام ١٩٦٥ فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر .

وعمل فضيلته أستاذا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر وأستاذا بجامعات : الملك عبد العزيز بالسعودية ، وقطر كما تم اختياره ليكون مشرفا على أول جامعة إسلامية بالجزائر .

ويمتد نشاطه فى الدعوة الاسلامية إلى دول عديدة فى أوربا وآسيا والأمريكتين .

وكان لفضيلته دور فى الوساطة بين العراق وإيران لانهاء الحرب بينهما ، ولكنه نفض يديه عنها لما تبين له من صلف الجانب الإيرانى .

وقد منحه الرئيس محمد حسنى مبارك وسام الجمهورية من الطبقة الأولى تقديرا لجهوده فى خدمة الدعوة الاسلامية بالداخل والخارج وذلك فى الاحتفال بيوم الدعاة منذ عامين .

وأخيرا . . فاز بجائزة الملك فيصل العالمية فى فرع خدمة الاسلام ، وأعلن نبأ الفوز الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء السعودى ووزير الدفاع .

بلغت مؤلفات شيخنا الجليل حتى الآن ٤٨ كتابا كان آخرها « بين الفقه والسنة » . وخير تعبير عن تأثير كتاباته ما وصف به أحد كبار الكتاب قائلا عنها : « أنك تحس بعد قراءتها أنك لم تعد كما كنت ، وتثير كلماته فى نفسك قلقا يشبه قلق الأرض الميتة حين يسقط عليها المطر ، فإذا نفسك تخضر بعد حين ، وإذا الأرض تتحرك بحياة جديدة هى حياة الضمير » .

احرص على اقتناء عدد رمضان

فإن مفاجأة كبرى تنتظرك فيه نتمنى أن تكون من نصيبك بإذن الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب آيات شيطانية مرتبط بالمؤامرات الاستعمارية ضد العقيدة الاسلامية

كتب ــ نزار قنديل :

لا يمكن الفصل بين المؤامرات الاستعمارية ضد الاسلام وعقيدته وبين الكتاب الذى شغل العالم فى الآونة الأخيرة ويحمل اسم « آيات شيطانية » لمؤلفه الهندى « سلمان رشدى » الذى يزعم أنه يدين بالاسلام ، وذلك ليستكمل الحبكة الاستعمارية ضد المسلمين .

عند ظهور الكتاب فى الأسواق قامت مظاهرات كثيرة ضده فى عدد من الدول الاسلامية ، والمسلمون فى البلاد غير الاسلامية أعلنوا احتجاجاتهم فى مظاهرات كذلك ، وبعض الدول الاسلامية هددت بقتل المؤلف ورصدت الجوائز السخية لمن يقتله .

وكان لذلك ردود فعل فى الجبهات الاستعمارية .

مؤلف الكتاب نشأ وتعلم فى بريطانيا ويحمل الجنسية البريطانية ، ويقع كتابه فى (٥٥٠ صفحة) بلغة انجليزية تعرض فيها تعرضا شديدا وجارحا للاسلام والمسلمين ، ووصل الى حد السب فى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، والافتراء على شخص الرسول نفسه وعمه الحمزة وعدد من الصحابة والملائكة !! .

تقوم بنشر الكتاب مؤسسة «بنجوين» البريطانية وهى مؤسسة يهودية كبيرة معروفة فى دول العالم ، ودفعت للمؤلف ٨٥٠ ألف دولار مقابل حقوق الطبع النسخة الانجليزية ، وهذه المؤسسة هى التى قامت بترجمة ونشر رواية « أولاد حارتنا » للروائى المصرى نجيب محفوظ .

● وفى جدة .. اكد الشيخ حميد الجبير امين عام منظمة المؤتمر الاسلامى فى تعليقه على كتاب آيات شيطانية : أن الاسلام برهن عبر العصور على قدرة هائلة على الانتاج والاستيعاب اتاحت له الاسهام بصورة بارزة فى تقدم الانسانية .

وقال : ان حرية الفكر والتعبير والخلق تدعو بالضرورة الى احساس من يستخدمونها بالمسئولية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأضاف : أن هذه المسئولية تتطلب الالتزام الحتمى باحترام القيم الجوهرية لكل مجتمع .

وأكد أن ((سلمان رشدى)) لم يعد مؤهلا للقيام بمهمته فى خدمة الانسانية كرجل علم وقد فقد كتابه البعد الخلاق .

ونفى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى أن تكون الادانة القوية من المسلمين لكتاب يتطاول على الاسلام من قبيل الهستيرية أو البربرية كما يحاول البعض أن يصفها .

وارجع السبب فى هذه الادانة الى شعور المسلمين واحساسهم بالجرح العميق المؤلم من جراء افتراءات المؤلف على رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

فضيلة الدكتور عبد الجليل شلبى الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الاسلامية وعميد معهد اعداد الدعاة والذى يقوم حاليا باعداد رد علمى موثق على الكتاب يؤكد أن طريقة العرض فى ((قصائد شيطانية)) هى نفس طريقة ((أولاد حارتنا)). حيث خصص الكاتب الهندى فصلا لكل شخصية — كما فعل مؤلف أولاد حارتنا — يتكلم عنها . وفيها تسعة فصول منها : محمد أو ((موهاند)) وهو الاسم الذى كان يعرف به الأوربيون الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعائشة ، والحمزة عم النبى والملاك جبريل ، والملاك عزرائيل ومدينة مميزة ولكن غير ظاهرة ، وعودة الى الجاهلية .

وقد أثارت الرواية ضجة بين المسلمين فور صدورها ، وتباينت ردود الأفعال على مختلف المستويات الرسمية والشعبية حول الموقف من الرواية :

● ففى بريطانيا : قامت مظاهرات ضمت عشرات الآلاف من المسلمين فى شمال لندن وغرب ووسط بريطانيا مطالبة بايقاف نشر الكتاب وقامت باحراق الطبعات الموجودة فى الأسواق .

وتوجه وفد من سفراء الدول الاسلامية فى لندن لمقابلة وزير الداخلية وطالبوا باصدار قرار يمنع وحظر نشر الكتاب .

كما أرسل الدكتور زكى بدوى رئيس مجلس الأئمة والمساجد فى بريطانيا بيانا الى جميع المساجد فى بريطانيا بآراء المجلس فى الكتاب ووصفه بأنه هجوم فاضح على الاسلام والمسلمين ويسخر من الدين الاسلامى فى جوانب كثيرة .

كما بعث محمد أحمد ميريورى سكرتير مجلس الشريعة الاسلامية فى بريطانيا برسالة الى ((مارجريت تاشر)) رئيس مجلس الوزراء البريطانية طالبها بحظر نشر الكتاب واحراق النسخ الموجودة فى الأسواق .

كما دعا المجلس العالمى لمنظمات الشباب الاسلامية فى لندن الى حظر توزيع الكتاب .

● وفى الهند :

فرضت الحكومة الهندية حظرا على الكتاب بعد احتجاج النواب المسلمين فى البرلمان الهندى على الكتاب وخاصة الأجزاء التى تسىء للاسلام والمسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد كانت الحكومة الهندية جادة في تنفيذ الحظر على الكتاب ، وبعد ان قام مسلمو الهند بحرق النسخ الموجودة في الأسواق قدم المؤلف احتجاجا الى راجيف غاندى رئيس وزراء الهند يطلب فيه السماح بنشر الكتاب .

ثم لجا الى المطابع السرية في الهند لتوزيعه مرة اخرى مما اثار ثائرة المسلمين في الهند مرة اخرى ضد المؤلف والكتاب .

وقد آثار الموقف الايرانى ردود فعل عنيفة في أوربا :

ففى بريطانيا أعلنت مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا تجميد العلاقات الدبلوماسية مع ايران ، وذلك بعد أن طالبها الكتاب والناشرون البريطانيون باتخاذ موقف قوى ضد طهران .

وأصدر البرلمان الأوربى بيانا أعرب فيه عن شعوره بالفزع تجاه نداء الخومينى وتهديداته لدور النشر المتعاقدة مع سلمان رشدى .

ودعا البرلمان الأوربى الدول الأعضاء فيه الى ابلاغ ايران بان مصالحها ستتعرض للخطر في حالة تنفيذ التهديدات الموجهة للمؤلف .

وقد عززت بريطانيا الحراسة حول مسكن سلمان رشدى الذى اختفى عن الانظار . كما عزز البوليس الحراسة على دار النشر « فايكنج » التى طبعت الكتاب.

● وفى هولندا اعلن وزير خارجيتها « هانز فان دين بروك » الغاء زيارته المقررة الى طهران .

● وفى باكستان استدعت وزارة الخارجية أمس سفيرى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وطلبت منهما التحرك من اجل حظر نشر وتوزيع الكتاب ، وقالت انه اذا لم يحدث ذلك فانها ستلجا الى القضاء البريطانى لاصدار حكم بهذا المعنى .

شهادة خبير

● وانتقد « كورادو بالدوتش » الخبير الايطالى الشهير في العلوم الدينية الكتاب وقال : ان هناك حدودا لا يجوز للمرء أن يتجاوزها عند الحديث في المسائل الدينية .

ولا يكفى ابدا اعتذار المؤلف عما جاء في كتابه زاعما انه لم يتعمد الاساءة الى الاسلام ، وانه أورد وقائع روايته في صورة احلام .

حجم المبيعات

● من الجدير بالذكر انه طرح من الكتاب في بريطانيا ٥٧ الف نسخة نفذت جميعها من الأسواق .

وفى الولايات المتحدة بلغ حجم المبيعات (١٠٠ الف نسخة) وهناك ٥٠ الف نسخة تحت الطبع ، وطلبات بطبع ٢٣ الف نسخة أخرى .

● ومن المعروف ان الطائفة اليهودية في بريطانيا وبعض جمعيات التبشير العاملة في افريقيا قد اقامت حفلا كبيرا عقب صدور الكتاب دعت اليه المؤلف واشاد فيه المتحدثون بالرواية وما حققته من نجاح .!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موكب الفجر

شعر: محمد أمين الشيخ

تراتيل آى الله فى موكب الفجر ... تضىء فؤادى باليقين وبالخير
بها يهتدى السارون فى عتمة الدجى ... ويلمح فيها النور من هام فى القفر
وتغمر روحى بالهداية والتقى ... شفافية المشكاة والكوكب الدرى
تواكبنى الآيات علما وحكمة ... وشرعا ومنهاجا وما لم أكن أدرى
وتسكب فى نفسى أمانا وفرحة ... كمن صارع الأمواج .. ينجو الى البر
فما خلتها الا سمت بمداركى ... وطافت بوجدانى سحائب من بر
تغذى شرايينى .. وتملأ خافقى ... رياضا من الفردوس محفوفة الزهر
وتشرق فى فكرى معان جهلتها ... وما أجهل الظمآن يغفو عن النهر
ندمت على الأيام .. كيف أضعتها ؟ ... وكيف قضيت العمر فى حيرة الفكر
وما نمته والفجر يقتحم الدجى ... بأسيافه (أقسمت) قد ضاع من عمرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

« صدق الله العظيم »

● فضيلة الشيخ عطية صقر ●

« فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » .
صدق الله العظيم

قـــراءة القـــرآن والعمـــل به

السؤال من : محمد عبد العزيز يونس من الفنايم غرب بأسيوط يقول :

ما حكم الدين فى الشخص الذى يقـــرأ القرآن الكريم ولا يعمل بما فيه ؟ وما الحكم فيمن لا يقرأ القرآن ؟ !

الجواب : روى البخارى ومسلم ان النبى صلى الله عليه وســـلم قال « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذى لايقرأ القرآن كمثل الثمرة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ،ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة ، طعمها مر ولا ريح لها » .. والأترجة هى التفاحة .

هذا الحديث واضح فى بيان حكم الذى يقرأ القرآن ولا يعمل بما فيه ، فهو كالريحانة يشمها الناس فيرتاحون لريحها كما يرتاحون للقـــرآن يسمعونه من القارىء ، لكن طعم الريحانة مر ، لأن حامل القرآن أو القارىء له لا يعمل بما فيه، ويؤكد هذا قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾

الصف ــ ٢ ، ٣

وقوله تعالى :

مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا

الجمعة ــ ٥

والذى لا يقرأ القرآن ــ ولا يعمل بما فيه لأنه يجهله ــ كمثل الحنظلة ، طعمها مر ولا ريح لها، يعنى لم يستفد ولم يفد غيره . وفى الحديث الذى صححه الحاكم وحسنه وصححه الترمذى « ان الذى ليس فى جوفه شىء من القـــرآن كالبيت الخرب » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلنقبل على القرآن تلاوة وحفظا وفهما وتدبرا، لأنه تفقه فى دستور الحياة ، ولنحاول الافادة منه ما أمكن ذلك ، فالعلم للعمل ، والشجرة بثمرها ، **« ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم »** .

الاسراء — ٩

« خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخارى ومسلم ، « القرآن حجة لك أو عليك » رواه مسلم والنصوص كثيرة ، ومن أراد التوسع فليرجع الى تفسير القرطبى جـ ١ ص ٣٣٥ ، ٣٣٦ والله أعلم.

طبوغرافيا الكعبة

السؤال من القـارىء .س.ل.ج من دمياط يقول :

ما معنى كلمة طبوغرافيا بالنسبة للكعبة المشرفة ؟

الجواب : كلمة طبوغرافيا تعنى وصف المكان وصفا دقيقا ، وبالنسبة للكعبة تعنى بيان شكلها بتحديد المكان والأبعاد والباب والسـقف وكل ما يتصل بها اتصالا وثيقا .

ومعروف أن الكعبة بنـاء ذو طول وعرض وارتفاع ، رفع قواعدها ابراهيم عليه السلام على المكان الموجودة فيه الآن ، وتعرضت فى تاريخها الطويل الى عوامل متعددة حتى صارت الى الشـكل الحالى ، وكان ما يعرف بحجر اسماعيل ضمن البيت الذى بناه ابراهيم ، ولما ارادت قريش تجديد البناء بمال حلال لا يدخل فيه أجـر بغى ولا حلوان كـاهن ولا غير ذلك من المحرمات قصرت النفقة عن بناء المساحة الأصلية كلها فاقتصروا على المسـاحة التى يرتفع عليها البناء الآن ، وجعلوا حول الجزء الباقى سـورا يشير الى أن أصله من البيت والطائفون لابد أن يكون طوافهم من وراء الحجر .

أما قياسها فقد تحدث عنه بافاضة « حسين عبد الله باسلامه » فى كتابه « الكعبة المعظمة » الذى شمل كل ما يتصل بها وذلك سنة ١٣٥٤ هجرية ، واورد اختلاف المؤلفين .

ولا حاجة الى بيان ذلك فأكثر المسلمين يعرض أوصاف البناء . اما بالزيادة واما بمشـاهدة الصور بالوسائل المختلفة . والله أعلم .

دار الحرب ودار الاسلام

السؤال من القـارىء : ف.ى.ل من اسيوط يقول :

ما المقصـود « بدار الحرب » ؟ ومتى يطاق على منطقة ما أنها دار حرب ؟ وهل تلغى فيها الحدود ؟

الجواب : جاء فى « بيان للناس من الأزهر الشريف » جـ ١ ص ٢٤٨ أن تقسيم البلاد الى دار كفر واسلام أمر اجتهادى من واقع الأمر فى زمان الأئمة المجتهدين ، وليس هناك نص من قرآن أو سنة فيه .

والمحققون من العلماء قالوا : ان مدار الحكم على بلد بأنه بلد اسلام أو بلد كفر هو الأمن على الدين ، حتى لو عاش المسلم فى بلد ليس له دين أو دينه غير دين الاسلام ومارس شعائر دينه بحرية فهو فى دار اسلام ، بمعنى أنه لا تجب عليه الهجرة منها .

وذكر المرحوم الشـيخ محمـد أبو زهرة فى رسالة عن نظرية الحرب فى الاسلام « ص ٣٨ » رايين للفقهاء فى دار الاسلام ودار الحرب . ثم اختار رأى أبى حنيفة : ان مدار الحكم هو أمن المسلم . فان كان آمنا يوصف كونه مسلما فالدار دار اسلام ، والا فهى دار حرب . وقال : انه الأقرب الى معنى الاسلام ، ويوافق الأصل فى فكرة الحروب الاسلامية وأنها لدفع الاعتداء .اهـ.

وبخصوص الحدود قال فريق من الفقهاء منهم أبو حنيفة : اذا غزا أمير أرض الحرب فانه لايقيم الحد على أحد من جنوده فى عسكره ، الا أن يكون امام مصر أو الشام أو العراق أو ما أشبه ذلك ، فيقيم الحدود فى عسكره ، وحجتهم أن اقامتها فى دار الحـرب قد تحمل الحـدود على الالتحاق بالكفر ، وقد نص على عدم اقامتها أحمد واسحاق ابن راهويه والأوزاعى وغيرهم . وعليه اجماع الصحابة . وكان أبو محجن الثقفى لا يطيق الصبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن شرب الخمر . فشربها بالقادسية فحبسه أمير الجيش سعد بن أبى وقاص وأمر بتقييده ، ثم طلب من امرأة سعد ان تطلقه ليشترك فى المعركة وتعهد بالعودة الى الحبس ، وكان ذلك. ولما عرف سعد بلاءه فى الحرب عفا عنه ، فتاب عن الخمر .

ورأى جماعة آخرون عدم الفرق بين اقامة الحدود فى دار الاسلام وغيرها . ومنهم مالك والليث بن سعد . والله أعلم .

طرد الوساوس

السؤال من ا. نصير من الجيزة تقول :

ان الشيطان يوسوس لها كثيرا أثناء الوضوء وأثناء الصلاة حتى أنها تضطر الى تكرار الوضوء والصلاة مرات كثيرة مما يسبب لها حرجا شديدا خاصة من المحيطين بها .

وتسأل عن كيفية التخلص من هذه الوساوس ؟

الجواب : الواقع يشهد بانصراف الذهن أحيانا عند الوضوء والصلاة ، ويشهد بشك الانسان أحيانا فى غسل بعض الأعضاء أو الاتيان بركن من أركان الوضوء .

وتفصيل الحكم الشرعى فى الشك يطول ، ومن آراء بعض العلماء أن الشك بعد انتهاء العبادة لا أثر له ، فلا يعيد الوضوء ولا الصلاة، أما الشك فى أثنائها فيوجب الاتيان بما شك فى تركه من أركان ، وبالبناء على اليقين وهو الأقل فى عدد الركعات ، وعند بعض الأئمة يبنى الشك على الأكثر اذا كان الشك عادة له .

أما سبيل التخلص من الوساوس ، فالتخلص مجاهدة تحتاج الى معاناة ، والشيطان فرغ نفسه لافساد العبادة على المؤمن ، لكنه كما قال رب العزة وكما تعهد الشيطان نفسه — لا يتسلط على العباد المخلصين .

قال تعالى :

قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾

الحجر : ٣٩ — ٤٢

فقوة الايمان مع الاخلاص فى العبادة تبعد أو تقلل من اغواء الشيطان ، وكذلك من نوازع النفس الأمارة بالسوء التى هى من أكبر الأعوان لابليس على الفساد . ومع قوة الايمان بوسائله المتعددة أرشدنا الله الى الاستعاذة به منه عند الشروع فى عمل الخير وعند الاحساس بنزغاته فى أثناء العمل ، قال تعالى :

فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾

النحل : ٩٨ — ١٠٠

وقال تعالى :

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾

الأعراف : ٢٠٠ ، ٢٠١

ومما يساعد على التخلص من الوساوس التركيز فيما يقوله الانسان ويفعله ، وذلك بفهم معناه وحكمته ، لا ترديده ترديدا آليا دون فهم ولا وعى . والله أعلم .

اعفاء اللحية

السؤال من : ع.س.ل من القاهرة يقول :

قرأت فى موضوع « اللحية » ان الأمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باعفائها ورد فى ثلاثة وعشرين موضعا من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهل هذا صحيح ، واذا كان صحيحا فما حكم الدين فى حلق اللحية ؟

الجواب : لقد فرط قوم بعدم التمسك بها وافرطوا فى عيب الآخرين ، كما أفرط قوم فى التمسك بها وفرطوا فى احترام الآخرين ، والدين لا يحب ذلك ولا يقره ، والقدر المتفق عليه بين الفقهاء أن اعفاءها مطلوب شرعا ، لكنهم اختلفوا فى درجة الطلب ، فقال بعضهم بالوجوب وقال البعض الآخر بالندب ، والأمر مادام فى حكمه خلاف فلا يجوز التعصب لراى وتجريح الراى الآخر .

والموجبون استدلوا بحديث الصحيحين « خالفوا المشركين ، وفروا اللحى واحفوا الشوارب » حيث قالوا : الأمر هنا للوجوب ولا صارف يصرفه عن ذلك ، كما استدلوا بأحاديث أخرى لا يتسع المقام لذكرها.

والقائلون بالندب استدلوا بحديث مسلم « عشرة من الفطرة : قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظافر وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء « الاستنجاء والمضمضة » حيث قالوا : ان اعفاء اللحية شأنه شأن السنن المذكورة فى الحديث وليست كلها واجبة ، فلماذا لا يكون اعفاء اللحية من بين المندوبات ؟

رد الموجبون على هؤلاء : بأن اعفاء اللحية جاء به الحديث المذكور الذى يفيد الوجوب وهو « خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب » .

وأجاب من قالوا بالندب بأن مخالفة المشركين ليست دائما واجبة ، فبيننا وبينهم تشابه فى كثير من الأشياء المباحة .

ويؤكد هذا حديث رواه الجماعة « ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم » مع اجماع السلف على عدم وجوب الصبغ للشعر من أجل المخالفة ، فقد صبغ بعض الصحابة ولم يصبغ البعض الآخر كما قال ابن حجر فى فتح البارى، فالمخالفة فى اللحية كالمخالفة فى الصبغ كلتاهما مندوبة ، وكان ذلك لتمييز المسلمين عن غيرهم أيام قلتهم ، وعند الكثرة وانتشار الاسلام لا حاجة الى ذلك كما جاء فى نهج البلاغة المنسوب الى الامام على (ج ٢ ص ١٤١) : سئل على عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » فقال : انما قال النبى ذلك والدين قل — اى عدد أهله قليل — فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه — اى كثروا وتمكنوا — فأمرؤ ، وما يختار .

من أجل هذا قال بعض العلماء : لو قيل فى اللحية ما قيل فى الصبغ من عدم الخروج على عرف اهل البلد لكان أولى .

هذه اراء العلماء أو بعضها عرضتها بأمانة ، ولكل أن يختار ما تراه ، وان كنت أرى أن أدلة الطلب قوية والقول بالوجوب أرجح .

أما عدد الأحاديث الواردة فى اللحية فلا علم لى به ، ولا حاجة لنا بها بعد ذكر أقواها لكل من الطرفين ، والانشغال بما هو أهم من ذلك أولى .

الحلال والحرام .. فى الشعر والغناء

السؤال من هشام محمد عواد يقول :

ما حكم الدين فيمن يكتبون الشعر ، وخاصة الشعر العاطفى ؟

الجواب : الشعر العربى كلام موزون مقفى ، وهو يقال فى أغراض متنوعة ، وهو أوقع فى النفس من الكلام المنثور ، لأن الوزن له ايقاع موسيقى تهتز له أوتار القلوب ، فتتحرك العواطف وتقوى ، وتحمل على تصرفات غير متوقعة ، فتمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يد البخيل بالبذل والعطاء ، وتثير الحماس والشجاعة فى قلب الجبان ، وتفيض الدموع غزيرة فى عين المحب الولهان .

وهو من حيث فرضه وانشاده وسماعه وقراءته يختلف مدحا وذما أو تحليلا وتحريما باختلاف المعانى التى تكمن فيه والأغراض التى قيل فيها، فان كانت المعانى فى دائرة المباح وكان الغرض منه حلالا فلا مانع منه ، على الا يترتب عليه ضرر ما ، كفوات واجب او تقصير فيما هو أهم، والا يصاحبه محرم كاجتماع غير مشروع ، أو تصرف لا يأذن به الشرع .

وبهذا التوضيح يمكن فهم ما ورد من ذم للشعر والشعراء ، وما ورد من اجازة له وترخيص فيه، قال تعالى :

وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا

الشعراء : ٢٢٤ ــ ٢٢٧

فالذم مرهون بالحيثيات المذكورة ، فقد يحمل الشعر كذبا ، وقد يقصد به سوء ، أما المؤمنون الصالحون فلا يكذبون ولا يقصدون السوء ، والشعر كلام ، حسنه حسن ، وقبيحه قبيح، ومما ورد فى ذم القبيح منه حديث مسلم « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من ان يمتلىء شعرا » ومعنى يريه يأكل جوفه ويفسده. ومما ورد فى مدحه حديث البخارى « ان من الشعر لحكمة » ، وثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم شجع الشعر ، وقال فى شعر لبيد : أصدق كلمة قالها لبيد : الا كل شىء ما خلا الله باطل. كما رواه البخارى ومسلم . وروى الشيخان ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع الشعر فى المسجد من حسان ابن ثابت ، ودعا الله ان يؤيده بروح القدس ، لأنه كان يدفع به تهم المشركين عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وروى انه سمع قصيدة كعب التى اولها : بانت سعاد .

فقرض الشعر وانشاده وسماعه وقراءته يحكم عليه بما سبق من حيث الموضوع والغرض والأثر والاسلوب ، يقول ابن حجر فى فتح البارى: والذى يتحصل من كلام العلماء فى حد الشعر الجائز : انه اذا لم يكثر منه فى المسجد ، وخلا عن هجو وعن الاغراق فى المدح والكذب المحض ، والتغزل بمن لا يحل له . وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على جوازه اذا كان كذلك .

وبخصوص الشعر العاطفى وان كان حكمه يعرف مما سبق ــ قال الغزالى فى « الأحياء » ــ عند الكلام على السماع : سماع الأغانى المحركة الى العشق حلال ان كان المعشوق حلالا كزوجته وأمته ، أما من ينزل الأغانى على من لا يحل له فهو حرام .. وأكثر العشاق والسفهاء من الشباب على ذلك .

وجاء فى « النهاية من شرح الهداية » من كتب الحنفية : أن الشعر اذا كان فيه صفة امراة معينة وهى حية كره ــ اى هو مكروه ــ وان كانت ميتة لم يكره ، وان كانت مرسلة ــ اى غير معينة ــ لم يكره .

وقال الغزالى : التشبيب بغير المعنية فيه خلاف ، فان اختلق اسما لغير معين كسعاد وسلمى ــ على عادة الشعراء ــ لم يفسق ، وكلام الشافعى صريح فى الجواز .. أما التشبيب بوصف الخد والقد وسائر اوصاف النساء ففيه نظر ، والصحيح أنه لا يحرم نظما او انشادا ، بلحن أو غيره ، وعلى المستمع الا ينزله على من لا تحل له .

والموضوع مستوفى فى كتاب الاحياء للغزالى ج ٣ ص ١٠٩ والزواجر لابن حجر الهيثمى ج ٢ ص ٢١١ ــ ٢١٦ والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم بول الصبى

السؤال / تقول سائلة من القاهرة ، يحدث أن طفلى الرضيع يبول على ملابسى واجد مشقة فى قلعها وغسلها من أجل الصلاة ، فهل يكفى المسح عليها دون حاجة الى غسلها ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد ، **فقد جاء فى صحيحى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم بالتمر ، فأتته أم قيس بنت محصن بابن لها لم ياكل الطعام ، فبال فى حجره صلى الله عليه وسلم فلم يزد على أن دعا بماء فنضحه، أى برشه على ثوبه ولم يغسله غسلا . وروى أحمد وأصحاب السنن الا النسائى قوله صلى الله عليه وسلم « بول الغلام ينضح عليه ، وبول الجارية يغسل » قال قتادة : وهذا ما لم يطعما ، فان طعما غسل بولهما .**

ذكر النووى فى شرح صحيح مسلم اختلاف العلماء فى كيفية طهارة بول الولد والبنت ، وقال : ان القول بوجوب غسلهما ، والقول بالاكتفاء بنضحهما شاذان ضعيفان ، واختار القول الصحيح المشهور عند الشافعية والحنابلة وما ذهب اليه ابن وهب من أصحاب مالك ، وروى عن أبى حنيفة — وهو نضح بول الولد وغسل بول البنت كما يدل على حديث أحمد ومن معه ، وحكم بصحته الحافظ ابن حجر فى الفتح .

(أبو حنيفة ومالك يقولان بوجوب غسلهما فى المشهور عنهما) مسلم جـ ٣ ص ١٩٣

والنضح — كما اختاره النووى من أقوال العلماء — هو غمر الثوب بالماء غمرا كثيرا لا يبلغ درجة جريانه وتقاطره ، ولا يشترط عصره ، والشرط فى الاكتفاء بالنضح كما قال قتادة الا أن يطعم الرضيع شيئا غير لبن المرضع ، فلو تناول طعاما على جهة التغذية فأنه يجب غسل بوله بلا خلاف ، وعليه فأن الأولاد الذين يعتمدون الآن على الغذاء الصناعى أكثر من لبن المرضع يجب غسل بولهم ولا يكتفى بالنضح والرش . ولا يجوز المسح كما تقول السائلة .

السؤال/ هل هناك من حكمة للتفريق بين بول الصبى وبول الصبية ؟

الجواب : مبدئيا أقول : ان تنفيذ الاحكام الشرعية لايشترط له النص على حكمة مشروعيتها، ولفهم هذه الحكمة ، فان كانت منصوصة فيها ، والا كان علينا الاتباع ، ولا بأس من البحث لالتماس حكمة للتشريع ، وسواء صح ما وصل اليه البحث أو لم يصح فذلك لا يؤثر على الحكم الشرعى ، وقد حاول العلماء أن يجدوا حكمة لهذا التفريق ، فأتوا بوجوه ذكر صاحب كفاية الأخيار فى فقه الشافعية عن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد أنها ركيكة جدا لا تستحق أن تذكر ، وهى راجعة الى اختلاف طبيعة البول لكل منهما تحتاج فى تحقيقها الى ذوى الخبرة ، ومن أقرب الوجوه أن النفوس أشد تعلقا بالصبيان ولذلك يميلون الى حملهم كثيرا ، فخفف الله عنهم فى طهارة بولهم ، وهذا المعنى مفقود غالبا بالنسبة للاناث، فجرى الغسل فيهن على القياس هذا ما قالوه وبالله التوفيق .

سلس البول

السؤال من/ عبد القوى العبد ، من لقانة مركز شبراخيت محافظة البحيرة ، يقول : انا اعانى من حرقان البول ولا أتمكن من حبسه ، فكيف أتوضأ واصلى ؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد ، فان الطهارة من الحدث والنجس شرط لصحة الصلاة مادامت فى الاستطاعة ، والذى لا يتمكن من حبس بوله أو ريحه يعتبر معذورا ، وذلك **اذا دام عذره وقتا كاملا من أوقات الصلاة بحيث لا ينقطع زمنا يسع الوضوء والصلاة ، والواجب** هو عمل المستطاع ، وقد صوره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشافعية بربط عضو البول بعد الاستنجاء ربطا يمنع نزول البول ثم يتوضأ بسرعة ويصلى عقب الوضوء ، فالغالب عدم نزول بول منه ، فأن لم يتحكم فيه مع هذه الاحتياطات كان معذورا وصحت صلاته ، وعليه أن يتوضأ بعد دخول الوقت ولكل فرض ، وأجاز الأحناف الوضوء الواحد لوقت الصلاة كله ، أى ما بين أوله وآخره يصلى به ما يشاء ، ويجب غسل ما يضيب الثوب من البول ان أمكن ، والواجب هو علاج هذا المرض ، ولا عذر الا بعد الأخذ بالأسباب ، ونرجو لك من الله الشفاء .

التيمم خوف خروج وقت الصلاة

السؤال من/ سيد محمود اسماعيل مركز سمسطا محافظة بنى سويف يقول : ما حكم الدين فى رجل يعمل يوم الجمعة فى الحقل ، وكان جنبا وقرب وقت الصلاة ، ولو اغتسل فاتته الجمعة، فاكتفى بالوضوء وصلاها ؟

الجواب : التيمم من أجل ضيق الوقت والخوف من عدم ادراك الصلاة ان توضأ الانسان أو اغتسل من الجنابة ، فيه خلاف للعلماء ، وبخصوص الجمعة قال الشافعية : لا يجوز التيمم مادام الماء موجودا ، وعليه أن يغتسل فأن ادركها والا صلاها ظهرا ، وكذلك قال الأحناف لأن الجمعة لها بدل ان فاتت منه ، وهو صلاة الظهر ، وهو المشهور أيضا عند المالكية .

ونوجه النظر الى استحباب المبادرة بالغسل من الجنابة ، احتياطا لمثل هذه الحالة ، وتكره للجنب مباشرة أى عمل من الأعمال لأن ملائكة الرحمة تتجنبه مادام قادرا على الطهارة ولو بالوضوء ، كما رويت فى ذلك أحاديث مقبولة عن النبى صلى الله عليه وسلم منها مارواه أبو داود عن عمار بن ياسر « ان الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير ، ولا المتضمخ بزغفران ولا الجنب ، وقال : ورخص للجنب اذا نام أو أكل أو شرب أن يتوضا » . والمتضمخ بالزعفران هو المتطيب أو المختضب بمادة لا تليق بالرجال ، هذا وبالله التوفيق .

فى الرضاع

السؤال/ يقول ٠ أ٠م٠ن من القوات المسلحة: رجل له زوجتان ، رضعت من احدى هاتين الزوجتين ، فهل يصح لى أن أتزوج بنت هذا الرجل من زوجته الأخرى التى لم أرضع منها ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد ، فمن المعلوم أن الولد اذا رضع من امرأة فى مدة الحولين خمس رضعات معلومات صار — على رأى الشافعى وهو المختار للفتوى — أخا لكل أولادها ، يستوى فى ذلك من رضع معه ومن رضع قبله أو بعده — فلا يصح أن يتزوج من احدى بناتها لأنهن أخواته، ولا من أخوات المرضع لأنهن خالات له ، وكذلك لو رضعت بنت من امرأة حرم عليها كل أولادها لأنهم أخوتها ، وحرم عليها أخوة المرضع لأنهم أخوالها ، وقد جاء فى الحديث المتفق عليه « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » .

لكن هل يصير زوج المرضع أبا للرضيع أولا ؟ هذه مسألة اختلف فيها الفقهاء قديما وحديثا ، وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب الأربعة ، على أن الرضاع يثبت أبوة زوج المرضع للرضيع ، فهو الذى تسبب فى نزول لبنها الذى رضعه ، وعليه يكون جميع أولاد هذا الزوج أخوة وأخوات للرضيع يستوى فى ذلك أولاده من الزوجة التى أرضعت الرضيع ، وأولاده من الزوجة الأخرى التى لم يرضع منها.

ودليلهم فى ذلك ما رواه البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل على أفلح أخو أبى القعيس ، فاستترت منه ولم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آذن له ، فقال : أتستترنى منى وانا عمك ؟ قلت: من اين ؟ قال : أرضعتك امراة اخى ، فقلت : انما أرضعتنى المراة ولم يرضعنى الرجل ، فدخل على رسول الله صـــلى الله عليه وسلم فحدثه ، فقال « انه عمك فليدخل عليك » . ومن أدلتهم كذلك ما رواه البخارى أن ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن رجل له جاريتان أرضعت احداهما جارية ، والأخرى غلاما ، فهل يتزوجان ؟ فقال: لا ، اللقاح واحد .

يقول النووى : لم يخالف فى هـــذه المسألة الا أهل الظاهر وقليل ، ودليلهم عقلى اكثر منه نقليا ، فما احتجوا به ليس نصا فى دعواهم .

وتفريعا على رأى الجمهور فى ترتب التحريم على لبن الفحل وهو زوج المرضعة ، قد يكون الأخوان من الرضاع شقيقين اذا رضعا من زوجة رجل واحد ، وقد يكونان أخوين لأم ، اذا أرضعت احدهما بعد ولادتها من زوج ، ثم أرضعت الآخر بعد ولادتها من زوج آخر ، وقد يكونان أخوين لأب ، اذا كان لرجل زوجتان ، رضع أحدهما من زوجة والآخر من زوجته الأخرى .

وعلى هذا نقول لصاحب السؤال : لا يجوز لك أن تتزوج من بنت هذا الرجل من زوجته الأخرى ، غير زوجته التى أرضعتك فهى أختك من الأب ، وبالله التوفيق .

بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك

مفاجأة كبرى

لقراء منبر الإسلام

اقرأ تفاصيلها فى العدد القادم

إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الوقت الذى وقفت فيه الشركات المنحرفة لتوظيف الأموال فى قفص الاتهام والتى حملت نفسها صفات اسلامية كان لابد من الدفاع عن نظام الاسلام فى الاقتصاد . ذلك الأمر الذى تطور فى أقلام بعض الكتاب الى اتهام الاسلام ذاته من خلال اتهام هذه الشركات والقائمين عليها . ولو كان الجانب الاقتصادى الاسلامى قائما فى دراساتنا الاقتصادية وفى معاهدنا العلمية وفى حياتنا العملية لما كانت هذه الضجة ، بل لما كان فى وسع المنحرفين أن يضروا بمدخرات الناس ولا باقتصاد الدولة .

ومشكور نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية أن نظم ندوة علمية حول الاقتصاد الاسلامى دعا اليها عددا محدودا من الخبراء والأساتذة من جامعة الاسكندرية ومن غيرها ، ومع محدودية الندوة فان أعمالها كانت على مستوى المسئولية الاسلامية تشرح الواقع ، وترسم الطريق ، وتحدد الهدف ، وتستشرف الأمل .

هذه المحدودية لم تكن فى المناقشات العلمية وحدها ، وانما كانت ايضا فى الحيز الاعلامى الضيق جدا ، لم تتحدث عنها الا صحيفة يومية واحدة . ولم تنقل توصياتها الا وكالة أنباء واحدة . أما الاذاعة والتليفزيون فقد كانا غائبين تماما . وهذا يكشف ضرورة العمل الاعلامى لمثل هذه الندوات المهمة فى حياة الأمة الاسلامية ، وتكشف للجامعات طريقها فى الدراسات والعلوم الاسلامية ، وتكشف للجامعات طريقها فى الدراسات والعلوم الاسلامية ، فالتحدى يحيط بالأمة ، ولا خلاص الا بالاسلام مهما تكن زخارف غيره براقة ، والجمهور لابد أن يوضع فى اطار الصورة .

والندوة عقدت برئاسة الدكتور سعيد عبد الفتاح رئيس الجامعة ، وباشراف الدكتور نبيل هاشم رئيس نادى أعضاء هيئة التدريس ، وكان المقرر العام للندوة الدكتور عبد الرحمن يسرى .

وقد كانت مجلة « منبر الاسلام » من شهود الندوة ، لذلك تقدم الى قارئها الفكرة العامة للأبحاث التى القيت فيها ودارت حولها المناقشات التى اختتمت بالتوصيات :

ندوة الاقتصاد الإسلامى بجامعة الاسكندرية

وسائل فعالة للقضاء على غربة الاقتصاد الإسلامى فى دياره

إعداد: فوزى عوضين
نزار قنديل

الأمن المادى والأمان النفسى

من أهم أبحاث المؤتمر البحث الذى تقدم به الدكتور عبد الحميد الغزالى المستشار الاقتصادى للاشراف على مركز الاقتصاد الاسلامى والذى تحدث فيه عن منهج التنمية الاقتصادية فى النظام الاقتصادى الاسلامى .

أكد الدكتور الغزالى فى بحثه على بدهية مهمة ، وهى أن المنهج الاسلامى فى التنمية يرد القضية الى عائدها وهو : الانسان الذى تقوم به وله عملية التنمية فهو بحق الوسيلة والغاية منها .

ويوضح أن المقصود بالانسان هنا هو الانسان العادى كما خلقه الله تعالى بفطرته قوة وضعفا ، وهو الانسان المحرر من الاستعباد والاستغلال الذى ينعم بالحرية والعدل اللذين لن يتحقق المشروع الانسانى فى عمارة الأرض بدونهما ، لذلك فقد أطعم الله سبحانه وتعالى الانسان من جوع وآمنه من خوف ، وقد ارتبط هذا الأمن المادى والأمان النفسى بالضرب فى الأرض سعيا لطلب الرزق وفى ذلك يقول تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنهج الإسلامي في التنمية يعتبر الإنسان وسيلة وغاية
التعبير العصري عن الشريعة ضروري لتطبيقها .

« فاذا قضيت الصـلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله » .

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: **(من كد على عياله كان كالمجاهد فى سبيل الله)** .

المنهج الاسلامى فى التنمية

وحدد الدكتور الغزالى فى ضوء ذلك أساسيات المنهج الاسلامى فى التنمية التى تنقسم الى خمسة عشر أساسا منها :

أولا : الاستخلاف : بمعنى ان الله استخلف الانسان فى ماله وتبعا لذلك فاستمرار العمل حتى قيام الساعة مطلوب لاعمار الأرض .

ثانيا : فريضة الزكاة .

ثالثا : وضع الحاجات الضرورية للانسان فى أول نظام الأولويات وهى لا تشمل الجانب المادى من مأكل ومشرب وملبس ووسيلة انتقال وتعليم ورعاية صحية وعمل وزواج فقط بل تضم ايضا الجانب المعنـوى من مشـاركة جماعية وكرامة انسانية ومثل ذلك .

رابعا : التكامل والتوازن القطـاعى والذى يعنى بذل الجهود فى كافة القطاعات مؤسسيا : القطاعين العام والخاص ، وانتاجيا : السـلع والخدمات ، واقليميا : الريف والحضر وذلك يتم من خلال برامج محددة .

خامسا : صيغ الاستثمار التى تشمل المعاوضات كالبيـع والأجارة ، والمشـاركات كالمضـاربة والمزارعة .

سادسا : الجانب المؤسسى للاستثمار الذى يستند على المعنـى الحقيقى للاستثمار : وهـو انشاء مشروعات لانتاج الطيبات التى يحتاج اليها أفراد المجتمع مع فهـم دقيق لطبيعـة المـال ، فالنقود لا تلد نقودا فى حد ذاتها ، وانما تنمو فى الاشتراك الفعلى فى النشاط الاقتصادى .

ومنها كذلك التوزيع العادل ، والحض على الانفاق ، وانشاء السوق الاسلامية التى تقـوم آلياتها على التعاون والتى لا تعرف التطفيف أو البخل ، والمنظمات ، والأخوة ، والقدوة .

ملامح الاقتصاد الاسلامى

خلال المؤتمر حدد الدكتور أبو بكر الصـديق متولى رئيس قسم الاقتصاد بكلية التجارة وادارة الأعمال بجامعة حلوان الى بعض ملامح النظام الاقتصادى للاسلام .

ومهد لذلك بعـدد من المسـلمات التى ينبغى معرفتها لاستيعاب ذلك النظام .

أولا : وهى أن مقاصـد وقواعـد الشريعة الاسـلامية قـابلة للتطبيق فى كل مناحى الحياة ويقتضى الأمر التعبير عنها تعبيرا عصريا .

ثانيا : ان الأخذ بجانب منها وترك أخر لا يساعد على تحقيق فعاليتها .

ثالثا : أنه يصـعب فهـم جذور النظام دون استيعاب القيم الحاكمة لسلوك المسلم .

رابعا : أن النشـاط الاقتصـادى ضرب من ضروب السعى فى الأرض الذى أمر الله به .

خامسا : أن الحـاكم مسـئول أمام الله عن مصلحة الرعية طالما أن الأفراد مسئولون كذلك أمامه سبحانه وتعالى .

وتحدث الدكتور ابو بكر الصديق بشكل موجز عن عناصر الانتاج، ووسائل الاستغلال ،وعلاقات قوى الانتاج ، وطرق توزيع الدخل ، ودور النقود فى المجتمع وملامح أخرى مهمـة تحدد النظـام الاقتصادى للاسلام .

أهداف النظام

ثم توصل الى أهم أهداف ذلك النظام وقسمها الى أربعة أهداف هى :

● أن تعظيم الثواب وذلك بخشية الله سبحانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجالات المعاملات الإسلامية ميدان فسيح لتنمية الاقتصاد

وتعالى تؤدى الى أن يحسن كل انسان عمله ، الأمر الذى يحقق الرشادة الاقتصادية وتحقيق معدل نمو مطرد .

● أن مراعاة الحق فى المعاملات بين الأفراد وبينهم وبين الدولة والمجتمع بتقديم المصلحة العامة على الخاصة سيشيع جوا من الاستقرار الذى يضمن استمرار التقدم .

● حسن توزيع الدخل والتقليل من تراكم الثروات .

● تحقيق مقاصد الشريعة الاسلامية من حفظ النفس ، والدين ، والعقل ، والنسل ، والمال .

أساسيات الاقتصاد

وتناول الدكتور عوف الكفراوى الأستاذ المشارك للاقتصاد الاسلامى بجامعة الامام محمد ابن سعود بالمملكة العربية السعودية فى بحثه المرتكزات الأساسية للاقتصاد الاسلامى .

وقسم الدكتور الكفراوى هذه المرتكزات الى قسمين :

تناول فى اولهما المبادىء العامة التى يجب توافرها فى المجتمع لكى يتم تطبيق النظام الاقتصادى الاسلامى والتى تشمل :

العقيدة وهى الأساس الذى تبنى عليه الشريعة وتمثل القوة المعنوية التى توحى باحترامها .

والعدل وهو صمام الأمان فى المجتمع الاسلامى ومن أهم دعائم استقراره الاقتصادى .

والتكافل الاجتماعى الذى يقوم على ايجاد مجتمع فاضل متمسك بمبادىء واحكام الشرع الحنيف .

قواعد التطبيق

وتناول فى القسم الثانى من بحثه القواعد والأسس العامة التى يرتكز عليها التطبيق ومن أهمها :

● تحريم التعامل بالربا وقد اثبت الواقع الآثار المدمرة له على الاقتصاد الجزئى والكلى على السواء .

الدكتور نبيل هاشم

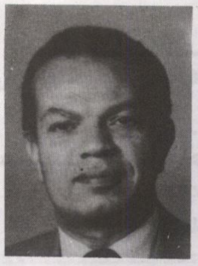

الدكتور عبد الرحمن يسرى

● النهى عن كسب المال بطرق غير مشروعة فنهى الاسلام عن الغش والتدليس والاحتكار والمنافسة المدمرة التى تقوم على الغش وحرم بيع الغرر مثل بيع السمك فى الماء ، وبيع المساومة وبيع الجلب وهو بيع السلع المستوردة التى يحتاجها الناس بأسعار باهظة ، ونهى عن تلقى الركبان ، وبيع الحاضر للباد ، والنجش بمعنى زيادة الشخص فى الثمن بلا رغبة فى الشراء ليصرف عنها غيره .

● أن يكون للمال وظيفة اجتماعية بحيث يؤدى الى اعمار الانسان للكون .

وأوضح الدكتور الكفراوى الأساليب التى حددتها الشريعة لتحقيق هذه الأهداف وهى : اخراج الزكاة المفروضة ، والانفاق فى سبيل الله، ووجوب استثمار المال ، والاعتدال فى الانفاق بلا اسراف ولا تقتير .

المشروع العام فى النظامين

واجرى الدكتور المرسى السيد حجازى الأستاذ بكلية التجارة بجامعة الاسكندرية مقارنة بين المشروع العام فى النظم الاقتصادية الوضعية والنظام الاسلامى .

وحدد المقصود بالمشروع العام بأنه يعنى الوحدات الانتاجية التى تمتلكها الدولة بصورة منفردة أو بالاشتراك مع آخرين من أجل تحقيق أهداف المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

وقال الدكتور المرسى فى بحثه : انه يجب التأكيد على أن مشاكل التخلف الاقتصادى لا يمكن علاجها الا من واقع البلد المتخلف نفسه وهو ما تنبه له المفكر الاسلامى المعروف « مالك بن نبى » فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبارته المشهورة التى يقول فيها « ان المعادلة الاجتماعية فى الدول الاسلامية تختلف كثيرا عنها فى الدول الرأسمالية أو الاشتراكية مما يجعل الحلول المستوردة غير ناجحة » .

وأوضح أن النشاط الاقتصادى فى نظر الاسلام ليس هو غاية الحياة أو هدفها الأساسى على عكس غايته فى النظم الأخرى التى لا تقر ذلك .

الأهداف مختلفة

ويقارن بين أهداف المشروع العام فى النظامين الوضعى بشقيه الرأسمالى والاشتراكى ، والاسلامى فيوضح أن أهدافه تقتصر فى النظام الرأسمالى على الانفاق على الخدمات التابعة للدولة ومحاربة الممارسات الاحتكارية والدخول فى المشروع الاقتصادى التى يحجم عنها القطاع الخاص ، وأهدافه فى النظام الاشتراكى تمتد لتشمل بجانب ذلك توفير السلع والخدمات والعمالة المنتجة والموارد الاقتصادية لأفراد المجتمع والمساهمة فى اعادة توزيع الدخل القومى بينهم .

● أما أهداف المشروع العام فى النظام الاسلامى فتتمثل فيما يلى :

● توفير الموارد اللازمة لتمكين الدولة من الجهاد فى سبيل الله .

● تحقيق الضمان الاجتماعى لأفراد المجتمع مسلمين وغير مسلمين .

● المساعدة فى تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال بناء المرافق العامة .

● اعداد الكفاءات البشرية اللازمة لادارة شئون المجتمع .

● ضمان تحقيق المصالح العامة من الموارد الطبيعية .

ثم يقارن الدكتور المرسى بين وسائل تحقيق أهداف المشروعات العامة :

فهى فى النظام الرأسمالى تتمثل فى المشروعات التى تملكها الدولة فقط وفقا لمبدأ حيادية الدولة، وفى النظام الاشتراكى تمتد لتشمل كل الأشياء فالدولة هى المنتج وهى الموزع وهى التاجر والمصدر والمستورد ، أما الأفراد فليسوا سوى عمال لديها .

المشروعان العام والخاص لابد من تعاونهما فى التنمية

أما وسائله فى النظام الاسلامى فتتمثل فى عدة أشكال هى :

● الملكية العامة والتى حددها الرسول عليه الصلاة والسلام فى قوله : الناس شركاء فى ثلاثة : الماء والكلأ والنار .

● أنظمة الحمى : أى منع الأفراد من استغلال بعض الأرض الموات والمصادر الطبيعية البعيدة عن العمران من أجل صالح أجيال المستقبل .

● الصوافى : وهى الأموال التى تختارها الدولة لبيت المال ، والخراج ، والزكاة .

● مسئولية الدولة عن توفير العمل لكل قادر عليه باحث عنه .

● مسئولية الدولة عن تخطيط مجالات الاستثمار ، وترشيده .

مشكلات العمل وعلاقاته

ودار البحث الذى قدمه الدكتور أحمد توفيق رحيم الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة الاسكندرية حول مشاكلات العمل والعلاقات العمالية من منظور اسلامى .

وفى بداية البحث ذكر أن العمل ومعانيه وردت فى حوالى ثلثمائة وخمسين موضعا فى القرآن الكريم منها :

« هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » .

« فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » ، بالاضافة الى أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام فى الحض على العمل والتى منها :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ما من مسلم يزرع زرعا أو يغرس غرسا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة) .

واوضح ان أهم حقوق العمال فى الشريعة الاسلامية هى حق العمل ، والأجر ، والضمان ضد اصابات العمل ، والتقاعد عن العمل .

أما واجباتهم فهى الأمانة ، والاتقان ، والتبكير والهمة ، ومراقبة الله عز وجل ، والتناصح ، والتشاور .

عقبات فى الطريق

وخصص الدكتور اسماعيل عبد الرحيم شلبى الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة الزقازيق بحثه لمناقشة العقبات التى تواجه الاقتصاد الاسلامى عامة والبنوك الاسلامية بصفة خاصة .

وقال : ان اهم هذه العقبات هو ما يتعلق بالدراسات الاقتصادية الاسلامية اذ انها ذات طابع مذهبى وتطبيقى فهى لا تعالج الاقتصاد كدراسة لما هو كائن ، وانما تعالج دراسة ما يجب أن يكون .

واضاف أن الاقتصاد الاسلامى غريب فى داره لأن البيئة الحالية لا تعرف سوى الاقتصاد الراسمالى أو الاشتراكى ، مما يجعل المناخ العام الذى ينشأ فيه بعيدا عن ممارسته بالاضافة الى أن العقلية الربوية مازالت تسيطر على جمهور المتعاملين والمواطنين نتيجة ممارستهم التطبيقية مع مؤسسات غير اسلامية .

واشار الى عقبة أخرى فى طريق الاقتصاد الاسلامى وهى أن باب الاجتهاد أصبح مغلقا لأسباب عديدة وهو ما يقلل كثيرا من فرص استنباط قواعد اقتصادية نابعة من الشريعة الاسلامية .

واوضح الدكتور اسماعيل شلبى ان اهم العقبات التى تواجه البنوك الاسلامية هى عدم توافر الكوادر الفنية الاسلامية التى تستطيع ادارة العمل بها لأن ذلك يستلزم دراسة العلوم الاقتصادية مع دراية كبيرة بمفاهيم الفقه الاسلامى .

وفى نهاية المؤتمر صدرت توصياته وهى :

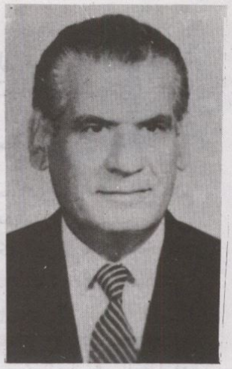

الدكتور محمد سعيد عبد الفتاح رئيس جامعة الاسكندرية

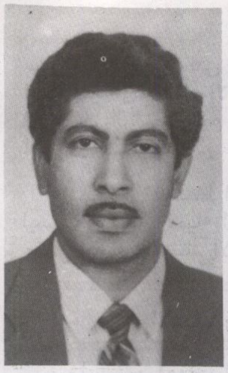

الدكتور المرسى حجازى كلية التجارة

أولا : يقتضى ضمان التطبيق التصحيح للنظام الاقتصادى الاسلامى — تنمية العنصر البشرى فى اطار الشريعة الاسلامية .

ثانيا : قصر دور المشروع العام فى الدولة داخل الاطار الذى تسمح به الشريعة الاسلامية ، وهى أساسا مجالات المياه والطاقة واستخدامات الأراضى التى لا تقع فى نطاق الملكية الخاصة ظاهرها وباطنها . ومد نطاق المشروع العام ليشمل تقديم السلع الضرورية والخدمات الأساسية وذلك حتى تستطيع الدولة ضمان حد الكفاية لعامة الناس وفقا للشريعة .

ثالثا : ان تدرج مواد للثقافة الاسلامية والاقتصاد الاسلامى فى المناهج الدراسية بالجامعات المصرية ، وأن تعمل الدولة على رعاية البحث العلمى فى هذه المجالات .

رابعا : احياء النظام الاسلامى فى استخدام الأراضى الموات مما يضمن الارتباط بين الانتاجية والملكية وخلق فرص عمل جديدة للشباب .

خامسا : احياء وظيفة الدولة فى جمع الزكاة وتوزيعها ويمكن استقطاعها من الوعاء الخاضع للضريبة كخطوة مرحلية لاحلال الزكاة محل ضريبة الدخل العام مستقبلا .

سادسا : توفير الضمانات الكافية وتهيئة المناخ المناسب لرأس المال الخاص مع توجيه أصحابه لخدمة الأهداف الاقتصادية الكلية تبعا لمبدأ الوظيفة الاجتماعية للملكية فى الاسلام .

سابعا : توجيه كافة البنوك الى فتح فروع للمعاملات الاسلامية بذمة مالية مستقلة عن مراكزها الرئيسية وأن تتضمن عملياتها تمويل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلول الإسلامية متوفرة لمشكلات العمل وعلاقاته

الدكتور نبيل هاشم رئيس نادى أعضاء هيئة التدريس يقدم برنامج المؤتمر وعن يمينه الدكتور محمد عبد اللطيف وعن يساره الدكتور محمد سعيد عبد الفتاح والدكتور عبد الرحمن يسرى

مشروعات تعمل فى مجال الحاجات الضرورية للمجتمع ، وذلك كخطوة فى سبيل التحول الكامل الى بنوك اسلامية .

ثامنا : قيام البنوك الاسلامية باتخاذ الاجراءات الضرورية اللازمة لتصحيح بعض أوجه النقد الموجهة اليها . وان تلتزم بالضوابط الاسلامية فى جميع معاملاتها وفى تحديد أهدافها .

تاسعا : أن تشمل الدولة وخاصة البنك المركزى برعايتها كافة البنوك الاسلامية وفروع المعاملات الاسلامية على النحو الذى يؤكد الالتزام بالشريعة الاسلامية وحرية الحركة لهذه البنوك ويكفل تحقيق أهداف الاقتصاد الاسلامى حاليا ومستقبلا ، واجراء التعديلات اللازمة فى بعض القوانين الاقتصادية تحقيقا لهذا الهدف .

عاشرا : ان وجود قاعدة عريضة من المدخرين الذين يرغبون فى استثمار أموالهم اسلاميا يتطلب وضع القواعد السليمة التى تضمن تحقيق والتزام المؤسسات الاقتصادية التى تعمل فى هذا المجال بما يتفق مع أحكام الشريعة وأهداف المجتمع الاسلامى .

حادى عشر : السعى الى تحقيق التكامل الاقتصادى بين الدول الاسلامية لمواجهة التكتلات الاقتصادية الدولية ، وذلك بازالة الحواجز أمام تحركات عنصرى العمل ورأس المال من الدول الاسلامية وانشاء سوق اسلامية للأوراق المالية، وذلك من أجل تحقيق هدف نهائى مأمول فى الأجل الطويل وهو وحدة العالم الاسلامى .

من نصيبك بإذن الله

المفاجأة الكبرى لقراء منبر الإسلام

تفاصيلها فى عدد رمضان المقبل

إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقه

الزكاة

فى حياتنا التعليمية

ما أحوجنا فى جامعاتنا ومعاهدنا العلمية ، فى العالم العربى والاسلامى ، وعلى وجه الخصوص فى الكليات والمعاهد المعنية بالدراسات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية ، الى دراسة عميقة لنظام الزكاة ، ليس فقط بوصفها ركنا للدين وعبادة أساسية ، ولكن ايضا بوصفها فريضة مالية ذات أهمية كبرى ، ونظاما اجتماعيا واقتصاديا ، تقع على السلطات العامة فى الدولة مسئولية انفاذه واقامة حدوده وأركانه ، فتخصص جهازا قائما بذاته لتحصيل الزكاة جبرا ــ ان لم تؤد اختيارا ــ ولينفق هذا الجهاز من حصيلتها على المنافع والخدمات وسائر مجالات الانفاق المحددة شرعا ، ابتغاء الوصول الى ضمان وتكافل اجتماعى حقيقى شامل، لا مثيل له فى الأنظمة الضمانية الوضعية ،وتضامن دينى اسلامى بين أبناء الأمة الواحدة .

بقلم المستشار
عثمان حسين

ان « الزكاة » لا تكاد تدرس الا فى معاهد الدراسات الدينية فى الأزهر ، ودراستها فيها تقتصر على الدراسة الفقهية ، وبعبارة أدق دراسة تاريخ الفقه الاسلامى فى باب الزكاة . أما كليات الآداب (قسم الاجتماع) ، ومعاهد الخدمة الاجتماعية ، وكليات التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، وكليات الحقوق ، فلا تعنى بنظام الزكاة والبحث العميق والمقارن فى شأنه . واذا لفت النظر بحث هنا أو هناك يتعلق بهذا النظام ، فان ذلك لا يعدو أن يكون جهدا فرديا أو محاولة خاصة ، فى حين ان المطلوب جهد علمى جماعى ، واهتمام عام شامل ، وتركيز على البحث العميق ، والدراسة المقارنة ، وأبحاث تلفت نظر الدارسين والمثقفين ورجال العمل الضمانى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى ، جميعا ، الى أهمية « الزكاة » وخطورة شأنها ، وعظيم آثارها ، وانها لو أحسن فهمها وتشريعها وتنفيذها ، فسوف تكون لها نتائجها ومزاياها الكبيرة ، من النواحى الضمانية والاجتماعية والاقتصادية ، بل والنواحى الوطنية والسياسية كذلك ، وذلك الى جانب آثارها الدينية والروحية.

جسور الاتصال

ان اعطاء نظام الزكاة حقه من العناية بالبحث والدراسة فى جامعاتنا ومعاهدنا ، من شأنه أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقيم جسور الاتصال والمقارنة العلمية بين « الزكاة » كنظام للضمان الاجتماعى والدينى والانسانى فريد عملاق عميق الجذور وثيق الأركان ، وبين أنظمة الضمان الاجتماعى الوضعية الحديثة ، بما فى ذلك أنظمة التأمينات الاجتماعية والمساعدات العامة المعاصرة ، وان يوجه الأنظار الى أهمية دور الدولة ـ كل دولة ـ فى العالم العربى والاسلامى ، ورسالتها وواجبها ، من حيث اصدار تشريعات الزكاة وتطبيقها ، كل فى نطاقها ، فى ثوب من الصياغة القانونية الحديثة ، بحيث تقوم فى كل قطر اسلامى هيئة عامة مستقلة تختص بشئون الزكاة ، توعية ، وتفسيرا ، وجباية ، وانفاقا فى المصارف الشرعية دون غيرها من أوجه الصرف ، على الا تختلط أموال الزكاة بأموال الحكومة والخزانة العامة ، بل ان هيئة الزكاة هذه ، أو بيت مال الزكاة ان شئت التعبير الذى كان سائدا فى بعض عصور الازدهار الحضارى الاسلامى تستقل بميزانيتها ، بايراداتها ومصروفاتها ، بحساباتها واستثماراتها ومشروعاتها .

بين التاريخ والعقيدة

ان نظام الزكاة ـ على جليل شأنه وعظيم خطره ـ لا يدرس فى الحقيقة الا دراسة هامشية ، أو دراسة تتعلق بتاريخ المذاهب الفقهية .

وحصاد ذلك أن المتخرجين فى جامعاتنا قد يعرف بعضهم الزكاة بوصفها عبادة ، أى ركنا من أركان الدين ، يلم الدارس فى معاهد العلم الدينى ببعض أحكامها الفرعية التفصيلية ، وأما الدارسون فى سائر المعاهد العلمية والجامعات فان دراساتهم للأنظمة والمذاهب الحديثة الاقتصادية والاجتماعية والضمانية والسياسية والقانونية ، تطغى على كل دراسة أخرى ، فلا تترك مجالا كافيا لنظامنا الاسلامى الأصيل العريق ، الوثيق الصلة بالعقيدة الدينية ، والنظام العام الاجتماعى والاقتصادى والسياسى لأمة المسلمين ، النظام الذى جردت الدولة الاسلامية من أجل اقامته وحمايته الجيوش الجرارة ، ولم يقبل الخليفة الأول فى ذلك صلحا ولا مهادنة ! .. وحصاد الدراسة الهامشية لنظام الزكاة ، خريجون لا يتمتع أكثرهم بوعى زكوى كامل ، ولا بايمان علمى مستنير ! ..

الأقدم .. والمعرفة

لقد جمعتنى ظروف العمل ـ فى مكتب العمل الدولى بجنيف ـ ببعض المسلمين المثقفين من أبناء احدى الدول العربية ، فرايته يؤمن على ما قاله احد خبراء الضمان الاجتماعى الذين ينتمون الى دول الغرب المتقدمة ، من أن أقدم نظام للضمان الاجتماعى والمساعدات العامة عرفه تاريخ البشرية هو قانون الفقراء الذى صدر فى انجلترا خلال القرن السابع عشر الميلادى .. فوجئت بذلك .. فاذا كان الخبير الأجنبى ـ الخواجة ـ لا يعرف عن حضارة الاسلام كثيرا ، فكيف لا يعرف الزميل العربى المسلم المثقف ان نظام الزكاة الاسلامى هو أقدم وأعرق وأعظم وأشمل وأرقى نظام للضمان الاجتماعى والتكافل والمساعدات العامة ، وانه تنظيم اجبارى للبر هو من العبادات الكبرى وأركان الدين ، ويستهدف ضمان حقوق الفقراء والمحتاجين حتى يعيشوا فى مستوى يليق بكرامة الانسان ، ويبلغوا حد (الكفاية) لا حد (الكفاف) ..

وحين جادلنى ذلك المثقف العربى المسلم ، عجبت كيف وصلت به ـ وبأمثاله من المثقفين ـ الضحالة الثقافية الى حد لا يدرك معه أن نظام الزكاة الاسلامى ليس نظريات علمية أو فلسفية ، وليس عبادة فردية ، بل هو نظام أساسى للأمة الاسلامية ساد وطبق عمليا وآتى أكله وثماره فى مشارق الأرض ومغاربها قرونا طويلة من عمر الزمان ، وكان تجسيدا رائعا للتعاون والتكافل والتراحم بين أبناء الأمة الواحدة ، وأجزاء الجسد الواحد ! .. كيف بهرت العلوم الحديثة صاحبنا وأمثاله فصار لا يعرف عن حضارة أمته شيئا مذكورا ؟

ان ذلك حصاد الدراسة الهامشية لأنظمة الاسلام ، ونتاج الاغفال الغريب فى الدراسة لنظام الزكاة .

من أجل ذلك فان علينا أن ننادى بان تعدل مناهج الدراسة فى كليات التجارة ، والاقتصاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعلوم السياسية ، والخدمة الاجتماعية ، والحقوق ، وأقسام الاجتماع والدراسات الاجتماعية فى كليات الآداب ، وكليات التربية ، بحيث تشتمل هذه المناهج الدراسية سواء فى مراحل التعليم العام والليسانس أو البكالوريوس أو فى مرحلة الدراسات العليا — على قدر كاف من التوعية العلمية بأصول « الزكاة » وأحكامها، وتاريخ تطبيقها ، ودراسة لمقتضيات ايجابها بالتشريع والتنفيذ ، وموجبات ذلك ومزاياه ، وكيف تكون لنظام الزكاة فى الدولة الحديثة معالمه وسماته التشريعية والتنفيذية ؟ وما علاقة هذه الفريضة بالضرائب ، المباشرة وغير المباشرة ؟ وماذا عن كفالة الضمان الاجتماعى للأخوة المواطنين المسيحيين أو اليهود فى الدولة الاسلامية على نحو يحق لهم خدمات ومنافع على قدم المساواة مع اخوانهم المسلمين ؟ وكيف يمكن أن يتطور فقه الزكاة لتواكب احكامها متغيرات الزمان وظروف المكان ، خاصة وفى المذاهب الفقهية العديدة مرونة وسعة .. كيف يمكن أن يتطور ذلك الفقه ويتجدد فى الاطار الذى تسمح به أصول الشريعة وضوابط الاجتهاد فى أحكامها الفرعية، الاطار الذى تسمح به مرونة الشريعة وسماحتها وقابليتها للتطور ، بدون مخالفة للنصوص قطعية الورود قطعية الدلالة وبغير خروج على الأصول العامة الكلية .

أحكام فريضة اسلامية

ان أحكام الزكاة هى أحكام فريضة اسلامية مالية اجتماعية وليست — جميعها — من الأحكام التعبدية غير المعللة بل هى أحكام معللة تقبل النظر والتعدية والاجتهاد — من أولى العلم — وذلك على ما قال به الأساتذة الأجلاء الشيخ عبد الرحمن حسن ، والشيخ عبد الوهاب خلاف، والشيخ محمد ابو زهرة — رحمهم الله تعالى — وان الخلاف بين فقهاء الزكاة المعاصرين وبين فقهاء السلف العظام ، كثيرا ما يكون خلاف عصر وأوان، لا خلاف دليل وبرهان .

وان الاهتمام بأبحاث الزكاة ودراساتها فى جميع معاهد العلم من شأنه أن ينمى الوعى العلمى بأنظمتها ويذكى روح البحث والمقارنة فى شأنها ، وينمى اهتمام الدارسين ، والعلماء ، والمجتمع والدولة ، بالزكاة ، علما وعملا ، دراسة وبحثا ، تشريعا وتطبيقا .

وليس من المقبول أن ينعزل نظام الزكاة عن العلوم والمعارف الحديثة ، والدراسات المعاصرة، بل ان على الدارس لفقه الزكاة — الآن — أن لا يتحرج من عقد المقارنات العلمية الصادقة الواعية ، وأن يستفيد فى دراسته وبحثه من العلوم الحديثة حتى يواكب نظام الزكاة معارف هذا العصر وفنونه ، و (الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها) .

نريد أن يكون نظام الزكاة الاسلامى هو النظام الأصيل الرئيسى للضمان الاجتماعى والاقتصادى والسياسى فى الأمة الاسلامية ، دراسة وتطبيقا، وأن تكون الأنظمة الأخرى — كالتأمين الاجتماعى والمساعدات والرعاية الاجتماعية — أنظمة تابعة لذلك النظام الأساسى تندرج تحته ويحتويها ويشتمل عليها .

ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون .

المفاجأة الكبرى لقراء منبر الإسلام
تفاصيلها فى عدد رمضان المقبل
إن شاء الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : حامد المرسى

الشاكية الى الله

كانت خولة بنت ثعلب الخزرجية قد تزوجت بأوس بن الصامت ، وهى فى مقتبل عمرها ، وريعان شبابها ، وكانت صبيحة الوجه ، حسنة القوام . وعاشا معا عمرا طويلا ، نعما فيه بحياة سعيدة ، وعيشة راضية ، ثم تقدمت بهما السنون، ولكن خولة مازالت تحتفظ بشىء من فتنتها وجمالها.

وفى يوم ما قامت تصلى ، ورآها زوجها تقف فى اعتدال ، وتركع فى خشوع، وتسجد فى أناة ورفق، فتاقت نفسه اليها ، فلما سلمت داعبها فى خفة وطيش ، فنفرت ، فاستحوذت عليه الدهشة ، وتملكه الغضب ، وثارت ثائرته ، وحرمهـا على نفسه كما حرمت أمه عليه ، فقال لها : أنت على كظهر أمى .

ولما سألت زوجها عما يعنيه بقولته ، قال لها : ما أظنك الا حرمت على ! وكان الظهار من أشد طلاق الجاهلية ، لانه فى التحريم أوكد ، وفى قطع الصلة أبين ، فسقط فى يدها ، وحارت فى أمرها، وشق عليها أن تبين منه وهو أبو ولدها وحبيب نفسها ، ومؤنس وحشتها ، وزوجها الذى سكن اليها ، وسكنت اليه أعواما طوالا .

فذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم تبثه شجوها ، وتفضى اليه بما أهمها ، علها تجد عنده مخرجا من مأزقها ، وتقدمت اليه تشكو حالها قائلة له : **« ان أوسا قد تزوجنى وانا شابة مرغوب فى فبعد أن كبرت سنى وكثرت أولادى جعلنى كأمه وان لى منه صبية صغارا . ان ضـممتهم اليه ضاعوا ، وان ضممتهم الى جاعوا »** ثم توسلت اليه ان يصلح ما فسد من أمرها ، ويقوم ما تأود من حالها .

وما كان للنبى ان يقضى بأمره ، أو ينطق عن الهـوى ، فهو رسـول الله ، موئله الوحى ، ومرجعه السماء ، وهو لم يتلق فى الأمر وحيا ، ولم يعرف لهذا السؤال جوابا ، لذلك قال لها : **« ما عندى فى أمرك شىء »** .

فازدادت حسرتها ، واشتد حزنها ، وقالت : يا رسول الله، ما ذكر طلاقا، وانما هو أبو ولدى، وأحب النـاس الى ، ترجو بذلك أن تلين قناته لتضرعاتها ، وتأخذه الرحمة بأولادها .

ان النبى صلى الله عليه وسلم قد علم حقيقة حالها ، ووقف على دخيلة أمرهـا ، ولكن ماذا يفعل ، وهو لم يتلق بعد وحيا فى مثل شأنها ، وهو الفيصل اذا اختلط الأمر ، وادلهم الخطب، وأظلم الطريق ، لذلك أعاد عليها جوابه قائلا لها : **ما عندى فى أمرك شىء** .

فالتجأت الى من تسع رحمته كل شىء، واتجهت نحو مرسل الوحى ، ومبدع السـماء والأرض ، ترجوه أن يزيل غمتها ، ويفرج كربتها ، وقالت : **« أشكو الى الله فاقتى ووجدى »** .

طال بها الوقوف وأكثرت من التضرع ، وكلمـا قال لها النبى : **ما عندى فى أمرك شىء** ، جأرت الى الله بالدعاء ، وهتفت شـاكية اليه حالها ، فتفتحت لدعائها أبواب السـماء ، وسمع الله شكاتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فبينما هى فى حيرتها واضطرابها ، ترفع وجهها الى السماء مرة ، وتخفض طرفها نحو الرسول أخرى ، غشى النبى صلى الله عليه وسلم ما كان يغشاه حين نزول الوحى ، ثم نطق لسانه بالذكر الحكيم ، وهناك أخبرها بأن الله سمع محاورتها، واستجاب لدعائها ، وأنه ليس على المظاهر بعد الآن اذا أراد التحله من ايمانه الا أن يعتق رقبة، فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا .

قرت عينها ، وعاودها سكونها ، وانفرجت أسارير وجهها ، فقد حقق الله رجاءها ، وأجاب سؤالها ، فصلح أمرها ، ورئب صرعها ، وها هى ذى سترجع الى عشها ، فتطعم فراخها ، وتدبر شئون بيتها ، وتسكن الى زوجها وتتصل سعادتها ، وتعود سيرتها الأولى .

ارسل النبى صلى الله عليه وسلم الى أوس، فلما حضر اليه ، قال له : **ما حملك على ما صنعت؟** قال : ان الشيطان لعب بعقلى ، واضاع صوابى، فركبت متن الشطط ، وابعدت فى الغى ، فهل من وسيلة استرجع بها شريكة حياتى ومنية نفسى ؟

قال النبى صلى الله عليه وسلم : **نعم وقرأ عليه قوله تعالى :**

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَـٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾

سورة المجادلة من ١ ــ ٤

ثم قال له النبى صلى الله عليه وسلم : هل تستطيع عتق رقبة ؟ فقال : لا والله ، فقال : هل تستطيع الصوم ؟ فقال : لا والله لولا انى آكل فى اليوم مرة أو مرتين لكل بصرى ، ولظننت انى أموت . فقال له : هل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ فقال : لا ، الا أن تعيننى منك بصدقة.

فمد النبى صلى الله عليه وسلم يد المساعدة حتى استطاع أن يطعم ستين مسكينا ، وبذلك صارت زوجه حلالا له ، وجعل الله للمسلمين وسيلة للتحلل من هذه العادة الجاهلية .

حملة القرآن

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : سيكون فى أمتى قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية : هم شر الخلق والخليقة .

* * *

وقالت عائشة رضى الله عنها : كانت تنزل علينا الآية فى عهد النبى فنحفظ حلالها ، وحرامها، وامرها ، وزاجرها ، ولا نحفظها .

* * *

وقال الحسن رضى الله عنه : حملة القرآن ثلاثة نفر : رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر الى مصر يطلب به ما عند الناس ، ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واستدر به الولاة واستطال به على أهل بلده وقد كثر هذا الضرب فى حملة القرآن لا اكثرهم الله عز وجل، **ورجل قرأ القرآن فوضع دواءه على داء قلبه فسهر ليلته وهملت عيناه وتسربل الخشوع وارتدى الوقار واستشعر الحزن، ووالله لهذا الضرب من حملة القرآن اقل من الكبريت الأحمر ، بهم يسقى الله الغيث وينزل النصر ويدفع البلاء .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسنة .. والسيئة

يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾

سورة فصلت آية ٣٤ — ٣٥

* * *

وقال رجل لأبى بكر رضى الله عنه : والله لأسبنك سبا يدخل القبر معك .

قال : معك يدخل لا معى .

* * *

وشتم رجل ابا ذر فقال : يا هذا لا تغرق فى شتمنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافىء من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه .

* * *

ومر المسيح عليه السلام بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال خيرا ، فقيل له : انهم يقولون شرا وتقول لهم خيرا .

فقال : كل واحد ينفق مما عنده .

قضاء الفاروق

كتب عمر بن الخطاب الى ابى موسى الأشعرى:

اما بعد ، فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم ، واذا ادلى اليك الخصم فانه لا يقع بحق لا نفاذ له .

اس بين الناس فى مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا يخاف ضعيف من جورك ، والبينة على من ادعى واليمين على من انكر ، والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا .

ولا يمنعك قضاء قضيت فيه بالأمس ثم راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن ترجع عنه ، فان الحق قديم والرجوع اليه خير من التمادى فى الباطل .

ميراث الأتقياء

كان الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز يخاف الله خوف من يظن أن النار لم تخلق الا له وحده.

دخل عليه مسلمة بن عبد الملك وهو على فراش الموت فقال له يا أمير المؤمنين : صنعت صنيعا لم يصنعه أحد قبلك : تركت ولدك ليس لهم درهم ولا دينار .. وكان لعمر ثلاثة عشر ولدا !

فقال عمر : اقعدونى ، فاقعدوه فقال لمسلمة : اما قولك لم أدع لهم دينارا ولا درهما : فانى لم امنعهم حقا لهم ، ولم أعطهم حقا لغيرهم . وانما ولدى أحد رجلين : اما مطيع لله ، فالله كافيه ، وهو يتولى الصالحين ، واما عاص لله ، فلا أبالى ما يكون فيه .

من ادب المجالس

روى أبو أمامة قال : خرج الينا النبى صلى الله عليه وسلم فقمنا اليه .

فقال : « لا تقوموا كما يقوم العجم لعظمائها ». فما قام أحد منا بعد ذلك .

* * *

وعن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال : **ان خرجت عليكم وأنتم جلوس فلا يقومن أحد منكم فى وجهى ، وان قمت فكما أنتم ، وان جلست فكما أنتم فان ذلك خلق من أخلاق المشركين .**

* * *

وقال عليه الصلاة والسلام : **الرجل أحق بصدر دابته ، وصدر مجلسه ، وصدر فراشه ، ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو أحق به .**

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علامات على الطريق

الأستاذ عبد العظيم ملوك

نواصل الحديث عن شباب الأمة الاسلامية منذ فجر تاريخها حتى اليوم والذين كان لهم فضل الريادة والتضحية والفداء فى صنع حضارة اسلامية راقية ، اشرأبت أعناق الأمم المختلفة للتزود منها ومن ينابيعها الفياضة وأمجادها السامقة.

ومازالت هذه الحضارة الاسلامية التى تواكب على صنعها شباب آمنوا بالله وبدينهم وبرسولهم العظيم موضع تقدير لهم يستمد الآخرون منها الحكمة والمعرفة والزاد لبناء حضاراتهم التى يتفاخرون بها الآن ويعتبرونهم قدوة يقتفون آثارهم المضيئة .

ولو أننا سرنا على هدى هؤلاء الرجال ما كان هذا التأخر الذى نعيشه ، الا أن الأمم الأخرى كانوا أحرص منا على تراثنا وتاريخنا فاخذوا يلتهمون كل ما وصل اليهم من تراث أجدادنا يدرسونه ويدرسونه فى جامعاتهم ويحققونه ويأخذون منه العلم ثم يطورونه ، حتى وصلوا الى ما هم فيه من تقدم علمى عظيم ، ويصدرونه الينا على انه عملهم وما هو الا عمل أبناء أمتنا العظيمة وأجدادنا الكبار .

واذا عددنا وأحصينا الرجال الأفذاذ من أبناء الأمة الاسلامية الذين أخلصوا لدينهم ولأبناء أمتهم ما انتهينا ، ولكننا سنذكر بعضا منهم فى كل لقاء ، لنجعلهم قدوة لنا وعلامات مضيئة لشبابنا وعلمائنا نتزود من سيرتهم ، ونضعهم موضع القدوة الحسنة لحياتنا .

من بين هؤلاء الذين حظوا على وجه التاريخ المثل والقدوة لما بذلوه من عطاء :

عبد الله بن مسعود .. فقيه القرآن ، العالم الجليل ، المتبتل ، الورع ، الزاهد ، عظيم الفضل ، والمنزلة ، المهاجر ، البطل .

لقد كان من السابقين الأوائل الى الدخول فى الاسلام ، وكان الصوت العذب لتبليغ قريش بدستور الاسلام ، الهادى الى سبيل الرشد ، كتاب الاسلام الخالد القرآن الكريم ، ولم يأبه ببطش المشركين وتحمل أذاهم ، وجهر به علانية حتى قال له الصحابة : هذا هو الذى خشينا عليك منه .. فقال لهم قولة المؤمن الصادق الايمان **« ما كان أعداء الله أهون على منهم الآن ، ولئن شئتم لأفعلن مثل ما فعلت غدا » .**

وهاجر الى الحبشة ، ومنها الى مكة ، ثم الى المدينة ، واشترك فى موقعة بدر ، وذاق حلاوة النصر ، لأنه شارك رجال بدر الذين أجزل لهم الاسلام القدر والمكانة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحينما رأى ابن مسعود ابا جهل وهو صريع فيها تقدم منه وقال : الحمد لله الذى أخزاك يا عدو الله ، ثم حمل عليه بالسيف بالرغم من ضعف بنيته وضآلة جسمه حتى أجهز عليه .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقربه من مجلسه ويوجهه بتوجيهاته الربانية حتى صار من أفقه الصحابة علما بالسنة ، ومن أبرز رواة الحديث المصدقين .

وقال عنه الصحابة : **« ما أعلم أحدا أقرب سمتا ولا هديا ولا دالا من رسول الله ، حتى يواريه بيته من ابن مسعود »** .

وقال عنه **احد الصحابة** : « فتتبعت أصحاب رسول الله عليه السلام فوجدت علمهم انتهى الى ستة منهم **ابن مسعود** ثم تتبعت الستة فوجدت علمهم انتهى الى اثنين هما : **على بن ابى طالب .. وعبد الله بن مسعود »** .

لقد كان رضى الله عنه من أكثر الصحابة قراءة للقرآن ، ومما أثر عنه قوله : **« كنا اذا تعلمنا من النبى عليه السلام عشر آيات .. لم نتعلم العشر التى نزلت بعدها حتى نعلم ما فيها من العلم »** .

لذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم فى حقه :

« من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل ، فليقرأه قراءة ابن مسعود » .

وعرف عنه رضى الله عنه أنه كان **شديد الخشية** من الله ، كثير البكاء ، ولقد حدث عنه **اخوه قائلا** :

« كان اذا هدأت العيون ، قام فسمعت دويا كدوى النحل » .

وقال عنه أحد الصحابة « رأيت بعينى عبد الله أثرين أسودين من كثرة البكاء » **ويروى عنه انه** كان يقول :

« والله الذى لا اله الا غيره لو تعلمون علمى لحثيتم التراب على رأسى » .

واستسقى رضى الله عنه ينابيع العلم من الرسول صلى الله عليه وسلم ولازمه فأعطاه الرسول عليه السلام القدر الوفير ، وآثره الرسول بحبه ، وقربه منه ، وعرض عليه العطاء من مال المسلمين فأبى وتورع عنه ، وصبر على آلام الفقر . انه الورع والزهد ، فكان يقول : « انى لأكره أن أرى الرجل فارغا ليس له من عمل للآخرة والدنيا » .

هذا الرجل كانت منزلته عظيمة وجليلة ومآثره لا تحصى ولا تعد على الدعوة الاسلامية .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول عنه: « أنه وعاء يمتلىء علما » .

هذا هو عبد الله بن مسعود احد الشباب الذين تربوا فى مدرسة سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم الذين وضعوا لبنة فى بناء الأمة الاسلامية العظيمة ، والتى امتدت الى ربوع العالم بفضل جهادهم وورعهم وتقواهم وعملهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

وهذا مثل آخر للعالم الفقيه والمحدث البارع التقى الورع الزاهد فى الدنيا ومباهج الحياة والذى أطلق عليه الصحابة والتابعون العالم الزاهد .. صاحب رسول الله انه :

أبو ذر الغفارى .. الذى أسلمت على يديه قبيلته غفار ، ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا ذهب اليها هو وأبو بكر الصديق رضى الله عنه فاستقبلته القبيلة بالأفراح والغناء والأناشيد وصافح رسول الله أبا ذر وهو يقول له : **« انك صاحبى يا أبا ذر »** .

ولما هاجر رسول الله عليه السلام الى المدينة تبعه أبو ذر وعاش بجانبه يكافح ويناضل معه فى اعلاء كلمة الله . وكان ينام فى مسجد المدينة ، ويصلى وراء الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويجلس اليه ليستمع الى أحاديثه وارشاده ، ويتعلم منه فضائل الشريعة وحسن الصحبة ، ومكارم الأخلاق .

وفى غزوة تبوك تابع جيش المسلمين بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم سائرا على قدميه لضعف ناقته وتحمل جحيم الحر وهو يقاسى من التعب والعطش .. وقال قوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« يا رسول الله : لقد تخلف أبو ذر عن الجهاد فأجابهم الرسول صلى الله عليه وسلم : كلا لم يتخلف عنا أبو ذر ان فى قلبه من حرارة الايمـــان ما هو أقوى من حرارة الصحراء ولهيبها .

وفجاة رأوه من بعيد يمشى فوق الرمال ، فقالوا لرسول الله :

« هذا رجل مقبل علينا يا رسول الله .

فأجاب الرسول :

« اطمئنوا .. انه أبو ذر .. يرحمه الله ، يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده » !

وقام رسول الله فأخذ بيد أبى ذر ، وساعده فى حمل أمتعته وقال له :

« لقد غفر الله لك يا أبا ذر بكل خطوة ذنبا الى أن لقيتنى » .

وبعد وفاة الرسول شارك أبا بكر وعمر فى بناء الدولة الاسلامية فانتصر للاسلام وحارب فى الغزوات ضد المرتدين ، واتبـــع سنة النبى ، وسار على طريقته وهداه وتزوج فى عهد أبى بكر وولدت له زوجته بنتا ، فرحل بهما الى الشام .

وفى عهد عثمان تغيرت الحــالة الاجتمـــاعية فظهرت طبقات غنية كنزت الأموال وعاشت عيشة الأمراء وظهرت طبقات فقيرة محتاجة الى الكساء والطعام ، فتألم أبو ذر لهذه الحالة واخذ يخطب فى الناس ويعقد المجالس فى المساجد ينهى الأغنياء عن جمع الثروات ويحثهم على انفاقها فى سبيل الله وعمل الخيرات، فثار الأغنياء عليه ولكن هذه الثورة لم تمنعه عن المضى فى اداء رسالته، وكان معاوية ابن أبى سفيان والى الشام ارسل الى الخليفة عثمان يشكو أبا ذر ، فكتب الخليفة الى معاوية أن يبعث اليه بأبى ذر، وبعث معاوية أبا ذر الى المدينة لمقابلة الخليفة ، ولما دخل أبو ذر على الخليفة واستوى فى مجلسه قال له الخليفة :

يا أبا ذر : بلغنى انك تثير الناس وتدفعهم الى الثورة فى الشام .

فأنكر على عثمـــان ـــ رضى الله عنه ـــ أنه أجزل العطايا للأغنياء ، وكان أولى بها الفقراء .

ثم عاد الى الشام وحاول معـــاوية اسكاته ، ولكنه لم يفلح ، فعاود الشكوى الى عثمان الذى أمره بأن يرحل الى الربذة ، وهى ناحية بعيدة عن العمران تقع فى الصحراء التى يسلكها الحجاج، وأشفق عليه عثمان رضى الله عنه فأعطاه ابلا ، وبنى له دارا ، وخصص له معاشا يعيش منه .

وفى منفاه بنى مسجدا للعبادة .

ومرض أبو ذر مرضه الأخير .

وفى ظهيرة يوم شديد الحر مر جمـــاعة من الحجاج بدار أبى ذر فوجدوا زوجته تبكى فقالوا لها : ما يبكيك يا أمة الله ؟

قالت امرؤ من المسلمين يموت وليس لدى كفن أكفنه فيه .

قالوا : ومن يكون .

قالت : أبو ذر !!

فصاح الجماعة : صاحب رســول الله .. طوبى لك يا خليل الرسول .

وخلع واحد منه رداءه وكفنه فيه ثم وسدوه التراب .

لقد كانت آخر كلمة نطق بها أبو ذر وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة .

قال رسول الله : « يا أبا ذر .. تمشى وحدك، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك » صدقت يا رسول الله .

بهذه الشموع أضاء الله نور الاسلام فى رحاب العالم .

فياشباب الأمة هـــؤلاء هم القدوة ، بخطاهم نقتدى ، وعلى نورهم نسير ، لنعيد أمجادهم على وجه التاريخ ، فبكم نستطيع ، وبعزيمتكم نبنى البناء الشامخ ، فأنتم الأمل وفقكم الله وســـدد خطاكم على طريق الخير والفلاح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختارات من الصحف والمجلات

إعداد: الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح
أستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر
فرع المنوفية

نداء من ألمانيا إلى الشباب المسلم

مجلة « الرائد » التى تصدرها الدار الاسلامية للإعلام ببون « ألمانيا الاتحادية » تنشر بالعدد رقم ١١٥ الصادر فى جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ مقالة تحت عنوان : « على طريق الشباب المسلم للمستقبل » جاء فيها : (إن من أول خصائص المسلم أنه يشعر بمسئوليته عن نفسه ، وعن أهله ، وعن مجتمعه ، كما يستشعر مسئوليته عن رسالة الاسلام ؛ فهو يعتقد أن المسئولية جزء من إيمانه ، سوف يحاسبه الله تعالى عليها : « فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين » . (الأعراف/ ٦) ، (ولقد جعل الله تعالى عند الانسان من الأسباب ما يسأله عنها ؛ فقال تبارك وتعالى : « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » (الإسراء/ ٢٦) . .

ومسئولية الشباب أكبر من سواهم ، عن أنفسهم بين يدى الله عز وجل ، وعن أعمالهم ، وعن كل ما كلفوا القيام به من الأعمال . قال : تباركت أسماؤه « فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون » (الحجر/ ٩٢ ، ٩٣ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه ماذا عمل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه » .

فإذا استشعر كل شاب مسلم مسئوليته ، وحكم إرادته ، فنهى النفس عن الهوى ، وسلك الطريق الصحيح ، فإنه يصل به إلى الجنة . وأما إذا طغى ، وآثر متاع الحياة الدنيا على الحق والواجب . فإن ذلك يؤدى به إلى الجحيم ، مصداق قوله عز وجل : **فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هى المأوى . وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى** » . (النازعات/ ٣٧ ـ ٤١) .

كما ينبغى أن يستشعر الشباب المسلم مسئوليتهم أمام الله عز وجل عما استرعاهم عليه ، وأناط إليهم أمره ، وفى مقدمة ذلك الأهل ، قال تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة** » (التحريم آية ٦) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقع الإنسان في القرآن

ومجلة « الاعتصام » التى تصدرها جمعية العلماء خريجى دار الحديث الحسنية بالمملكة المغربية تنشر بالعدد الأخير رقم ٩ من السنة التاسعة دراسة تحت عنوان : « موقع الانسان فى القرآن » جاء فيها :

هذا الانسان الذى نبحث عن بعض مواقعه فى القرآن ، نجده هنا أمام تبعة الأمانة وأمام تبعة الإرادة ، وتبعة الاختيار والتصرف . إن الكون كله مخلوق له ، وهو يؤدى مهمته طبق ما أراده الله ، والشمس تدور فى فلكها فى دورة منتظمة لا تتغير ولا تتبدل ؛ ترسل أشعتها إلى الأرض ، فتؤدى دورها فى استمرار الحياة للإنسان والحيوان والنبات للأرض وللسماء ، ولما فى باطنهما من موجودات جامدة ومتحركة ، وهى كلها لا تملك أن تتصرف فى سيرها لأنها لم تتحمل المسئولية والأمانة .

والأرض بدورها تدور فى فلكها ، فتنبت الزرع والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ، تعطى الحياة لما عليها ، وتوارى موتاها بعد نهاية عمرها ، تفجر ينابيعها ، وتجرى أنهارها فى نظام وانتظام ، لا تملك شيئا فى سيرها لأنها لم تتحمل تبعة الإرادة .

والجبال والسهول والهضاب والوديان تمضى بإذن ربها وطبقا لمشيئته دون أن نُسأل عن سبب ذلك ؛ لأنها لم تتحمل حرية الاختيار .

ولكن هذا الانسان أعطاه الله العقل والفكر والإدراك والشعور ؛ أعطاه العقل ليعرف به الله عز وجل ، بما يجب له وما يستحيل عليه . أعطاه الفكر لينظر فى ملكوته ، ويتفكر فى خلقه أرضه وسمائه ويهتدى إلى ناموسه بتدبره وبتبصره « **أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء** » . (الأعراف آية ١٨٥) . « **افلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج . والأرض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج** » . (سورة ق الآيتان ٦ ، ٧) .

أعطى الله للإنسان حرية الارادة بعدما بين له منهجه فى الحياة ، وحدد له منطقة الواجبات ، ومنطقة الممنوعات ، وترك له المنطقة الأخرى المباحة ، وأعطاه الحرية ، يتصرف فى ذلك كيفما يشاء ليتبين بعد ذلك إما شاكراً وإما كفورا .

فى هذه الدائرة تظهر لنا الأمانة التى حملها الإنسان ، وهى ميزة الانسانية على كثير من خلق الله ، وهى مناط التكريم والتفضيل الذى أعلنه الله على الملأ الأعلى فى كتابه العزيز : « **ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً** » . (الإسراء آية ٧٠) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختارات من الصحف والمجلات

الأمـــــانة

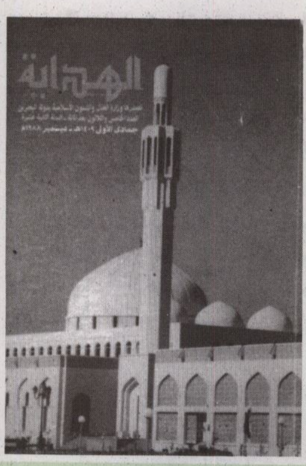

ومجلة « الهداية » التى تصدرها وزارة العدل والشئون الإسلامية بدولة البحرين تنشر بالعدد الرابع والثلاثين بعد المائة الصادر فى ربيع الثانى ١٤٠٩ كلمة تحت عنوان : « الأمانة » جاء فيها :

الأمانة فضيلة من الفضائل التى لا يستغنى عنها الفرد فى معركة الحياة ليصل إلى غايته المرجوة منها ، ويحقق آماله المنشودة فيها ، وهى من صفات الأبرار « والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون » ، « فليؤد الذى ائتمن أمانته وليتق الله ربه » .

وهى إحدى عناصر تكامل الشخصية ، فعن عبادة بن الصامت أن الرسول ﷺ قال : (اضمنوا لى ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة : أصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا أؤتمنتم ، وغضوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، وكفوا أيديكم) .

والتجرد من هذه الفضيلة يسلب الانسان جميع الفضائل ، ويضعه فى عداد المنافقين ، فعن على رضى الله عنه . قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ ، فطلع علينا رجل من أهل العالية . فقال : يا رسول الله أخبرنى بأشد شىء فى هذا الدين وألينه . فقال : ألينه شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأشده يا أخا العالية الأمانة . انه لا دين لمن لا أمانة له ، ولا صلاة ولا زكاة له » .

ومن ثم كانت الشهادة والموت فى سبيل الله وهما أرفع الأعمال عند الله لا يكفران إثم الخيانة ، فعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : (القتل فى سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة فى الصلاة ، والأمانة فى الصوم ، والأمانة فى الحديث) وأشد ذلك الودائع .

والأمانة تتسع لتشمل كل ما يجب حفظه وتأديته إلى أهله ، وتشمل العبادة والمعاملات . فقد قال عليه الصلاة والسلام لأبى ذر عندما سأله أن يوليه الأمارة : يا أبا ذر إنك ضعيف ، وأنها أمانة ، وأنها يوم القيامة خزى وندامة ، إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذى عليه فيها » .

أمة العطاء فى حاجة إلى العطاء

وصحيفة « الرائد » التى تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر بندوة العلماء بلكهنؤ . الهند تنشر « فى العدد العاشر من السنة الثلاثين . الصادر فى الخامس من ربيع الثانى ١٤٠٩ » كلمة الرائد تحت عنوان : أمة العطاء فى حاجة إلى العطاء . جاء فيها :

الواقع الذى لا مراء فيه أن الأمة الاسلامية ذات القيادة العالمية تمثلت عبر التاريخ أمام العالم كأمة العطاء والمدد ، تعطيه ما يحتاج إليه فى بناء الهيكل الحضارى والفكرى ، وتمده بما هو يفتقر إليه فى رسم حدود الاجتماع والسياسة والأخلاق ، وقد اقتبست منها أوربا العائشة فى الظلام قيما وأسسا فى الحضارة والعلوم والمدنية والاجتماع ، واستوحت منها الأمم الغربية مفاهيم الحياة فى مجالاتها المتعددة ، وحتى فى القانون والتشريع والتخطيط المدنى .

وهكذا عما عطاؤها فى المجالات الكونية كلها ، ولم تعد أى ناحية من النواحى الحية الانسانية إلا وأثرتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تابع أمة العطاء

أمة الاسلام بالمعطيات الغالية من كل نوع .

لقد قام الاسلام بأمر من الله بإخراج الانسانية من زوبعة الدمار العنيفة ، حينما كانت الآمال كلها قد انقطعت عن إنقاذها منها ، وكانت المؤشرات كلها تشير إلى أنها نهاية الانسان لآخر مرة ، وتولى المسلمون بعددهم القليل ووسائلهم الضئيلة ـ بوعد الله بالنصر والتقوية ـ بناء حياة إنسانية كريمة ، تسود فيها العقيدة ، ويغطيها الايمان ، وتحكمها الشريعة الإلهية ، وتنميها الأعمال الصالحة ، وتراعيها الأخلاق الفاضلة .

وقد تم لهم هذا العمل الكريم بفضل الله وتوفيقه ، وبفضل التربية الربانية الحكيمة الدقيقة التى تلقوها عن النبى ﷺ بوحى من ربه . ولقد كان أصحابه البررة رضى الله عنهم يتميزون بخصائص إيمانية خالصة ارتضاها الله سبحانه وتعالى ، فكانت نواة الدعوة والعمل ، وعلامة الايمان والتقوى فى حياة المسلم .

القرآن العظيم وقيادة الأمة الاسلامية

ومجلة « الدعوة » التى تصدر بالرياض فى المملكة العربية السعودية تنشر بالعدد رقم ١١٧٦ الصادر فى يوم الاثنين ١٦ جمادى الآخرة ١٤٠٩ افتتاحية تحت عنوان : « القرآن العظيم وقيادة الأمة الاسلامية » ، جاء فيها :

أن معظم مسلمى هذا الزمان غفلوا ـ على الرغم من كل الأخطار المحيطة والتحديات الخطيرة ـ عن تكوين الشخصية القرآنية ، الشخصية المؤمنة بربها ورسولها وكتابها . الشخصية الواعية بحضارتها وتاريخها وإمكاناتاها الشخصية التى تدرك الفرق بين الحق والباطل ، والصحيح والفاسد ، أو بين النقي الأصيل والطارىء الدخيل .

الشخصية التى يصوغها القرآن صياغة فكرية وذهنية ، تربوية وسلوكية ، نفسية وعقلية ، فتقاوم الذوبان فى عصر طغيان القوة ، وضجيج الآلة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

من المكتبة الاسلامية

فقه التاريخ وأزمة المسلمين الحضارية

تأليف الأستاذ الدكتور عبد الحليم عويس

عرض وتقديم الأستاذ علي القاضي

لماذا نقرأ التاريخ ؟

اننا لا نقرأ التاريخ للمتعة ولا للتسلية ولكننا نتخذ منه ميدانا للدراسة نستخلص منه القيم والقوانين التى تحكم الظواهر الاجتماعية والتاريخية التى تصلح لنا فى وضع الحاضر والمستقبل ومن هنا يكتسب التاريخ أهميته الايجابية .

والتاريخ لكى يكون مفيدا لنا فى حياتنا الحاضرة والمستقبلية فلابد وان نقرأه قراءة اسلاميه لا قومية ولا وطنية ولا استشراقية ولا من منظور يهودى أو مسيحى او غير ذلك — وبذلك نكون متلائمين مع انفسنا ومع ماضينا ومع مستقبلنا سائرين فى الطريق السليم الذى يوصلنا الى بر الأمان ويجعلنا قادرين على اداء وظيفتنا فى هذه الحياة .

والنبع الذى يستقى منه المسلم وينفعل به ويكون سلوكه طبقا لمفاهيمه هو القرآن الكريم والنبى صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن كما قالت السيدة عائشة .

نعم قد ناخذ من المدنية ما يفيدنا فى حياتنا وفى اداء وظيفتنا اما الثقافة والمقصود بها الدين واللغة والعادات والتقاليد فينبغى أن يكون منهلها الأوحد الاسلام — نعم قد نقرأ ولكن قراءة الواعى الفاهم المستعلى بدينه الواثق من قيمه ومبادئه .

وليس المقصود من القراءة مجرد المعرفة او التذوق والاستمتاع ولا الاحساس بالتفوق وانما المقصود ايضا الفهم والفقه والانفعال بما نقرأ فى تاريخنا الاسلامى وأن تكون العاطفة مع اوامر الله تعالى ويأتى بعد ذلك السلوك الحضارى فى الحياة ولذلك فان الصحابة رضوان الله عليهم حينما سمعوا قوله تعالى :

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾

المائدة : ٩١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قالوا : انتهينا ربنا وتخلوا مما عنـدهم من الخمر كل باسلوبه .

ان المسـلم فى الصـدر الأول كان اذا دخل الاسلام خلع كل ماضيه فى الجاهلية واحس بانه بدأ عهدا جديدا منفصلا كل الانفصال عن حياته الأولى التى عاشها فى الجاهلية — كان يتلقى هدى الاسلام الجديد ويعمل به فى حيوية ونشاط وايمان فاذا ضعف مرة أو أخطأ شعر بالألم والندم وبادر الى التوبة ليعود الى الله تعالى وقد طلب القرآن الكريم من المسلمين — عقب غزوة أحد التى أصاب المسلمين فيها القرح لمخالفة الرماة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينظروا الى عبر التاريخ ويفقهوه ويعملوا بها حتى ينجحوا فى أداء وظيفتهم فى هذه الحياة :

قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾

آل عمران : ١٣٧

وحين ظن بعض المسـلمين ان الايمان يكفى للانتصار فى هذه الحياة فكيف يصيبهم القرح وفيهم رسول الله بل كيف يصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت الاجابة واضحة حاسمة : ان سبب الهزيمة يأتى من أفعالكم وترككم الأوامر وسعيكم لأخذ الغنائم وترككم سنن الله فى الكون:

أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

آل عمران : ١٦٥

ثم ان القرآن الكريم وضح سببا آخر لهزيمة المسلمين وان هذه الهزيمة ليست كلها شرا فان الله تعالى يعلم الذين آمنوا ويتخذ منهم شهداء ويمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين وذلك فى قوله تعالى :

إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾

آل عمران : ١٤٠ — ١٤١

فقـه التـاريخ :

وقد نظر الأستاذ الدكتور عبد الحليم عويس الى أزمة المسلمين الحضارية نظرة دقيقة عميقة فأدرك أن السبب يكون فى أن المسلمين لم يفقهوا التاريخ فقها سليما — فقها يجعلهم يسيرون فى هذا الكون طبقـا لأسس النجاح فى هذه الحياة حتى يمكنهم أن يجتازوا هـذه المحنـة فى أمان ويسيروا فى طريق التقدم سيرا ينقذهم وينقذ معهم هذا العالم الحائر الذى يسير فى طريق الانهيـار فألف هذا الكتاب ليوضـح للمسـلمين الطريق الصحيح لاجتياز هذه الأزمة والسير فى طريق الحضارة الاسلامية .

يقول الكاتب الفاضل فى مقدمة الكتاب :
« الأمة التى لا تحسن الفقه بتاريخها هى أمة فاقدة للحس التاريخى مريضة بحالة غيبوبة عن الذات تائهة عن حقيقتها ودورها ومعالم طريقها الى المستقبل الذى أعدها له القدر الحكيم » .

ثم يقول بعد ذلك فى وضوح ينبغى أن يعرفه الجميع : ان فقه التاريخ ضرورة لكل أمة تريد أن يبقى لها دور متميز فى التاريخ وبالنسـبة للأمة الاسلامية شرط من شروط وجودها ويبين السبب فى ذلك فيقول :

السبب الذى ينبغى أن يعيه المسلمون جميعا حتى يسيروا على هدى وبصـيرة وهو أننا فى مستوى العقيدة والعبادة والحياة الاقتصـادية والاجتماعية — موصولون بركن من أركان تاريخنا نطلق عليه اسـم (السـيرة النبـوية وعصر الراشدين) .

السيرة النبوية وعصر الراشدين

ونحن نعتبر هذا الجزء من تاريخنا — على الأقل — حياة تعيش فى وجداننا ودما يجرى فى عروقنا وهو بعض عقلنا ووجداننا وهو رسالتنا الحضارية .

ونحن لا نستطيع اغفال ما أعطته لنا القرون الأخرى من علوم اسلامية فقهية وقرآنية وعلوم لغوية وأدبية وتجريبية وعلوم الدفاع عن العقيدة بمناهج كلامية ولا نستطيع اغفـال الفتوحـات الاسـلامية ولا صفحـات الأمويين والعباسيين والمماليك والأيوبيين والعثمانيين — على الرغم من وجود أخطاء لهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

بهذا الفهم الدقيق لفقه التاريخ ولدور المسلمين فى العالم يتحدث مؤلفنا الفاضل فى كتابه هذا عن الطريق الذى ينبغى أن يسير فيه المسلمون عن وعى وبصيرة حتى يستطيعوا أن يحملوا رسالتهم فى هذه الحياة كما حملها سلفنا الصالح وهو لذلك يقول فى اصرار رائع :

« ان الوعى بتاريخنا وحضارتنا الاسلامية هو الطريق لاستئناف الأمة لدورها القيادى » .

اما عن التبعية فمن شأنها أن تحولنا الى شعوب مستهلكة مدينة وان تحول بين امتنا وأى استقلال أو ابداع وأن تحفظ تخلفنا وتمزقنا على النحو الذى قدمته لنا صورة المسلمين والعرب فى الأحقاب الأخيرة التى ظنوا فيها أنهم تحرروا من الاستعمار ونالوا الاستقلال فوجدوا أنفسهم يعانون من ضياع ربما لم يحسوا بثقله على النحو الذى كانوا عليه وهم تحت قبضة الاستعمار العسكرى والسياسى فى القرنين الثالث عشر ومعظم الرابع عشر الهجرى .

وقد قام الأستاذ الفاضل بتأليف هذا الكتاب ليعالج فيه قضية تعد من أخطر قضايا المسلمين فى العصر الحاضر وهى تفسير التاريخ من وجهة نظر اسلامية تقود الى (الوعى بالذات) وتأصيل هذه الذات بحيث تطرد عنها كل التفسيرات التى تقود الى عناصر دخيلة مسقطة على تاريخنا وذاتنا من الشرق أو الغرب . وهو حين يؤلف هذا الكتاب فانه ينظر الى المستقبل نظرة متفائلة لأنه يرى أن العقل الاسلامى — على الرغم من كل ما يؤخذ عليه — قد تقدم خطوات كبيرة فى وعيه بحضارته وفقهه بتاريخه .

وقد تناول كاتبنا فى الفصل الأول موضوع البحث التاريخى فى ضوء الرؤية الاسلامية وقد بين أن الحضارة الاسلامية تتميز بانطلاقها من ركائز ثابتة محددة قد يقترب منها المسلمون — فى بعض العصور — فيمثلونها وقد يبتعدون عنها فيصبحون ممثلين لها تمثيلا نسبياً .

والمسلمون — فى رحلة حضارتهم قد وفقوا فى الانطلاق من القرآن الكريم — مصدرهم الأول — فى علوم كثيرة أطلقوا عليها اسم (علوم القرآن) ولم يكن حظهم البيانى مساويا أو قريبا من حظ العلوم السابقة فيما يتصل بفقههم لعلوم تفسير الحياة والتاريخ .

ومن هنا فاننا نلاحظ أن هزيمة المسلمين فى لقائهم مع الحضارة الأوربية جعلتهم يحسون بأن تحولا جديدا قد ظهر فى التاريخ ولذلك ظهر القلق الذى أصاب الضمير الاسلامى الواعى على الرغم من وجود دجالين صوروا الأمر على أنه معركة عسكرية وأن الانتصار يكون عن طريق الاستقلال .

ترى ما العوامل التى جعلت الشقة الحضارية تتسع بين المسلمين وبين أعدائهم ؟

ويجيب مؤلفنا الفاضل على هذا السؤال بقوله : لا يمكن أن تقوم حضارة الا اذا كان ثمة فقه صحيح للسنن الاجتماعية والكونية وكانت هناك رؤية شاملة وغايات عليا ولابد من أن تتوافر شروط تتوافر للمعارف حتى يمكنها أن تؤدى دورها فى الفاعلية والبناء واعادة الحضارة الى المسلمين ومن هذه الشروط :

١ — أن تفهم الجماعة الاسلامية نفسها وموقعها فى الحضارة وموضعها ومسئوليتها نحو التاريخ والبشرية .

٢ — أن تفقه الجماعة دينها وطبيعته الامتدادية والحضارية .

٣ — أن يربط التخصص بالغايات الاسلامية العليا وأن تكون مسئولية الأمة نحو التاريخ والحضارة الانسانية مغروسة فى وجدان كل باحث وعامل وعالم فقيها أو طبيبا أو مهندسا أو مزارعا أو مفسرا أو محدثا أو تاجرا .

٤ — أن تزول الحواجز القائمة بين العلوم الدينية والمعاشية فكل ما ينفع هو دين ودنيا .

٥ — أن يعود المسلمون الى الارتباط بالسنن الكونية وفقه قوانين الحضارة وتعميق رؤيتهم للتجارب التاريخية التى سردها القرآن الكريم وللتجربة النموذجية التى قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم ولتجربتهم الحضارية خلال أربعة عشر قرنا فى التاريخ ولتجارب الأمم من حولهم ويؤمنوا أنهم لن يستطيعوا القفز فوق السنن الالهية ولن يقودوا الحضارة الا بمؤهلات القيادة وفى ظل مناخ ينبغى أن يسعوا لتهيئته وتوفير شروطه .

ومن هذه المنطلقات هب فريق من المسلمين المخلصين لاقامة أبنية فكرية ذات مضامين قادرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على تكوين رؤية صحيحه لدى المسلم تجاه الحضارة والتاريخ وما يتصل بهما من قضايا التقدم والتأخر وعوامل النهوض وعوامل السقوط.

وقد بدا اتجاه جديد يشق طريقه فى الكتابة التاريخية فى مواجهة الأزمة الحضاريه التى تعيشها الأمه والتحديات التى تواجهها .

وهذا الاتجاه يؤمن بأهمية دور الأمة المسلمة ويؤمن بقدرتها على العطاء واستئناف دورها فى التاريخ ويثق فى أصول هذه الحضارة ويتجاوز مرحلة الانبهار والتلفيق .

وهذا الاتجاه يرى — ايضا — ان الحضارة الاوربية ليست الشوط الأخير فى رحلة الحضارة بل يرى أن هذه الحضارة فيها صنوفا قاتلة من الخلل .

ويرى أن ضعف المسلمين وتفرقهم هما اكبر خدمة يقدمها المسلمون لأعدائهم وأن كل صور الغزو الخارجية السياسية والاقتصادية والعسكرية مرجعها الى خلل فى البناء الداخلى للأمة الاسلامية — نشأ من انفصام النكد الذى وقع بين حياة المسلمين وبين شريعتهم واوصولها الحضارية .

والتحديث مطلوب لأنه يعنى امتلاك كل الأساليب الصحية النافعة لدى الخصم الحضارى .

والتغريب مرفوض لأنه يعنى الاستسلام للغرب وهو تبعية للغالب .

ترى ما معنى الحضارة ؟ ان الكثيرين من الناس يسمعون هذا اللفظ ثم لا يكون له فى نفوسهم معنى واضح وفى هذا الكتاب اجابة على هذا السؤال فهو يقول : ليست الحضارة هى الآلات او المنجزات المادية ، بل الحضارة مركب مكون من العقيدة والفكر والانسان والتراب والوقت .. وحصاد هذا المركب من نظم ومناهج وماديات هو ثمرة الحضاره فالسبب فى الابداع الحضارى هو المركب ، وأما الحصاد ، أو المخترعات فهى النتيجة والثمرة ولا يجوز ان يقفز الى النتيجة دون أسبابها ومؤهلاتها .

حتمية فى التاريخ

يرى الاتجاه الاسلامى ان ثمة حتمية فى التاريخ هى (سنن الله الكونية) .

لكن هذه الحتمية لا تشل حركة الانسان الفرد ولا تكبل حركة الأمة ان قررت السير فى طريق الحضارة ، ويرى هذا الاتجاه أن خط الانبياء والمرسلين هو خط الحق والاسلام فى التاريخ كله.

وان خط الباطل هو خط القوى المحاربة لهم ولا صراع فى الحياة الا بين الحق والباطل .

واما القوى الأخرى فبينهما تعاون وتكامل واستثارة وليس صراعا فهو تكامل طبيعى حتى ولو لبس ثوب استثارة وتنافس مشروعين — نعم ليس هناك صراع بين الغنى والفقير ولا بين الرجل والمراة ولا بين الانسان والطبيعة فى المفهوم الاسلامى .

ويؤمن النظر الاسلامى للتاريخ بدور القيادة والبطولة والأقلية المبدعه . ولن تستطيع الجموع أن تسير فى طريقها الصحيح الا بالقيادة الواعية المبدعة والأقلية المبدعة ليست أقلية انعزالية مستعلية بل هى من الأمة وللأمة وقد صنعتها الأمة على عينها وبعرقها وعليها مسئولية تجاهها. ومسئولية امام الله تعالى الذى سيحاسبها على دورها الذى هيأها لها ووفر لها وسائله .

العرب : ترى ما موقف العرب من ذلك كله ؟

ان العرب هم مادة الاسلام وهم اروع اجناسه وانقاها — اذا حملوا رايته باخلاص — لكنهم احد الاجناس الاسلامية عندما يخونون هذا الدين ويتنكرون له . فهم اما ملائكة بالاسلام واما جنس منحط غرائزى بغير الاسلام ولا طريق لهم فى التاريخ الا من هذا وذاك .

وبهذا القول الواضح والتحليل الدقيق يرسم المؤلف الفاضل للعرب طريقهم وعليهم أن يختاروا وهم الذين سيجنون فى النهاية نتيجة اختيارهم .

لقد استطاع الاسلام ان يزيل العرب من الحكم عندما سيطرت عليهم مفاهيم العصبية القبلية — بدلا من مفهوم المساواة الاسلامى وان كان الاسلام قد أحدث حركة استعراب ضخمة لمختلف المناطق التى وصل اليها حملة الاسلام .

ان الاسلام لم ينتشر بذاته .. بل انتشر بسواعد مخلصة وقلوب نقية وعقول ذكية وهمم عالية .. ان التاريخ الاسلامى صنعه رجال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاعلون ولم يصنعه سكونيون هامدون خرافيون .

وقد عانى صانعو هذا التاريخ مثلما يعانى كل البشر وزلزلوا زلزالا شديدا وصبروا على ما امتحنوا به وكانت العاقبة بعد ذلك كله للمتقين .

حضارة الاسلام

ان حضارة الاسلام حضارة دعوة حملها التجار والعباد والزهاد وليس العنف سبيل الاسلام الا عندما توصد كل الأبواب .

ولدور التاريخ الاسلامى منظومة خاصة لا علاقة لها بالمنظومة الأوربية ولا يجوز لها أن تقاس عليها .. فبينما كان التاريخ الأوربى يمر بأسوأ فتراته بعد ضياع حضارتيه اليونانية والرومانية — كان التاريخ الاسلامى يبدو فى أفق الانسانية وكأنه شمس متألقة يوشك ضوؤها أن يعم الكون كله .

وقد اهتم الكتاب المسلمون بدراسة التاريخ الاسلامى وأسباب هبوط المسلمين وأسباب صعود الغربيين ووضحوا فى كتاباتهم كل ذلك وبذلك اقتحم العقل المسلم عالم السنن التاريخية والاجتماعية ليكتشف من خلال تعرفه عليها التفسير الصحيح للأزمة الحضارية التى تمر بها امته والطريق لعبور هذه الأزمة .

والى جانب ذلك — تهاوت فى العقل المسلم كل محاولات الانتقاص من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ومن خلفائه الراشدين وأكدت مئات البحوث الإسلامية وغير الاسلامية ان محمدا هو الأول فى التاريخ كله وأن كل ما ظن أنه شهادة ضده هو شهادة له — فحتى تعدد زوجاته كان شهادة له من تسع زوجات مطلعين منه على كل صغيرة وكبيرة ويستحيل تواطؤهن على الكذب وقد عاش بعضهن بعده نحو نصف قرن وحرمن من الرجال بسببه — ومع ذلك ظللن يعترفن بعظمته ويؤمن بنبوته ولم يتغير رأيهن فيه قط مع أن كل العظماء يفقدون عظمتهم فى بيوتهم مع الزوجة الواحدة الا محمدا الذى بقى عظيما مع تسع زوجات .

وقد ظفر العصر الراشدى بتقدير كبير وتألقت عظمة أبى بكر وعمر ... وحتى خلاف الصحابة فيما بينهم وصل النظر السليم الى أنه خلاف فى سبيل الحق — المصيب منهم والمخطىء كان يبحث عنه .

ولئن كان الصحابة بشرا — على أعلى طراز من البشرية الزكية المخلصة — على الرغم من وجود خلافات اجتهادية فيما بينهم — فان النظرة الى الدولة الأموية والعباسية — يجب أن تكون منصفة فتسجل لهم الايجابيات وتسجل السلبيات .

وسنجد أن دولة بنى أمية — مع وجود أخطاء — كانت دولة الفتوحات العظيمة .

وسنجد أن دولة بنى العباس قد نجحت فى استيعاب الانفتاح الحضارى وأبرزت الألق الفكرى الاسلامى فى وجه التيارات الزاحفة من الحضارات المنهزمة .

ووقفت فى وجه حركات شعوبية والحادية كثيرة وان كان فيها أخطاء . وقد أنصف الأيوبيين أبطال حطين وانصف المماليك أبطال عين جالوت ووضعت أصول نظرة علمية للتاريخ العثمانى وفضله على المسلمين لقيامه فى وجه الغارة الصليبية التى كادت تبتلع المغرب والمشرق بعد قضائها على الأندلس — لولا ظهور القوة العثمانية الاسلامية الفتية .

الرؤية الاسلامية

ومع كل العبث والتضليل الذى وقع فى التاريخ الحديث فقد نجحت الرؤية الاسلامية للتاريخ فى كشف الحركات المعادية التى تلبس شعارات القومية والشعوبية والالحادية والماسونية المستترة والتقدميه والوطنية وكانت — ولازالت عائقا دون وحدة العرب وتقدمهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أبرز المنهج الاسلامى التـــاريخى الدور الأساسى للاسلام فى تحرير الشعوب الاسـلامية ولا ســيما فى الثورات التحريرية الكبرى كثورة الجزائر ووقوف ليبيا ضــد الاحتلال الايطــالى ووقوف الأزهر ضد الحملة الفرنسية وضد مظالم الولاة وثورات اندونيسيا ومســلمى الهند ودور الأزهر والزيتونة والقرويين والمعـــاهد الاسلامية فى بعث الوعى الاسلامى بعامة .

مسـلمات

ويكاد ينتهى التطور فى المنهج التـــاريخى من وجهة النظر الاسلامية الى عـــدد من المسلمات التى تمثل اضافة جيدة واهمها :

ـــ الارتباط بين العمل التـــاريخى الوثائقى والعمل التفسيرى الداخلى فى فقه التاريخ .

ـــ تقويم المصادر على أساس الافادة من منهج المحدثين فى الجرح والتعـــديل واعتمـــاد القرآن والسنة (المصدرين الاســـاسيين) للتـــاريخ الاسلامى والتاريخ العام .

ـــ ضرورة أن يجمع المؤرخ وظائف ثلاث : (مؤرخ ومحدث ومفسر) .

ـــ الشمولية فى النظر التاريخى بين شـــتى العـــوامل المؤثرة فى الحركة التـــاريخية من فكر واقتصـــاد وحياة اجتمـــاعية وعقدية وسياسية وعسكرية ـــ فليس بالسياسة وحدها تصـــنع الحياة .

بل كان للعلماء والصناع والزراع والتجار دور اهم فى صناعة التيار الحضارى .

ـــ ضرورة توافـــر أدوات البحث التـــاريخى فى المؤرخ المســـلم من عدالة وضبط وموضوعية وفقه باللغة والعـــلوم الاســـلامية والجغرافية الاسلامية عبر القرون وعدم الحكم الا من خلال علم مؤكد .

ـــ رصـــد الغايات العليا الأســـلامية وتأثير مبادىء الاسلام فى التاريخ العـــالمى والحضارة الانسانية .

ـــ ابراز تاريخ الانبياء باعتباره تاريخ جبهة الحق وهداة القافلة البشرية .

ـــ النظر الى التاريخ الاسلامى كله على انه تاريخ كل مسلم ورفض النظرة الشعوبية للتاريخ فتاريخ الهنـــد وأفغانستان والأندلس والمغـــرب ومصر والشام والجزيرة العربيه وأندونيسيا وبقية اقطار العالم وحدة لا تتجزأ .

نعم لقد حقق الاتجاه الاسلامى تطورا فى الرؤية وفى المنهج والتحم بآفاق الماضى وآفاق الحاضر وقدم دراسات نقدية جيدة واطروحات موفقـــة اتكأت على منهجية سليمة ـــ بل كان الاتجـــاه الاسلامى أسبق فى التنظـــير الفلســـفى للحركة التاريخية على مستوى العالم الاسلامى بيد أن الخطوات فى طريق كتابة شاملة للتاريخ الاسلامى بمنهج اسلامى رصين تمضى بطيئة وبجهود فردية ومازال التاريخ الاسلامى يتعرض لغارة شرسة من أعداء الاسلام وخصوم حضارته .

ولم يجد الاتجاه الاسلامى الامكانات لكى يقدم موسوعات تدحض ذلك العـــرض السىء الملىء بالسموم الذى تحفل به الموسوعات التاريخية الاستشراقية ودوائر المعارف الغربية والتفسيرات الماركسية لتاريخنا فضلا عن أن بعض الكتابات التاريخية المخلصة تمتاز بالجمع التقليدى للوقائع وبافتقادها الى عنصر النقـــد العلمى وباعتمادها على العاطفة والأفكار الشائعه .

ثم قدم مؤلفنا الفاضل بعض النماذج الرائدة والأصيلة فى ميدان البحث التاريخى القائم على الشمولية والتفسير واستخدام التـــاريخ عنصرا أصيلا فى ذاتنا الحضارية وقال :

وســـوف يرد فى ثنايا عرضـــنا لهذه النماذج ما نأخذه عليهـــا من سلبيات وما تحفـــل به من ايجابيات .

اما النماذج التى عرضها فهى

النموذج الأول : التفسير الاســـلامى للتاريخ للدكتور عماد الدين خليل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النموذج الثانى : العـودة الى الذات للدكتور على شريعتى .

النموذج الثالث : الحضارة تحد للدكتور محمود محمد سفر .

النموذج الرابع : ودخلت الخيل الأزهر تاليف محمد جلال كشك .

موقف الفكر الاسـلامى المعـاصر من الحضارة الحديثة :

وفى الفصل الثانى تنـاول المؤلف الفاضـل موضوع موقف الفكر الإسـلامى المعـاصر من الحضارة الحديثة وقال انها الحضارة التى جعلت العـالم يبدو (قرية صغيرة) بفضـل وسائل المواصلات والاعلام اللذين بلغا شأوا بعيدا لم تحلم به اكثر الحضارات ، وفى لقاء الحضارة الاسلامية بالحضارة الغربية حدثت مرحلة المفـاجأة التى أثرت فى الحضارة الاسلامية تأثيرا قويا وعميقا ثم بدات تظهر مرحلة جديدة يمكن تسميتها بمرحلة الثقة والنضج وهذه المرحلة قد واجهت الحضارة الحديثة بموقفين جيدين يكمل أحدهما الآخر .

أما أولهما : فقد تجاوز مرحلة الدفاع الى مرحلة نقد الحضارة الغربية الحديثة وذلك لبعث الثقة فى الانسان المسلم وحضارته من جهة ولتوعيته حضاريا من جهة أخرى .

وأما ثانيهما : فهو موقف البناء الذاتى لحضارة اسلامية حديثة تسـتخدم كل معطيـات العصر ووسائله وفنياته وكل ما يبيحه الشرع وتحافظ فى الوقت نفسه على كل الأصـول والقواعـد الاسلامية . ترى ما الطريق الذى يوصلنا الى اقامة حضارة اسلامية معاصرة ؟

ان الطريق ليس سهلا ولابد للوصول الى هذا الهدف من ترسم المعالم الآتية :

أولا : الثقة المطلقة فيما قدمه القـرآن من صياغة للحياة وفيما قدمه القرآن الكريم من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام لنـا من نموذج قرآنى مثالى .

ثانيا : على الفكر الاسلامى ان يبنى المؤسسات الاسلامية الأصيلة والمتطورة فى وسائل المجالات التربوية والاقتصادية والاجتماعية والاعلاميـة والسيكلوجية وغيرها .

ثالثا : الدخول فى ميدان السباق التكنولوجى والمادى ونقطة البداية فى هذا الموضوع تكون فى التقليد من الاسـتيراد وتشـجيع الاختراعات والصناعة الاسلامية مهما كانت بدائيتها .

رابعا : ومع رفضـنا لـكل التصورات غير الاسلامية علينا أن نضع مكانه البديل الاسلامى المبرمج المخطط له الذى يشبع سائر الطاقات ويملك الوسائل الفنية المعاصرة ويحتفظ بمقومات التصور الاسلامى السليم وهـذا الأمر يجب أن نطبقه فى الفن رواية ومسرحية وفيلما وتمثيلية . وأن نطبقـه فى النظـريات الاعـلامية والتربوية والاجتماعية ووسائل الترويج والتثقيف المختلفة وفى المجالات الاقتصادية أيضا .

خامسا : الالتزام بمنهج الاسـلام فى احترام الفطرة الانسانية وتيسـير كل السـبل لتصريف الطاقات الانسانية فى المصارف الحلال .

سادسا : بناء الانسان المسلم وتكوينه تكوينا عقديا سليما وزرع الانتماء فيه لدينه ولأمته .

سابعا : تحرير الأمة المسلمة من قيم الجمود والجزئية والعقم وضيق الأفق التى ورثتها الأمة من بعض عصور الانحطاط وحماية الأمة المسلمة من القيم الأغلالية الوافدة من المستغربين الذين سقطوا تحت تأثير الاشعاعات الأولية الأوربية وانبهروا بها .

وفى الفصل الثالث تنـاول الأزمة الحضارية المعاصرة للمسلمين وفقه التاريخ وبين أن القضية الأساسية ما هى الا معرفة البداية التى تجعلنا نسير فى الطريق السليم .

ثم تحدث حديثا دقيقا رائعا عن انسان الجامع الذى اسـتطاع أن يربى جيلا من المسـلمين استطاع أن يقيم الحضارة الاسلامية الرائعة وبين انسان الجامعة الذى نشأ بأفكار غربية واعتنى بالجزئيات والشكليات وفشل فى اداء وظيفته فى المجتمع المسلم وقال : **ان انسان الجامعات لابد وأن يعانق انسان الجامع من جديد ولابد أن يربى على الكيفية الدقيقة التى يجب أن يتعامل معها فى الدنيا على اساسها ولابد أن تلتحم الآخرة بالدنيا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتحرك الدنيا فى أعماقه نحو غايتها العليا أى تفمير الكون باسم الله ولله حتى تصحو أفكارهم الى سبيل المحافظة عليها .

ثم الى سبيل استخدامها لتحقيق المبادىء والقيم العليا .

أسلمة المعرفة

أسلمة المعرفة مطلب وجودى .. ولابد من سد الفجوة الملحوظة بين التخصصات الاسلامية والتخصصات الأخرى والغاء الحواجز بينها بحيث يتم أسلمة التخصصات الأخرى بأن تنبع من مفاهيم اسلامية — وفى الوقت نفسه الاعتراف بالتخصصات العلمية ومناهجها كالطب والهندسة والصيدلة والعلوم والزراعة .. الخ وقبولها وتطويرها الى أحدث ما تصل اليه من منابعها فى حضارتنا ومن تطورها فى الغرب — مع التأكيد على المحافظة على الشخصية للطالب الدارس لها ليتمكن من دراسة مهنته بعد تخرجه انسانا مسلما قبل أن يكون متخصصا فينطلق فى ممارسته من تصورات اسلامية واضحة فى التعامل مع الآخرين حتى يمكن أن يتميز عن صنوانه من غير المسلمين اخلاقيا وسلوكيا .

وفى الفصل الرابع تحدث عن الغزو الثقافى الحديث فى المجال التاريخى ودوره فى أزمتنا الحاضرة ، وبين أسباب الغزو الثقافى فى تاريخنا وكيف استطاع جيل الصحابة أن يصنع هذا التحول الحضارى الخطير الذى لم يتكرر فى التاريخ . والمنهج المنحرف فى معالجة تاريخنا ثم بين دور الكنيسة والغرب بعامة فى الغزو التنصيرى والعلمانى فى تاريخنا ثم الغزو الماركسى وكيف حاول الماركسيون فرض مذهبهم على التاريخ الاسلامى ثم التفسيرات القومية لتاريخنا .

وبعد :

فان التاريخ بالنسبة للأمة ليس مجرد ماض انتهى بل هو بالنسبة لكل أمة من الأمم الحية جزء من النهر الكبير الذى تتدافع بين شطآنه أمواج حضارتها فان الماضى يكاد ينسكب فى الحاضر وان الحاضر يكاد يذوب بين معبرى الماضى والمستقبل .

وفقه التاريخ :

ضرورة لكل أمة تريد أن يبقى لها دور متميز فى التاريخ وهو بالنسبة لأمتنا الاسلامية شرط من شروط وجودها فنحن موصولون بركن من أركان تاريخنا نطلق عليه اسم : « السيرة النبوية وعصر الراشدين » .

اننا لا نستطيع اغفال الفتوحات الاسلامية عبر القرون أو اغفال ما أعطته لنا القرون من علوم اسلامية فقهية وقرآنية وعلوم لغوية وأدبية وتجريبية .

وهذا الكتاب الذى قام بتأليفه الأستاذ الدكتور عبد الحليم عويس يطرح قضية خطيرة هى : **« قضية تفسير التاريخ من وجهة نظر اسلامية » تؤدى الى تأصيل وعينا بتاريخنا وحضارتنا بحيث نطرد كل التفسيرات التى تقود الى عناصر دخيلة من الشرق أو الغرب ، وهو جهد مشكور وعمل رائع . والمؤلف الفاضل يسد بهذا الكتاب ثغرة واسعة فى هذا المجال ، والمجتمع المسلم فى حاجة الى هذا الكتاب الذى يوضح الطريق ويوضح العقبات التى تقف فى الطريق ويرسم الطريق السليم لاجتياز الأزمة وللسير فى الطريق الذى يوصل الأمة الاسلامية الى استعادة دورها فى الحياة حتى تؤدى وظيفتها التى انتدبها الله تعالى وبذلك تكون الأمة الوسط التى تحدث القرآن الكريم عنها فى قوله :**

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

البقرة : ١٤٣

وانى اذ أحيى المؤلف الفاضل على جهده فى هذا الكتاب فانى أرجو أن يوفقه الله تعالى لتأليف أمثاله مما يفيد الباحثين والدارسين والأمة الاسلامية فى مسيرتها الجديدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره

حسين السكرى

رسالة النور : للقارىء السيد / جمال على شومان — مشرف فنى للآلات الكاتبة — مدرسة قلين الثانوية التجاريه للبنات .

يقول القارىء الكريم :

لأننا رأينا نور القرآن بأعيننـــا وبصـــيرتنا وقلوبنا أحب ان أتحدث عن النور فان متعة رؤية النور وخاصة اذا كانت مستمدة من آيات القرآن الكريم وتلاها اللسان فظلت على اللســـان نورا وفى القلب نورا وفى العين نورا .

وكان سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — النور الهادى الى صراط الله المستقيم . يقول فى دعائه (اللهم أجعل فى قلبى نورا ، وفى بصرى نورا ، وفى سمعى نورا ، وعن يمينى نورا ، وعن يسارى نورا ، وفوقى نورا ، وأعظم لى نورا ، اللهم اجعل فى عظامى نورا ، وفى قبرى نورا ، وهب لى نورا على نور) .

وكما يقول الله فى محكم آياته **((فهو على نور من ربه)) ((وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس))**.

وهل الايمان الا نور يقذف فى القلب فتنشرح به الصدور ؟

وصدق الله اذ يقول **((الم نشرح لك صدرك))**.

فالمؤمن التقى الخالص يحس ويشـــعر بحلاوة الايمان فى قلبه ، وعز المؤمن فى قلبه وغناه فى تقواه ، لذلك فالمؤمن يسبح فى نور ربه ظاهرا وباطنا ، فنور السمع مظهر للمسموعات ، ونور البصر كاشف للمبصرات ، ونور القلب كاشـــف للمعلومات ، ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات .

ومعنى طلب النور للأعضاء عضوا عضوا أن يتحلى بأنوار المعرفة والطاعات ، ويتعزى عما عداها ، فان الشياطين تحيط بالجهـــات الست بالوساوس ، فكان التخلص منها بالأنوار السادة لتلك الجهات ، وكل هذه الأمور ترجع الى الهداية والبيان وضياء الحق ، والى ذلك يرشــــد قوله تعالى **((الله نور الســـموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربيـــة يكاد زيتهـــا يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم))** فليس لنا الا أن نتمســـك برسالة النور والسير على صراط الله المستقيم وبهذا نحقق ما نصبو اليه من عز ومجد وازدهار .

* * *

نور الايمان يا عزيزى عندما يخالط ســـويداء القلب يبعث فى النفس الأمل والطمانينة والراحة والصـــفاء والحب والرجـــاء والخوف من الله ، ويجعل الدنيـــا تشرق بالآمال العـــذبة والأمانى الكبار ويدفع الانسان دائمـــا الى العمل المثمر الخلاق لخدمة المجتمع والناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم نور :

للأستاذ عبد المنعم توفيق السيد يوسف — خطيب ميت عنتر — دقهلية .

قال فى رسالته :

شكوت الى وكيع سوء حفظى
فأرشدنى الى ترك المعاصى
وأخبرنى بأن العلم نور
ونور الله لا يهدى لعاصى

ولا شك أن العلماء هم ورثة الأنبياء ، ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ، وقد قال الله تعالى: **« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات »** .

فالعلم هو هداية الله لمن يحبه **« يهدى الله لنوره من يشاء »** وان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه الله ولكن يقبض العلماء ، فهو الأمن والأمان والهادى الى صراط الله المستقيم ، هو حبل الله المتين ، وهو سياج من الجهل يمنع صاحبه من ارتكاب الشرور والآثام .. والله تعالى يقول : **« اذا أحببت عبدى جعلت فى قلبه نورا وفى سمعه نورا وفى جوارحه نورا وجعلته عبدا ربانيا ، والله — سبحانه — يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم** ، والله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالعلم الحقيقى لابد وأن يكون فيه الاخلاص **« يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا أولو الألباب »** ، والعلم هو النور الالهى والحصن الربانى الذى يحمى الفرد مما حرمه الله بل هو حصن الأمة وسلاحها .

ولو أن أهل العلم صانوه لصانهم

ولو أنهم عظموه فى النفوس تعظما

فهو تجارة رابحة من عمل به هدى الى الحق وأحبه الله والرسول وأصبح وارثا أعظم ميراث لخير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم .

* * *

لا جدال فى أن العلم هو الضياء الساطع والنور الباهر والدواء الناجع ، لأنه يشفى النفوس من العلل والأسقام ،ويعصمها من الزلل والأوهام ويصونها من الآفات والموبقات ، به تسعد الأمة ويعتز أبناؤها وتعاو كلمتها وتنهض حضارتها ، فهو المعين فى الشدائد ، وهو عقل الأمة فى الحرب والسلم ولسان حالها فى كل وقت وحين .

النظر فى الكون سبيل الايمان

للأستاذ ابراهيم خليل ابراهيم — رئيس تحرير مجلة الفيروز الاذاعية باذاعة الشباب والرياضة قال فى رسالته :

حين نتأمل فى الكون آثار قدرة الله — تعالى — واحكام تدبيره وبدائع صنعه فنزداد ايمانا بالله وبقدرته وحكمته وعظمته — عز وجل — ونعجب من الكافرين الذين عميت قلوبهم وعقولهم عن ادراك ما فى الكون من آيات تدعو الى الايمان برب العالمين .

هذه السماء قائمة بلا عمد ، مزينة بكواكبها السائرة فى أفلاكها بنظام بديع .

وهذه الأرض ممتدة يسعون فيها ويعيشون عليها ، مثبتة بجبالها الرواسى ، تتخللها أنهار تحمل اليها الماء الذى يحييها فتخرج أزواجا شتى من نبات وشجر وثمر مختلف شكله ولونه وطعمه.

وهذا نهار يعقبه ليل ، نهار للنشاط والعمل ، وليل للراحة والنوم يتعاقبان ويتتابعان فى نظام محكم دقيق دون توقف أو قصور ، منذ ملايين السنين والى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. يقول — تعالى — **« الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى »** ، ويقول **— تعالى — وهو الذى مد الأرض وجعل فيها**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رواسى وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ، **ويقول — تعالى — « وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون »** .

من الذى خلق البحار ؟ من الذى أجرى الأنهار وسير فيها السفن ؟ من الذى أوجد الأشجار والثمار ؟ من الذى خلق الانسان وفضله على سائر المخلوقات كلها ؟ من .. ومن .. ومن .

انه الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، خالق كل شىء وهو بكل شىء عليم .

* * *

نعم هو الله خالق الكون ومبدعه ،ورازق الطير فى أعشاشها ومجرى الأنهار ومسير البحار وباسط الأرض ورافع السماء ومخرج الحب من أكنانه وهو على كل شىء قدير ، وقديما قال العربى الجاهلى ..البعرة تدل على البعير وأثر السير يدل على المسير ، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج أفلا يدل هذا على اللطيف الخبير .

نصيب الدنيا

للسيدة ميرفت عبد الوهاب محمد عمر — مدرسة بمدرسة الخميس — قرية الجمالية — مركز الحسينية — الشرقية .. قالت فى رسالتها :

ان الدين الاسلامى ينكر على الانسان منا ان يجعل الدنيا أكبر همه ، وأن يركز قواه العقلية فى خدمة نفسه دون غيره من الناس ، فلا يعطف على الفقراء والمحتاجين، مفضلا الطغيان والتفاخر بالمال مما يغرس فى النفوس الشح وينمى فيها عوامل البغضاء والاثرة وحب الذات .

ولننظر الى كتاب الله — سبحانه وتعالى — وهو يقص علينا قصة صاحب الجنتين ، وكيف أنه افتخر على صاحبه ، وما أصابه فى الدنيا من الحسرة والندامة والآخرة أشد عذابا واعظم نكالا .. يقول الله فى محكم التنزيل **« وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا واعز نفرا ، ودخل جنته وهو ظالم لنفسه ، قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا ، وما أظن الساعة قائمة »** الكهف : ٣٤ — ٣٦

فماذا كانت النتيجة ؟

النتيجة ذكرها المولى — سبحانه وتعالى بقوله: **« وأحيط بثمرة فاصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك بربى أحدا » الكهف : ٤٢**

انها نماذج حية وعظة بالغة لمن له قلب أو القى السمع وهو شهيد .. ثم قصة قارون ذلك الرجل الذى انعم الله عليه بمال وفير تعجز الجماعة القوية عن حمل مفاتيح خزائنه فمنع حق الله وحق الفقراء وطغى وبغى وعاث فى الأرض فسادا فكانت عاقبته كما وضحها القرآن الكريم **« فخسفنا به وبداره الأرض »** واذا كان الله — سبحانه وتعالى — تد قص علينا هذا القصص فى القرآن الكريم للعظة والاعتبار فهل معنى ذلك أن يترك الانسان الدنيا ويركلها بقدمه ؟ كلا ، فالله — جل جلاله — يقول : **« ولا تنس نصيبك من الدنيا »** القصص : ٧٧

ولكن بقدر دون اسراف وخيلاء أو تقتير وشح حتى لا يطغيه المال ويلهيه أو يكون موضعا للزراية والاهمال .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المال يا سيدتى عصب الحياة وعنوان زينتها وسعادتها والله — تعـالى يقول : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا » ولكن لابد للانسان أن يعرف حق الله فيه ويؤديه كاملا دون نقص أو اهمـال حتى يبارك له الله فيـه ويجعله نورا يضىء له الطريق فى الدنيا والآخرة ، ولا يكون سببا فى طغيانه وجبروته وهلاكه ، كما أنه لا ينسى نفسـه مادام هـذا فى حدود ما أحله الله وأباحه ولا يخرج بذلك عن المألوف والمعقول والله عنده حسن الثواب .

بريد الشـعر

اشراقات محمدية :

الشاعر رفعت عبد الوهاب المرصـفى — القاهرة ١٠٨ ش شبرا . يقول الشاعر فى هذه الاشراقات :

ما ان أتيت الى الوجـود محمـد
قالت جميع الكائنات هـو الهـدى
وتهـدمت شرفات كسرى كلهـا
وخبا أتون الفـرس وانهزم الردى
وتحطمت للشـرك كل صـروحه
وتبـدد الزمن العتـى تبـددا
وسرت نسـائمك الرخيمة فى الورى
فاختالت الأشجار وانبثق النـدا
واخضوضرت أرض الجـزيرة بالمنى
وتيقنت أن السلام قد ابتـدا
وتوشـحت كل الخـلائق بالسنا
وتزينت بالخير أطياف السـدى
وعلت بنـود الحق فى عليـائه
وهـوى الضـلال مكبلا ومصفدا
صلى عليك الله يا نبع الهـدى
يا من بعثت مبشـــرا ومؤيـدا
يا خـاتم الرسـل الكرام ترحبـا
أنت المبشـر والنذير المقتـدى
قد خصـك المولى بخير خصيصـة
لتشيع فى الدنيـا الهـداية والهدى
ونظمت للاسـلام خـير ملاحـم
مذكنت قائده ، ونعـم المقتدى
يتدارسـون اليـوم ما لقنتـه
سلما وحربا خضـتها ضـد العدا
بالحرف قبـل السـيف قامت دولة
أفياؤها للنـاس صـارت موردا
دسـتورها القرآن والخلق السوى
وبها طـريق العـالمين تعبـدا
يا قبسـة من نور ربك اننـا
يوم القيـامة فى انتظـارك منجـدا
وبحق من رفـع السـماء بلا عمد
أنت المشـفع والحبيب المفتـدى

* * *

لقد جاءت هذه الاشراقات مضـيئة وضيئة لأنها تستلهم اشعاعاتها من نبع الانسانية وينبوع العناية الربانيـة وامام الرحمة والهداية محمد — صلى الله عليـه وسلم — فلا غرو اذا تضوع عبيرها بعطر الأفئدة ويهدهد القلوب الظـامئة الى نور الايمان ويلامس حنايا النفس وأسـجاف الخاطر فى شـوق وتحنـان الى صاحب الشفاعة العظمى وقدوة المقتدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشباب والمشيب :

للشاعر محمد عبد السلام عطا — رئيس قسم تعليم الكبار بالشرقية بالمعاش حاليا — الزقازيق — قسم الحكماء — ش الأجزجى ١٥

جاء فيما كتبه الشاعر ما يلى : هل نحتكم الى شهادة الميلاد فى تحديد مرحلتى الشباب والمشيب أم نواجه المرآة ونستجلى مجالى النضارة والشعر الفاحم والوجنات المتوردة والقوام الرشيق ؟ أم ندع تلك المقاييس الحسية ونبحث عن أخرى معنوية وخصائص نفسية ومعالم روحية تكون فيصلا فى التحديد ، ونعتمد على أسانيد تنير الطريق الى محجة الصواب ؟

لم أطمئن الى شهادة الميلاد ، ولم أسترح الى ما توحى به المرآة ، وآمنت بأن هناك معايير أخرى تتجاوب مع ما يجول بخاطرى ، فدلفت الى مكتبى لعلى التقى بكتاب أجد فيه ضالتى ، فوجدتنى أمام ديوان (ألحان الخلود) للمرحوم الأديب العبقرى والشاعر الملهم الدكتور زكى مبارك .

وبينما أنا أقلب صفحاته واجهنى رأيه الصريح فى تلك القضية ، فاقرأ معى أيها القارىء الكريم تلك الأبيات التى تعد من وثبات الخيال :

بياض برأس يشتهى البدر نوره
ومن ضوئه الشمس المنيرة تخجل

توهج شعرى قد توهج رائعا
كأن الثريا فى حفافيه تنزل

له خصل ترجو الأسود نظيرها
اذا راعها خطب كهجرك معضل

تقول لى المرآة مالا أقوله
تقول بأن الشيب حتف مؤجل

خيالة وهم كاذب ارجفت به
اناس على الوهم الكذوب تعول

شبابى شباب الروح والروح جذوة
مؤججة فيها لمن شئت مقتل

أحارب دهرى فى مشيبى بقوة
هى الدهر فتاكا وأمضى وأثقل

سيعرف دهرى بأس خطبى وخطبه
أنا الدهر معنى وهو لفظ مؤول

فتعال معى لنتأمل قوله يصف شعره الأبيض (له خصل ترجو الأسود نظيرها) ونتابع التأمل فى قوله (تقول لى المرآة مالا أقوله) ثم يقول ليحسم القضية (شبابى شباب الروح والروح جذوة مؤججة) ثم انظر الى حيويته فى مشيبه واعتزازه بنفسه وهو يقول (أنا الدهر معنى وهو لفظ مؤول) .

على ضوء ذلك نجد أنه رسم السمات البارزة للشباب الحق فى شباب الروح والعزيمة والاصرار فى طريق المعالى بقوة لا تعرف اليأس ولا الملل بل ولا المستحيل ، فالشباب هو الذى يتحدى الصعاب فى طريق المجد ، وهو الذى يعرف أبعاد رسالته على أرض الوجود ، ويضحى بما أوتى من قوة فى الدفاع عن وطنه وعقيدته وحريته وحقه فى الحياة الكريمة ، وكم من كهل تجاوز الثمانين من عمره ولازال يخطو مع الزمن ، ويتسابق مع الأمل ، ويتطلع للتجديد فى ركب الحياة المتطور ، ويبتسم للشدائد ولا يستكين ، رحمك الله يا دكتور مبارك ، فقد ابيض شعرك ، لكن قلبك نابض بحيوية تجارب الدهر بقوة الاعتزاز بالنفس فها أنت تقول :

(أحارب دهرى فى مشيبى بقوة) .

وكم من شباب فى تقدير شهادة الميلاد فى تلك الأيام فى حاجة ماسة الى طموحك وشبابك فى مشيبك ، نضر الله مثواك .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد وجدتنى معك اتابع الأمر فى شغف وأتامله فى تمعن لأستبين الحقيقة واستجلى الغموض واستكشف الجوهر .. واذا كانت الآراء قد تعددت وتباينت فى هذا الصدد فالشاعر العربى يقول :

ان الثمانين — وبلغتها — قد أحوجت سمعى الى ترجمان

ولكن هذا لا يعنى أن الشباب يستند الى شهادة الميلاد فقط فالشباب كما ذكرت يقوم على الخلق والبناء والابتكار والعمل الدؤوب الذى تدفعه العزيمة والاصرار والنضج العقلى غالبا يبدأ بعد الأربعين من العمر وخير شاهد على هذا أصحاب الرسالات السماوية الذين يبعثهم الله — سبحانه — هداة للبشر وفى أيديهم مصابيح الهداية والخلاص .

والله العظيم أقول الحق :

اسم ديوان جديد للشاعر الزجال الأستاذ عبد الحميد عبد العظيم محمد ، وهو غنى عن التعريف فهو عضو اتحاد الكتاب وسكرتير عام رابطة الزجالين وكتاب الأغانى وسكرتير المؤتمر العام للزجل وقد صدر له أكثر من ديوان قبل هذا .

والديوان الذى بين أيدينا يتناول فيه الشاعر موضوعات وطنية وقومية حية ، وأخرى وصفية ونقدية هادفة ، وثالثة توجيهية وتبصيرية معبرة فهو نتاج للفكر الجيد الذى يقوم على المعالجة والتقويم وهو أيضا ثمرة من ثمار الفرس والكفاح ، والشباب يحتاج اليه فى هذه الأيام علّه يعى شيئا مما جاء فيه فيكون له زادا يقتات منه فيبعث فيه الأمل والطموح .

غراس :

اسم قصيدة أرسل بها الينا القارىء محمد برهام — ٣ ش محمود شنن — الأزاريطة — الاسكندرية

لقد وضعت رجلك يا أخى فى أول الطريق ، فالقصيدة تحمل كثيرا من المعانى الجيدة ، والألفاظ الرقيقة ، والتطلعات المؤمنة ، ولكنها تحتاج الى دقة الوزن فالبحور فيها متعددة ولكن هذا سيتيسر لك مع كثرة القراءة الشعرية ، والمداومة على الكتابة فامض فى الطريق وستجنى — بعون الله — ثمرة جهدك .

البداية :

للشاعر عبد الرحيم الماسخ :

قصيدتك هذه تحتاج الى تماسك المعانى ووحدة الفرض والترابط ومع انها قصيرة لكن الكلمات فيها متزاحمة وكثيرة وكأن كل لفظ فيها يمسك بتلابيب الآخر .

حاول أن تتحرى السهولة فى التعبير والمعالجة فالملكة موجودة لديك والتعبير كامن فى ثنايا السطور فلا داعى للتكرار الكثير فى المعنى الواحد حتى لا تضيع الفائدة .

● **الى الشاعر الدكتور احمد عامر :**

قصيدتك المعنونة : « يا شعر .. يا لغة الضياء » قصيدة جيدة ، لكننا نعتذر عن نشرها لأن الصلة مقطوعة بينها وبين المعانى الاسلامية ، ونحن ننشر هنا من الشعر ما كان ذا صلة بالاسلام معنى وتاريخا وحضارة .

ابعث الينا بشعرك الاسلامى ، وما أكثر ايحاءات الاسلام للشعراء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرياضة.. وراثة.. ودراسة

لا أعنى بكلمة الوراثة هنا المعنى الحرفى للكلمة ، بمعنى أن تصير البطولة التى حصل عليها البطل إلى بنيه من بعده ، ولكنى أعنى تأثر الولد بوالده ، ومن تولاه ورعاه ونشأه التنشئة التى ارتضاها له ، ومن قبل قال الشاعر العربى :

وينشأ ناشىء الفتيان فينا   على ما كان عوده أبوه !

على أن المعنى الذى أرمى إليه ليس بعيدا عن معنى الارث ، والتراث ، أعنى القيم الانسانية المتوارثة ، ولا عن معنى الوراثة ، وهو العلم الذى يبحث فى انتقال صفات الكائن الحى من جيل إلى آخر ، وتفسير الظواهر المتعلقة بهذا الانتقال .

ويؤكد علماء الرياضة والفسيولجى ، أن أبطال العالم من أبناء الشعب الأفريقى الأسود متفوقون أولمبيا وعالميا ، بسبب تكوينهم الطبيعى ، من عضلات منبسطة طولا ، ضامرة بالخلقة ، وأن سر تفوق أبطال أمريكا السود ، أنهم من أصل أفريقى . .

وقد تأكدنا من ذلك حين دربنا أبناءنا فى الوطن العربى ، وفى دول شمال أفريقيا بالذات على العدو الطويل والقصير . فلم نصل إلى المستوى الذى وصل إليه أبناء أفريقيا السوداء من تفوق إلا فى بعض العناصر النادرة ، وهذا غير متكرر . . !

وهناك فى أفريقيا ، لا يبذلون من الجهد والمال إلا جزءا يسيرا من مقدار ما تنفقه الدول الغنية على أبنائها أو مع ذلك فالتفوق فى العدو لديهم ظاهرة مشهود بها لهم . . على أنهم لم يهملوا عنصر الاكتساب فالتدريب شاق ، وأصبحت ألعاب القوى ، والجرى منها خاصة رياضة شائعة . .

* * *

والرياضة فى العالم تتقدم ويرتفع مستواها عن طريق الانتشار أولا . . وهنا يتوارثها جيل بعد جيل ـ وإذا تصفحنا بعض صفحات التاريخ العربى ، وتأملنا فى بعض ما أوردته كتب التراث لوجدنا فيها ما يدل على انتشار الرياضات فى قبائل معينة ، كما تشتهر قبيلة بالشعر ، أو البطولة أو الكرم . . فإنها قد تكون ذائعة الصيت فى رياضة معينة ، وتظل هذه الصفة فيها قرونا ، يتوالد أبناؤها ، ويتكاثرون وهذه الصفة فيهم . .

ونقرأ فى البيان والتبيين (باب فى ذكر اللسان) قول يونس : « ليس فى بنى أسد إلا خطيب أو شاعر أو قائف أو زاجر أو كاهن أو فارس » .

ويقول أيضا :

« وليس فى هذيل إلا شاعر أو رام أو شديد العدو » .

وعلينا أن ننظر كيف تعددت مواهب الناس فى القبيلة الواحدة . . وكيف أن الموهبة الرياضية موجودة لديهم . . فالفروسية من صفات بنى أسد . والرماية والعدو من صفات هذيل . . !

لعل هذا يؤكد ما ذهبنا إليه ، ويوضحه ، ثم لماذا نذهب بعيدا . . والرسول الكريم هو القائل للشباب من بنى اسماعيل :

« ارموا بنى اسماعيل فإن آباكم كان راميا » . .

حثهم صلوات الله وسلامه عليه على ممارسة الرمى ومتابعته عندما توقفوا وذكرهم بأن أباهم كان راميا . والقصة أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتناضلون بالقوس فى حضرته . . مما يدعو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا اللون من الرماية بالسهم والقوس هو أصل الرماية عند العرب .. وفى سول حصلت منه كوريا الجنوبية على عدد من الميداليات .. ولم تشترك فيه أى دولة عربية .. أصحاب اللعبة .

إلى مزاولة الرماية ، لأنها كما ورد فى الحديث الصحيح أنها القوة .

فقد جاء فى صحيح البخارى عن سلمة ابن الأكوع : مر النبى عليه السلام بنفر من أسلم يتناضلون بالسوق فقال :

« ارموا بنى اسماعيل فإن أباكم كان راميا ، ارموا وأنا معى بنى فلان . . قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم ، فقال رسول الله :

ما لكم لا ترمون ؟

فقالوا : كيف نرمى وأنت معهم . . فقال : ارموا وأنا معكم كلكم » . !

* * *

وفى حياتنا العامة من عصرنا الحديث الذى نعيشه نجد أثر انتقال الهواية بين أبناء الشعب الواحد ، فالبرازيل ذاع صيتها فى كرة القدم ، والاتحاد السوفييتى اشتهر برفع الأثقال ، وأبناء النيل ذاع صيتهم فى السباحة الطويلة ، وأبناء الباكستان تفوقوا فى رياضة الاسكواش . . والهنود والباكستانيون أصبحوا مدرسة عالمية فى الهوكى . . والأفارقة السود ، تسيدوا رياضة العدو . . وهكذا مما لا يقع تحت حصر . . !

وتفسير ذلك أن الطفل يتأثر بما يرى حوله فى المجتمع ، ويحاول أن يحاكيه ، ويتدرب عليه ، خاصة إذا كان نشاطا محببا كالرياضة . .

وإذا ما تأثر الطفل بالرياضة الشائعة فى مجتمعه ، لم يكن هناك بد من العناية به وتدريبه على فنون اللعبة ، وتلك هى الدراسة التى تنتج التأثر بالوراثة . .

ومن هذه الظواهر أن نجد فى مجتمعنا أيضا ، لاعبين مهرة ، يتمتعون بموهبة خاصة فى فن من الفنون ، وأشهر هذه الفنون كرة القدم . اللعبة الشعبية الأولى فى مصر والعالم كله ، فإذا ذكرت أسماؤهم فى مناسبة ما ، رأيت أنهم أبناء أبطال كانوا موهوبين فى نفس هذا اللون من الرياضة أو هم كثيرون لا تقع أعدادهم تحت حصر ، مما يؤكد مدى تأثر الأبناء بالآباء ، وحرص هؤلاء الآباء على تنشئة أبنائهم على نفس المنوال . . ومن سار على الدرب وصل !

* * *

وهنا يلزم التنويه أن أبناء المسلمين ، لا يمكن أن يكونوا رياضيين بارعين إذا اكتفوا بالمشاهدة التليفزيونية لبطولات العالم المبهرة ، إذ لابد أن يكون التوجيه ، أو التوجه للرياضة منذ عهد الطفولة ، عن طريق القدوة الحسنة ، والمحاكاة لأبطال يتمتعون بأخلاق إسلامية نبيلة ، وأن واجب الأسرة هنا هو التوجيه إلى هذا الميدان قبل المدرب . . !

فالأسرة تعد الطفل فى بداية الأمر نفسيا ، والمدرب يعده بدنيا وفنيا . . ولذلك نجد أن توجيه الرسول الكريم للمسلمين ، بدأ بواجب الأسرة قبل غيرها . . وذلك فى حديثه الصحيح المشهور الذى يقول فيه صلوات الله عليه وسلم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«ليس من اللهو محمود إلا ثلاثة : تأديب الرجل فرسه ، وملاعبته أهله . ورميه بقوسه ونبله . فإنهن من الحق . ومن ترك الرمى بعد ما علمه رغبة ، فإنها نعمة تركها » . .

لقد جعل الرسول عليه الصلاة والسلام من الرياضة فى السلم استعدادا للحرب ، وليست ـ كما قلنا ـ فى مقال سابق وسيلة لقتل الوقت وشغل الفراغ . . كما نبه إلى أنها نعمة !

ولعلك تلحظ فى هذا الحديث حرص الرسول الكريم على الجانب النفسى فى اللهو المحمود . . « ملاعبة الرجل لأهله » . . فهذا يؤدى إلى تنشئة أبناء أصحاء نفسيا . . وهذا ينعكس على المجتمع بأسره . .

كانت مداعبة الأطفال من أهم دعائم التربية الاسلامية ، لأنهم مستقبل الأمة ، ومنهم يكون الجند الأشداء ، والأبطال الذين يرفعون راية الأمة .

وقد أثر عن فاطمة بنت الرسول رضى الله عنها أنها كانت ترقص الحسين بن على وهى تقول :

إن بُنَىّ شبه النبى
ليس شبيها بعلى

وكان الزبير بن العوام وهو من كبار الصحابة يرقص ولده عروة وهو يقول :

أبيض من آل أبى عتيق . .
مبارك من ولد الصديق . .
ألذه كما ألذ ريقى . .

هذا الأسلوب فى التربية منذ النشأة الأولى ، هو الذى يمهد ويعد لتنشئة أبطال رياضيين ، بالوراثة ، ثم بالدراسة . .

فإذا سألت ، لماذا إذن لم نستطع أن نلحق فى ميدان الرياضة بالمتألقين عالميا ؛ أولئك الذين شاهدناهم فى بطولة الألعاب الأولمبية فى سول عام ١٩٨٨ . . فإن الجواب ، أنهم هناك قد بدأوا عنايتهم بأطفالهم فى مثل هذه السن التى كان فيها الحسين ترقصه أمه فاطمة ! ألا ترى أنهم يدعمون فى أوروبا صناعة لعب الأطفال ، وأنهم هناك يعدون لهم مسابح خاصة دافئة شتاء معقمة صيفا ، وأنهم يعهدون بالطفل إلى المدرب الكفء وهو فى السن الرابعة ، وأنهم استخدموا العلم فى الكشف عن إمكاناته البدنية فى هذه السن لامكان توجيهه إلى اللعبة التى تناسبه ، ويسهل عليه التفوق فيها . .

إن بنى أسد لم تشتهر فى الفروسية ، إلا لأن أبناءها كانوا مؤهلين بدنيا للتفوق فيها ، وأنهم لابد لكى يتفوقوا أن يكونوا قد اعتنوا بتربية الخيل . . وللفارس والحصان صفات بدنية يطول شرحها هنا . .

وأن بنى هذيل ما تفوقوا فى الرماية والعدو ، إلا لأن موهبتهم وضمور أجسادهم . . كانا من العوامل المساعدة لذلك ، فالرماية والعدو رياضتان متقاربتان شبها ، لا تحتاجان إلى ضخامة فى البدن ، بقدر ما تحتاج الرماية إلى حدة فى البصر ، والعدو إلى رشاقة فى الجسم . .

أعنى أن البطولة لا تأتى عفوا . . ولابد لها من مؤهلات . . نحن فى الوقت الحاضر لا نمتلك منها إلا القليل الذى لا يصل منا إلى المستوى العالمى .

المفاجأة الكبرى لقراء منبر الإسلام
تفاصيلها فى عدد رمضان المقبل
إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : أيمن عبد المنعم جاد
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : القراءة والمراسلات
العنوان : ١٠ ش أحمد البحراوى من ش الوحدة ــ امبابة

الاسم : سامح سعيد على اسماعيل
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وتبادل الصور
العنوان : ١٧ محمد مرسى ــ الامام الليثى ــ القاهرة

الاسم : على محمد على عيسى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والمطالعةوالمراسلة
العنوان : بنى عمار ــ مركز مطاى ــ المنيا

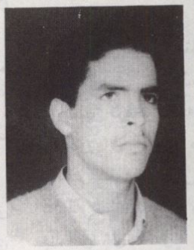

الاسم : سملالى حفيظه
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : مناقشة مواضيع اسلامية
العنوان : رقم ٢٠ زنقة الزيتون كلمعيم ــ المغرب

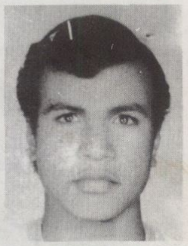

الاسم : شوقى عكاشة تمام
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة
العنوان : قرية نجع البط ــ مركز جرجا ــ سوهاج

الاسم : محمود سعد الابشيهى
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة
العنوان : الشين ــ قطور ــ غربية ج٠ م٠ ع٠

الاسم : خالد فرج بيومى عامر
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بمعهد شبرا الخيمة الدينى الثانوى
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : شبرا الخيمة ــ عزبة عثمان ــ حارة الرفاعى رقم ١٦

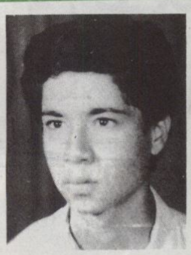

الاسم : خالد محمود سيد أحمد
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : محافظة شمال سيناء مركز بئر العبد اقطية بريد قاطية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : أحمد حسين سيد أحمد
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى عام
الهواية : المراسلة ــ الاطلاع الدينى والثقافى ــ ممارسة الرياضة
العنوان : ش بنك التسليف البدارى ــ أسيوط

الاسم : محمد حسن عبد الحافظ
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة ــ تبادل الآراء ــ الشعر ــ الخط العربى
العنوان : أسيوط ــ أبو تيج ــ ش شيمى شلبى

الاسم : يس ابراهيم بدر الدين
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : جمع الطوابع والبطاقات ــ المراسلة ــ الاطلاع الدينى ــ كرة القدم
العنوان : ١٨ شارع عبد الله بولفرون ليتسانة ٧٣٦٠ ــ بسكرة ــ الجزائر

الاسم : حمادى فؤاد خفاجى
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة
المهنة : طالب
العنوان : قنا ــ الفاره الخفاجية

الاسم : محسن ابراهيم شتا
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوية عامة
الهواية : الاطلاع الدينى وقراءة القرآن
العنوان : أول شارع ٢٣يوليو بدمياط شركة القنال للحديد والبويات

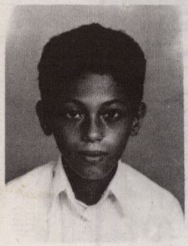

الاسم : فهد صالح سالم
السن : ١٥ سنة
العنوان : مدرسة الملك خالدالمتوسطة المملكة العربية السعودية ــ جدة
المهنة : طالب
الهواية : كرة القدم

الاسم : عصام محمد جبريل حسن
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
العنوان : فلسطين ــ الضفة الغربية الخليل مدرسة طارق بن زياد
الهواية : المراسلة وتبادل الصور

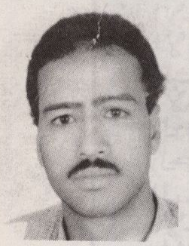

الاسم : فريد البدرى جابر
المهنة : بناء معمارى وحاصل على دبلوم
الهواية : المراسلة ــ الاطلاع الدينى
العنوان : ١ شارع احمد جابر ــ عزبة رستم ــ شبرا الخيمة

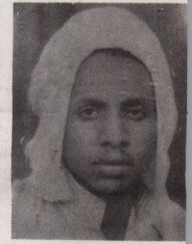

الاسم : عبد الكريم محمد مكى
السن : ٣٤ سنة
العنوان : ادفو شرق ــ العطوانى
الهواية : المراسلة والقراءة

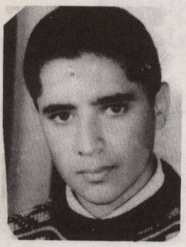

الاسم : رضا رضوان سيف
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع ــ المراسلة
العنوان : الشين ــ قطور ــ غربية ج. م. ع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	شعبان ١٤٠٩هـ	مارس ١٩٨٩م	فجر د	فجر ت	شروق د	شروق ت	ظهر د	ظهر ت	عصر د	عصر ت	مغرب د	مغرب ت	عشاء د	عشاء ت
الخميس	١	٩	٤٦	٤	١٢	٦	٥	١٢	٢٧	٣	٥٩	٥	١٦	٧
الجمعة	٢	١٠	٤٥		١١		٥		٢٧		٥٩		١٦	
السبت	٣	١١	٤٣		١٠		٥		٢٧		٠٠	٦	١٧	
الأحد	٤	١٢	٤٢		٩		٥		٢٧		١		١٨	
الإثنين	٥	١٣	٤١		٧		٤		٢٨		١		١٨	
الثلاثاء	٦	١٤	٤٠		٦		٤		٢٨		٢		١٩	
الأربعاء	٧	١٥	٣٩		٥		٤		٢٨		٣		٢٠	
الخميس	٨	١٦	٣٧		٤		٤		٢٨		٣		٢٠	
الجمعة	٩	١٧	٣٦		٣		٣		٢٨		٤		٢١	
السبت	١٠	١٨	٣٥		١		٣		٢٩		٤		٢٢	
الأحد	١١	١٩	٣٤		-	٦	٣		٢٩		٥		٢٢	
الإثنين	١٢	٢٠	٣٢		٥٩	٥	٢		٢٩		٦		٢٣	
الثلاثاء	١٣	٢١	٣١		٥٨		٢		٢٩		٦		٢٤	
الأربعاء	١٤	٢٢	٣٠		٥٧		٢		٢٩		٧		٢٤	
الخميس	١٥	٢٣	٢٨		٥٥		٢		٢٩		٨		٢٥	
الجمعة	١٦	٢٤	٢٧		٥٤		١		٢٩		٨		٢٦	
السبت	١٧	٢٥	٢٦		٥٣		١		٢٩		٩		٢٦	
الأحد	١٨	٢٦	٢٤		٥٢		١		٢٩		٩		٢٧	
الاثنين	١٩	٢٧	٢٣		٥١		٠٠		٢٩		١٠		٢٨	
الثلاثاء	٢٠	٢٨	٢٢		٤٩		٠٠		٣٠		١١		٢٩	
الأربعاء	٢١	٢٩	٢٠		٤٨		٠٠		٣٠		١١		٢٩	
الخميس	٢٢	٣٠	١٩		٤٧		٥٩		٣٠		١٢		٣٠	
الجمعة	٢٣	٣١	١٨		٤٦		٥٩		٣٠		١٢		٣١	
السبت	٢٤	أول ابريل	١٦		٤٤		٥٩		٣٠		١٣		٣١	
الأحد	٢٥	٢	١٥		٤٣		٥٨		٣٠		١٤		٣٢	
الاثنين	٢٦	٣	١٤		٤٢		٥٨		٣٠		١٤		٣٣	
الثلاثاء	٢٧	٤	١٣		٤١		٥٨		٣٠		١٥		٣٤	
الأربعاء	٢٨	٥	١١		٤٠		٥٨		٣٠		١٥		٣٤	
الخميس	٢٩	٦	١٠		٣٩		٥٧		٣٠		١٦		٣٥	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• في هذا العدد •

□ كلمة التحرير . . . . . . التحرير ١
□ الرئيس يشرح دور الدعاة فى البناء والتنمية ٢
□ حديث الشهر . . . . . بقلم رئيس التحرير ١٥
□ مع القرآن الكريم :
• تفسير سورة الأنعام . . . . الدكتور محمد سيد طنطاوى . . ١٨
• اصحاب الاخدود . . . . . الدكتور ابراهيم العدوى . . . ٢٣
□ فى رحاب السنة :
• شعبان شهر الرسول . . . . فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى . ٢٦
• معنى تحويل القبلة . . . . . الدكتور السيد رزق الطويل . . ٣٢
• شهر شعبان . . . . . شعر أحمد فهمى خطاب . . . ٣٧
• أمانة الكلمة . . . . . . الدكتور محمد سيد أحمد المسير . ٣٨
□ من فوق المنبر : الدعاء نداء اسلامى . فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد احمد ٤٢
ـ دعاء الكون . . . . . . شعر عاطف عامر ٤٥
ـ ايجابية القيم الاسلامية فى السلوك والبناء الحضارى الدكتور ابو الوفا التفتازانى ٤٦
ـ الرأى الذى نسيناه فى نقل الأعضاء . تحقيق حسن الشايب ٥١
ـ اصول الدعوة من خلال القصة القرآنية الدكتور محمود محمد عمارة . . ٥٨
ـ عقود البيع بمصر فى صدر الاسلام . الدكتور رمضان عبد التواب . . ٦١
ـ الدراما الدينية بالتليفزيون فى ضوء البحث الجامعى عرض ومتابعة بسيونى الحلوانى ٦٤
ـ الظاهرة الاسلامية الجديدة فى الغرب الدكتور محمود حمدى زقزوق . . ٧٠
□ الأسرة المسلمة :
• حقوق الزوجين فى نظام الأسرة . . الدكتور عبد الطيف خليف . . . ٧٣
ـ مهرجان عالمى لتكريم حفظة القرآن الكريم: مصطفى عمارة ـ مجاهد خلف . ٧٧
□ وراء الأخبار واللقاءات نزار تنديل ـ بسيونى الحلوانى ـ مجاهد خلف . . ٨٣
• موكب الفجر . . . . . . شعر محمد أمين الشيخ . . . ٩٧
□ انت تسأل والمفتى يجيب . . . فضيلة الشيخ عطيه صقر . . ٩٨
ـ ندوة الاقتصاد الاسلامى بجامعة الاسكندرية اعداد فوزى عوضين ونزار تنديل . ١٠٦
ـ فقه الزكاة . . . . المستشار عثمان حسين . . . ١١٢
□ قطوف . . . . اعداد حامد المرسى ١١٥
□ علامات على الطريق . . . . الأستاذ عبد العظيم ملوك . . . ١١٨
□ مختارات من الصحف والمجلات . . اعداد الدكتور احمد عبدالرحيم السايح ١٢١
□ من المكتبة الاسلامية :
• فقه التاريخ وازمة المسلمين الحضارية عرض وتقديم الأستاذ على القاضى ١٢٥
□ مع القراء . . . . يحرره حسين السكرى . . . ١٣٣
□ الرياضة والشباب : الرياضة وراثة ودراسة الأستاذ ناصف سليم . . ١٣٩
□ بريد التعارف ١٤٢
□ مواقيت الصلاة ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم

فى جميع أنحاء العالم الإسلامى

بالمطبوعات التى ظهرت حديثا

◉ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم

طباعة أوفست ٢ لون تجليد فاخر بصمة ذهب

◉ الأحاديث القدسية

جزءان فى مجلد واحد

◉ مساجد مصر وأولياؤها الصالحون

من الجزء الأول الى الجزء الخامس

◉ الفتاوى الإسلامية

من المجلد الاول الى المجلد الثالث عشر

مراكز البيع

القاهرة : ٣ شارع الامير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

الأسكندرية : فرع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle